الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي.

مصادر تشكيل الصورة في شعر بأسين أوعابد

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالب:

- عثماني عبد السلام

إشراف الأستاذ:

زين العابدين بن زياني

السنة الجامعية : 2018/2017

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد بالإسلام. و لك الحمد بالقرآن و لك الحمد بالأهل

والمال و المعافاة و لك الحمد في السراء و الضراء و لك الحمد في الشدة

و الرخاء .و لك الحمد على كل حال الحمد لله الذي علمنا ما لم نعلم

ووفقنا وسدد خطانا. أما بعد:

أتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذي و قدوتي الأستاذ زين العابدين بن

زياني على قبوله للإشراف على هذا البحث و على توجيهاته ونصائحه

القيمة التي أفادني بها كثيرا.

كما أوجه شكري لكل من علمني حرفا. أساتذتي من الابتدائية حتى

الثانوية وإلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

حفظكم الله ورعاكم ودمتم لنا ذخرا....

مقدمة

يعتبر الشّعر كلاما منبعثا من وحي السّليقة، وهدي الفطرة يمليه واقع الحياة التي نعيشها، بكل ما يحيط بنا من صور ومشاهد، فلا يحاول الشّاعر أن يبتعد بنظره إلى أبعد ممّا يرى أمامه، وإنّما يحاول أن يوضّح ما يراه ببساطة وسهولة، فلا يتعمّق في المعاني، ولا يبتعد في تصويرها، وإذا وصل إلى المعنى الذي يريده أخرجه في أوضح صورة، فلا يتّضح له في اللّفظة أو الصّياغة، وإنما يُرْسِلُ إرسالاً طبيعيا كما يقول الجاحظ : « كل شيء للعرب، إنما هو بديهة وارتجال ».

ومن المعروف أن الصّورة أو الشّكل أو الصّياغة في الكلام تكاد تكون الجوهر، حيث تحتلّ الصّورة الشّعرية مكانا أساسيا في تكوين شعريّة النّص، وعن طريقها يتم التمييز بين الكلام العادي والكلام الفنّي (الشّعر) بفعل قدرتها على رفد اللّغة بالدلالات العميقة التي لا سبيل إلى اختزالها في أية قراءة محتملة، وإبراز الأدوات الشعرية التي يستعملها الشاعر.... في صياغة تجربته الشعرية، وفيما تتجسد الأحاسيس، وتشخص الخواطر والأفكار، حيث تعدّ روح الشّعر ولبّ القصيدة، وبواسطتها تتجلّى قدرة الشاعر على مهارته الإبداعية، ومن ثمّ تجسّد شاعريته في خلق الاستجابة والتّأثير في الملتقى.

تعدّ الصّورة الوعاء الفنّي للّغة الشّعرية شكلاً ومضمونًا، لهذا شغل هذا الموضوع ممّا جعلها تولي بعناية الدارسين والباحثين قديمًا وحديثًا، لأنّها أحد المعايير المهمّة في الحكم على أصالة التّجربة وقدرة الشّاعر على التّشكيل في نسق يحقّق المتعة لمن

يتلقاه وهكذا أصبحت الصّورة عنصرا مهمّا من عناصر الإبداع حيث تتشكّل في عمومها من مجموعة تجارب وخبرات يكتسبها الشاعر من محيطه بكل جوانبه واختلافاته .

ونعرف أنّ الشّاعر "ياسين أوعابد" له حظٌّ وافرٌ من الأصالة والجمال الشّعري في تصوير مقطوعاته الشّعرية التي يستمدها من واقعه المحسّوس، حيث تأثّر شعره بكل المظاهر والجوانب الحياتية المحيطة به، علما أنّ الصّورة عنده كانت وليدة الملاحظة العينية للمشاهد الواقعيّة .

وهذا ما دفعنا إلى اختيار موضوع " مصادر تشكيل الصورة عند ياسين أوعابد"، لأنعرف عن أهم المصادر التي ألهمته في صنع صورته الشّعرية وتجسيدها في مختلف أبياته وكتاباته التي تتمتّع بصورة ومعاني غزيرة وأسلوب جيد السّبك، متقن الصّياغة .

وفي محاولة منا للتعمّق أكثر في هذا الموضوع قمنا ببناء مذكرتنا هذه على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة تتضمّن أهمّ النتائج المتوصّل إليها بالإضافة إلى ملحق يتعلّق بموضوع الدّراسة، وقائمة تثبت أهمّ المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه.

يتكوّن المدخل من مفهوم عام للشّعر الشّعبي كوننا سندرس ظاهرة الصّورة الشّعرية في الشّعر الشعبي.

جاء الفصل الأول مخصّصا لدراسة ماهية الصورة الشّعرية ويتوزع إلى أربعة مباحث، درسنا في المبحث الأول مفهوم الصّورة الشعرية لغةً واصطلاحًا، أمّا المبحث الثاني فقد تناولنا فيه خصائص الصّورة الشّعرية، وتناولنا في المبحث الثالث أنماط الصورة واختلافاتها، أمّا المبحث الرّابع فقط تطرقنا فيه إلى أهمية الصّورة الشّعرية ومكانتها في الشّعر.

ثم جاء الفصل الثاني مخصّصا لدراسة أهم مصادر تشكيل الصّورة عند "ياسين أوعابد"، ويتوزّع على أربعة مباحث، درسنا في المبحث الأول الطبيعة حيث تناولنا فيه الصّورة الشّعرية المستوحاة من الطبيعة بشقّيها الصّامت والمتحرّك، وتأثيرها كونها مصدرًا من مصادر الصّورة الشّعرية.

أمّا المبحث الثاني فقد تناولنا فيه التراث الديني، حيث عمدنا إلى دراسة مدى استخدام "ياسين أوعابد" لدلالات القرآن الكريم، وكل ما يتعلّق بالدّين قيمًا ورمزًا، أمّا المبحث الثالث، فقد استعملنا لتبيان التّراث الشّعبي الذي استقى منه الشّاعر أفكاره وصوره، أمّا المبحث الرّابع فقد تناولنا فيه المظاهر الاجتماعية المساهمة في تصوير الشّعر وتركيب أساسياته، ثمّ أسدلنا في النّهاية بخاتمة تجمع ما توصلنا إليه في هذه الدراسة.

بالإضافة إلى ملحق يتضمّن نبذة عن حياة الشّاعر "ياسين أوعابد" وبعض نماذج شعره.

وأيضا ضمّنا بحثنا هذا بقائمة للمصادر والمراجع التي كانت نعم المنير والسّبيل الصحيح في دراستنا هذه.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ تقديم جزيل الشّكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل "**زين العابدين بن زياني**" على إشرافه ومتابعته المستمرة لي في سبيل تحقيق ما نصبو إليه.

هذا ما وفقنا الله إليه، فإن أصبنا فالحمد لله على ذلك، وإن أخطأنا فالكمال لله وحده.

والحمد لله أولاً وأخرًا، وصلى الله على سيدنا محمد نبينا وشفيعنا وعلى آله وصحبه أجمعين.

" **وَمَا تَوفِيقِي إلاّ بِاللهِ العَظِيمِ**"

مدخل:

تعريف الشعر الشعبي

يعدّ الشّعر الشّعبي شكل من أشكال التّعبير في الأدب الشّعبي، فهو إبداع شفوّي ونمطٌ من الأنماط الثّقافية الشّعبية، كباقي الفنون الشّعبية الأخرى، إذ يتضمن الأدب الشّعبي الشّعر والغناء والأحاجي والقّصص، والمعتقدات الخرافية والتقاليد و الأمثال الشعبية والألغاز، وغيرها من عناصر التراث.

ويأتي الشعر الشعبي على رأس هذه الفنون "الشعر الشعبي"، لاسيما أنّ الأدب الشّعبي هو "الأدب الشّائع في الطبقات التي تسمى عادة بالشعب أو العامّة وله مميّزات خاصّة به في بعض الأحيان ومشابهات مع الأدب الكلاسيكي، ويستعمل اللّهجة المحليّة أو لغة شبه فصيحة، سهلة، فيها تعابير كثيرة باللّغة العامية"[1].

ويتكوّن الشّعر الشّعبي من شقّين أو كلمتين وهما:

أ- **الشّعر:** هو من أقدم الفنون الأدبيّة يعني الأصل "علم" شعرت به بمعنى "علمت به"، ومن ثمّ يكون الشّاعر بمثابة العالم[2]، وهو كل نصّ نتج عنه نبضٌ شعوري في قالب لغوّي موسيقيّ سليم[3]، وكما قالت العرب كلام موزون ومقفى معبرٌ عن الأخيلة البديعية والصور المؤثرة البليغة.

أمّا ابن خلدون فقد قال في موضوع الشعر ما يلي: « هو كلام مفصل قطعا قطعا متساوية في الوزن، متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة، وتسمى كل قطعة

---

[1]- سلام رفعت، بحث عن التراث الشعبي، نظرة نقدية منهجية، الفاربي، بيروت، ط1، 1989م، ص 196.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م، ص 409.

[3]- أيمن البلدي، في الشعرية والشاعرية، ج1، دار المعارف، القاهرة، دط، 2003م، ص 10.

بيتا، وينفرد كل بيت منه بإفادته في تراكيبه، حتى كأنّه كلام ووحدة مستقل عمّا قبله وبعده وإذا أفرد كان تاما في بابه في مدح أو رثاء أو نسيب»[1].

ب- الشّعبي: وهو الكلمة الثانية التي جاءت لتخصيص الكلمة الأولى وحصرها في نطاق الشعب، وهي صفة مشتقة من الاسم الموصوف (الشعب) وتحيل إلى مفهومين مختلفين:

- مجموع الناس يشتركون في علامة مماثلة: الدين، الدولة، الأصل، العرض.
- فريق من الأمّة المعبرة عن النقيض من الطبقات الأخرى يتوافر الزيادة في أحد الشّقين، الثّروة أو المعرفة.

وبعد هذا التّعريف البّسيط للشّعر وتبيين معنى كلمة الشّعبي نتطرق إلى معرفة "**ماهية الشّعر الشّعبي**".

يرى بعض الدّارسين أنّ الشّعر الشّعبي ظهر بعد ما فسدت اللّغة العربية، ودخلها اللّحن والتّحريف، وانتشرت العاميّة انتشارًا واسعًا، وابتعد النّاس عن الفصحى، "إنّ الشّعر الشعبي يطلق على كلّ كلام منظوم من بيئة شعبيّة بلهجة عامّة، تضمّنت نصوصه التعبير عن وجدان الشّعب وأمانيه، متوارثا جيلاً عن جيلٍ، وقائله قد يكون أميًا وقد يكون متعلمًا بصورة أو بأخرى مثل المتلقّي أيضًا"[2].

---

[1]- أيمن البلدي، في الشعرية والشاعرية، ص 10.

[2]- التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة من 1980 إلى 1945، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 395.

والشّعر الشّعبي معلم من معالم الثّقافة الشعبيّة، ووسيلة لغويّة عميقة التأثير، يُصوّر جميع نواحي الحياة وهو بشكل عام يُغطّي مختلف تفاصيل الحياة اليوميّة للفرد والجماعة[1].

وتكمن جمالية الشّعر الشّعبي وخلوده في الانتشار وجلب النّاس لاهتمامهم به ولاسيما جموع عامّة الناس في عفويته وبساطته وتعبيره عن همومهم دون تزييف، فهو مرآة صادقة لحالهم. "يعرف بين النّاس، وينتشر لتعبيره عن أحوالهم اليومية وهمومهم في مناسباتهم العامّة والوطنية... والملاحظة أنّ مؤلفات المبدعين من شعراء العامّة تتضمّن نظرة شموليّة تمتدّ إلى الإنسان والحياة ومشاكلها، والتاريخ والمواقف بآثارهم وبطولاتهم ومؤلفاتهم، ودون اعتقال للفنون الأدبية الأخرى يشارك فيها جميعا مع الشّعراء النّخب"(2)، فالشعر الشعبي تعبير لعواطف السواد الأعظم من الشعوب وأداة تعكس صورة وواقع حياة الشاعر و البيئة المحيطة به.

ومن الشّعر الشّعبي ألّف العامّة أغانيهم الشّعبية وتغنوا بها في أفراحهم التي لا تكاد تقام إلاّ في حضور الأغنية الشعبية التي تعبّر عن الحالة النّفسية لهم، وتعكس عاداتهم وتقاليدهم التي يتوارثها الأبناء عن آبائهم وأجدادهم، وتشكل هذه الأغاني حلقة

---

[1]–ينظر :عبود زهير كاظم، قراءات في كتاب مدخل إلى الشعر الشعبي العراقي، السويد، ط1، 2003م، ص 01.

[2]– نبيلة سنجاق، الشعر الشعبي بين الهوية المحلية ونداء الحداثة، دط،الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين، دت، ص 168.

ربط بين الماضي والحاضر، فتشدّ الإنسان إلى أرضه وتحفظ شخصية الشّعوب[1].

إذن فالشّعر الشّعبي يعبّر بصدق عن حياة الشّعب، بلغته البّسيطة التي يفهمها وبالمعاني والصّور التي تناسب ذوقه، مما يجعله يتواتر بين الناس عن طريق الرّواية الشّفوية، ولا بأس عن طريق الطباعة أو وسائل الإعلام الأخرى[2].

ويختصّ الشّعر الشّعبي بمقومات وخصائص فنيّة مكّنته من الامتداد والانتشار والاستحواذ على قلوب الجماهير الواسعة من المتلقين له، فهو يقوم على أسس لغويّة وفنيّة جعلته شكلاً تعبيريًا قائمًا بذاته[3].

ولا تخفى على أيّ دارس الأهمية الكبرى التي يكتسبها الشّعر الشّعبي والقيم الفنيّة التي يتوفر عليها، فهو ممثل لكثير من الخصائص النّفسية والاجتماعية والدينية... إلخ كما أنّ للأدب الشّعبي بلاغته الخاصّة المنسّجمة مع الطبيعة، ذلك أنّ فصاحة اللّغة لا تعني بالضّرورة بلاغتها، وعامية اللّغة لا تستلزم خلوّها من البلاغة، فالبلاغة غير الفصاحة.

وهذا ما نبّه إليه "ابن خلدون" في كتابه "المقدمة" في تناوله لعاميات عصره وآدابها، حيث أعاب على الذين ينكرون أن يكون لها بلاغة لعدم خضوعها للإعراب

---

[1]– ينظر: حداد يوسف، المجتمع والتراث في فلسطين، قرية البصرة، دار أسوان، عكا ومؤسسة الثقافة الفلسطينية، ط1، 1985م، ص 75.

[2]– ينظر: أحمد قنشوبة، الشعر الغض، قراءات في الشعر العربي الجزائري، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص 14.

[3]– المرجع نفسه، ص 50.

وقوانين النّحاة، حيث يقول في هذا الصّدد: « وهذا وإنّها يأتي من فقدان الملكة في لغتهم، فلو حصّلت لهم ملكة من ملكاتهم لشهد له طبعه وذوقه ببلاغتها، وإن كان سليما من الآفات في فطرته ونظره، وإلاّ فالإعراب لا مدخل له في البلاغة..."[1]

ففي هذا القول ينفي "ابن خلدون" أي رأي إقصائي للغة الإبداع، ومنها لغة الشّعر على أساس لغوي إعرابي واعتبر ذلك مساسا بالجانب البلاغي الفنّي فيه لأنّ فقدان الإعراب حسب رأيه في الأدب لا دخل له بالبلاغة. "وقد استطاع الشّاعر الشّعبي أن يعبر عمّا يعانيه شعبه، وتجنّب الوقوع في الذاتية التي وقع فيها الكثير، وذلك انطلاقا من مفهوم الشّعر عندهم بأنّه لا يعمل بالإضافة إلى البنية أو النظام الصوتي المتمثل في حسن الإيقاع وجمال القافية، وكذلك البنية اللّفظية المتمثلة في القدرة التصويرية أنّ هناك أسسًا وأبعادًا نفسيةً وذلك من خلال ما يتركه النّص من متعة في نفوس متلقيه"(2)، إذن فالشعر الشعبي كغيره من الفنون الأخرى له مقوماته وأسسه ينبني عليها، و هي من تحدد الجيد من الرديء منه.

---

[1]– عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، المقدمة، اعتناء ودراسة الذرويعي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، 2009م، ص 664.

[2]– لخضر لوصيف، الصورة في الشعر الجزائري في ضوء الدراسات النقدية والحديثة، نماذج من شعر السهوب والهضاب العليا الممتدة على الأطلس الصحرواي الجزائري، شهادة معدّة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ص 10.

الفصل الأول

الصورة الشّعرية

مفاهيم وخصائص

توطئة:

حظي مصطلح الصّورة الشّعرية باهتمام الكثير من الدارسين والنّقاد، وذلك أنّ الصورة ركن أساسي من أركان العمل الأدبي ووسيلة الأديب التي يستعين بها لصياغة تجربته الإبداعية، فهي كما نعتت لبُّ العمل الشّعري الذي يتميز به وجوهره الدّائم والثّابت، بل إنّ ذات الشّاعر تتحقّق موضوعيا في الصّورة أكثر مما تتحقّق في أي عنصر آخر من عناصر البناء الشّعري[1]، والصورة الشّعرية هي الشّبيه أو المعامل الموضوعي الذي يتوخاه الشّاعر كي يعبّر عن ما يعانيه، أو يجيش بخاطره ولقد وجد الشاعر الشّعبي في الصورة وسيلة لوصف قضاياه وتبليغ أحاسيسه ونظرته إلى الناس والحياة من حوله ولفهم الأسلوب التصويري للشّاعر وتحليل صورة ينبغي معرفة الأصول والمصادر التي منها يرسم صوره، كيف يقيم العلاقة بينها وبين تجربته الشّعورية، وما هي أنواع الصور التي يوظفها[2].

والذي ذهب إليه الكثير من الدّارسين أنّ الصّورة الشّعرية بوصفها مصطلحًا نقديًا حديثًا، قد ظهرت في ظلّ المذهب الرّومانسي، ومع نظرية "كولردج" في الخيال الشعري، لكن هل يعني هذا أنّ نقدنا العربي القديم كان خاليا من مباحثها؟ أو أنّ نقدنا العربي القديم وإن جهل مفهوم الصورة الفنيّة لم يعرف مباحث الخيال التي لها

---

[1]– ينظر: جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1999م، ص 07.

[2]– أحمد قنسوية، الشعر الغض، ص 147.

صلة مباشرة بهذا المصطلح الذي نزعم أنه حديث النّشأة؟ ليس من السّهل ولا من الموضوعية، والرّوح العلمية قول (نعم) أو (لا) ما لم نقم فهمًا حقيقيًا للمصطلح نفسه، كي يتسنى لنا البّحث، ويتاح لنا إدراك قضاياه ودلالته إدراكًا يتناسب والظّروف التّاريخية والحّضارية للعصر، وما لم نبتعد عن تقصّي الدّلالة الحرفية للمصطلح بمفهومه المعاصر في نقدنا القّديم.

وبهذا الشّكل يمكننا أن نذهب مذهب الدكتور "جابر عصفور" في أنّنا قد لا نجد المصطلح بهذه الصّياغة الحديثة في التراث البلاغي والنقدي عند العرب، ولكن القضايا التي يثيرها المصطلح الحديث ويطرحها موجودة في التراث، وان اختلفت طريقة العرض والتناول.

وبما أنّ النّقد بيّن أنّ مفهوم "الصّورة الشّعرية" من المفاهيم المعقّدة شديدة الاضطراب، وهذا على حسب رأي "إبراهيم الزرزموني"(1) أنه يكاد هناك إجماع على صعوبة إيجاد تعريف شامل للصورة، لعل الصّعوبة تكمن في الكثير من المصطلحات الأدبية وهذا لأسباب أهمها:

- الصّورة أمر متعلّق بالأدب وجماليات اللغة، والتطوّر الحاصل في كليهما وفي الفنون عموما، ولا يغني القديم بل يتعايش معه، ويسير بجانب ارتباطه وتداخله مع ارتباط مفهوم الصورة بالإبداع في الشّعر، فيؤدي بذلك إلى صعوبة تحديده.

(1)– إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الفنية في شعر علي الجازم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 14.

- والكثير من الباحثين نقل عن المناهج الغربية نظرتها للصورة في عبارات غير متّسمة بالحذلقة اللّفظية مع اختلاف الباحثين في نظرتهم للصّورة وعلاقتها بالتّراث[1].

- اختلاف الاتجاهات النّقدية كالاتجاه الفنّي والواقعي والجّمالي... ولكل معاييره في قياس الصّورة.

- الاختلاف بين مفهوم الصّورة الشّعرية التقليدي والمعاصر[2].

هذا الكلام كلّه يؤكد نظرة النّقاد في إيجاد صعوبة كبيرة في تحديد مفهوم دقيق وموّحد للصّورة ممّا جعل هناك اختلافا في مفهومها بين القديم، إذا نجد كل ناقد عرفها حسب اتجاهه النّقدي ونظرته لها، وإلى أهميتها في بناء القصيدة، ومع قناعتنا بعدم إغفال جهود السّابقين من نقادنا القدامى، ومع تقديرنا لما بذله النّقد الحديث من جهد في معالجة قضايا الصّورة، حيث كانت في القديم برهانية، بينما تمتعت برحابة أكبر في العصر الحديث، ونالت مع قضاياها عناية كبيرة في هذا العصر [3] من الاستفهامات من بينها: ما مفهوم الصّورة الشّعرية عند العرب القدامى وعند المحدثين؟ ما هي خصائصها وأنماطها وما مدى أهميتها...؟

---

[1]- إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الفنية في شعر علي الجازم، ص 91.

[2]- جابر عصفور، الصورة الفنيّة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 70.

[3]- إبراهيم أمين الزرزموني، المرجع السابق، ص 101.

المبحث الأول: مفهوم الصّورة الشّعرية:

تعتبر الصّورة الشّعرية عنصرا مهما من عناصر البّناء اللّغوي الشّعري، فهي تعدّ لُبَّ الشّعر وجوهره، وأهم وسائل الشاعر في نقل تجربته الشعرية وتعبيره عن واقعه وخياله، ومن خلال هذه الصّورة يعيد الشّاعر للكلمات معانيها التّصويرية في اللّغة بما ينتجه من صور وخيال:

1- لـغـة:

لقد تبوأت الصّورة مكانة بارزة في الدّراسات القديمة والحديثة والمعاصرة باعتبارها الوّسيلة الأولى في جوهر الشّعر، وما يحيط به من مؤثرات والحديث عنها هو حديث عن الشّعر برمّته، حيث هي الطّاقة والإبداع في النّص تفتحه على عوالم من الدّلالات، وهي مادّة الشّعر الأولى والقيمة الثّابتة التي لا تنفصل عنه، فهي « التركيب القائم على الإصابة في التّنسيق الفنّي الحّي لوسائل التّعبير التي ينتقيها وجود الشاعر أعين خواطره ومشاعره وعواطفه، المطلق من عالم المحسّات ليكشف عن حقيقة المشهد في إطار قوي مؤثر على نحو يوقظ الخواطر والمشاعر في الآخرين»[1].

وقد أشار إلى هذا المصطلح بعض النّقاد العرب كما سيأتي بيانه وقد ورد تعريف الصورة في لسان العرب لابن منظور حيث قال: « الصورة الشكل والجمع صُوَرٌ وقد

[1]- عبد القادر فيطس، التشكيل الفني للشعر الملحون الجزائري (مهاد نظري ودراسة تطبيقية)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص 109.

صَـوَّرَهُ فَتَصَـوُّرٌ، وَتَصَـوَّرْتُ الشَّـيءَ، تَوَهَمْـتُ صُـورَتَهُ، فتَصَـوَّرَ لِـي، والتّصـاوير، التّماثيل»[1].

كما عرّفها "ابن الأثير" قائلا: « الصّورة ترد في لسان العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيبته، وعلى معنى صفته، يقال: صُورَةُ الفعل كذا وكذا أي هَيْبتُهُ وصُورَة الأمر كذا كذا أي صِفَتُهُ»[2].

أمّا العلاّمة "الشيخ عبد الله العلايلي"، فيعرّفها في معجمه الصّحاح في اللّغة بقوله: « الصّورة جمع صور عند "أرسطو"، تقابل المادة وتقابل على به وجود الشيء. أو حقيقته أو كماله، وعند "كانط" صورة المعرفة، هي المبادئ الأوليّة التي تتشكل بها مادة المعرفة وفي المعرفة الصّورة هي الشّيء الذي تدركه النفس البّاطنة والحسّ الظّاهر معًا، لكن الحسّ الظّاهر يدرك أولاً ويؤدي إلى النّفس ثانيا»[3].

وفي معجم الوسيط، الصّورة هي الشّكل والتمثال والمجّسم، وفي الترتيل العزيز هي: ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾[4].

والصورة المسألة أو الأمر يقال: « هكذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشّـيء مـاهيته المجـرّدة وخيـالـه فـي الذّهن والعقل[5]، وصـور كعنب.... وتستعمل

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص 85.

[2]– المصدر نفسه، ص 86.

[3]– عبد الله العلايلي، الصّحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارية العربية، بيروت، دط، 1974م، ص 744.

[4]– سورة الانفطار، الآيتان: 07-08.

[5]– إبراهيم مصطفى حسن الزيات جامد عبد القادر محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، دار الدعاء، اسطنبول، دط، 1989م، ص 525.

بمعنى النّوع والصّفة...»[1].

أمّا في "المصباح المنير" فنجد أنّ الصّورة هي: « التّمثال وجمعها صور مثل غُرفٌ، وتصوّرت مثلث (صورته) وشكلته في الذهن (فتصور) هو، وقد تطلق الصورة ويراد بها الصّفة كقولهم (صورة) الأمر كذا أي صفته، وصورة المسألة كذا أي صفتها»[2].

والصّورة (Image) في "قاموس المصطلحات اللّغوية والأدبية" هي: « خيال الشيء في الذّهن والعقل، وصورة الشّيء ماهيته المجرّدة»[3].

أمّا الصّورة الأدبيّة حسب القاموس ذاته فهي: « ما ترسمه لذهن المتلقّي كلمات اللّغة شعرًا أو نثرًا، من ملامح الأفكار والأشياء والمشاهد والأحاسيس والأخيلة، وتكون إمّا فكرة نقلية تقريرية ترسم معادها الحقيقي في أخص خصائص الواقعية، وإمّا ميعادًا فنيًا جماليًا يوحي بالواقع ويومئ إليه بأشباهه من الرسوم واللوحات، عن طريق الحشد الإيقاعي وسائر ضروب الإيمان البلاغي والبديعي والصياغات التّشكيلية والتقنيات الأسلوبية واللّغوية المختلفة»[4].

---

[1]– مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ج2، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1998م، ص 73.

[2]– أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المقرئ، المصباح المنير، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، دط، 1417هـ-1996م، ص 112.

[3]– إيميل يعقوب، بسام حركة، مس شيخاني، قاموس المصطلحات اللّغوية والأدبية: عربي إنجليزي فرنسي، دار العلم للملايين، مؤسسة القاهرة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص 247.

[4]– المرجع نفسه، ص 274.

ومن خلال ما سبق ذكره؛ فالمعنى اللّغوي للصورة يتمحور حول الهيئة وصفاتها، وأيضا الشّكل الذي تظهر به، والنّقش بالرّسم والنّوع وتجسيم المعاني، وبالتالي؛ فالصوّرة هي التماثل بين وصف الشّيء وحقيقته.

2- اصطلاحا:

تعدّدت مفاهيم الصّورة واختلف أصحابها واتجاهاتهم وتصوراتهم، فكل يعرّفها حسب منظوره الخّاص، لكن النّقاد اختلفوا في قضية تأصيل المصطلح، فمنهم من دافع عن أصالته في نقدنا العربي، ومنهم من تعصّب لحداثته.

والمتصفّح لتراثنا النّقدي والبلاغي والفلسفي القديم يجد أنّ هذه اللّفظة (الصّورة) متواردة في نصوصهم وسنقتصر على إيراد النّصوص التي يقترب فيها اللّفظ من المصطلح الحديث، وسنكتفي بعرض آراء بعض النّقاد القدامى الذين كانت لهم جهود بارزة في هذا المجال، حيث نلمس أنّ الجذور العربية لدراسة الصّورة متوافرة وليست بالمفقودة.

3- الصورة الشعرية في النقد القديم:

لعلّ تماهي الشّاعر الجاهلي مع لغته وقربها الزماني من روحه البدائية الأولى جعلت لغته تصويرية "لذلك تكثر النماذج التصويرية في الشّعر العربي في مرحلة ما قبل الإسلام، دون أن يعتمد التّصوير فيه بالضّرورة على الوسائل البلاغية"[1].

[1]- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 26، 27.

ولعلّ أوّل من أشار إلى التّصوير هو "أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ" (ت255هـ) إلى الصّورة من خلال نظرته التقويمية للشّعر، وبالإشارة إلى الخصائص التي تتوافر فيه، فعندما بلغه أنّ "عمرو الشيباني" استحسن بيتين من الشّعر لمعناهما مع سوء عبارتهما، فعلّق برأيه أنّ: « المعاني مطروحة في الطّريق يعرفها المّحمي والعربي والبدوي والقروي، وإنّما الشّأن في إقامة الوزن، وتخير اللّفظ وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحّة الطّبع، وجودة السّبك فإنّها الشّعر صناعة وضرب من النّسيج وجنس من التّصوير »[1].

ففي هذا النّص، تحدّث الجاحظ عن التّصوير، توصّل إلى أهمية جانب التّجسيم وأثره في إغناء الفكر بصور حسيّة قابلة للحركة والنّمو، تعطي الشّعر قيمة فنيّة وجماليّة لا يمكن للمتلقي الاستغناء عنها فحينما يكون الشعر جنسًا من التّصوير يعني هذا "قدرته على إثارة صور بصريّة في ذهن المتلقّي، وهي فكرة تعدّ المدخل الأول أو المقدمة الأولى للعلاقة بين التّصوير والتقديم الحسّي للمعنى"[2].

"فالجاحظ" يرى أنّ المعاني نابعة من التّجارب الإنسانية وهذه يشترك فيها العربيّ والعجميّ؛ أي أنّ المعاني تعود إلى صاحبها في جهده وخبراته وتجاربه وتحصيله.

ولقد أفاد البلاغيّون والنّقاد العرب الذين جاؤوا من بعد الجاحظ من فكرته في

---

[1]– أبو عثمان عمرو بن بحر بن الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1996م، ص 131.

[2]– جابر عصفور، الصورة الفنيّة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 316.

جانب التّصوير "وحاولوا أن يصيبوا اهتمامهم على الصّفات الحسيّة في التّصوير الأدبي وأثره في إدراك المعنى وتمثله، وإن اختلفت آراؤهم وتفاوتت في درجاتها"[1].

ولقد أشار الجاحظ هنا إلى ثنائية اللّفظ والمعنى، التي شغلت نقادنا القدامى كثيرا، فالشّعر ليس أفكار ومعاني فقط، بل صياغة جميلة ترتكز على التصوير.

والجاحظ لم يقصد إلى جعل التّصوير مصطلحًا فنيًا ولكنه اقتبس لفظ تصوير بمدلولها الحسي ليوضح بها مدلولاً ذهنيًا[2].

وإذا كان سبيل الكلام الأدبي سبيل التّصوير والصّياغة فإنّ: « قدامة بن جعفر (337هـ) يتخالف مع الجاحظ في نفس الفكرة وهي أنّ المعاني مادة الشّعر، والشّعر فيها كالصّورة فلا ينبغي الحكم على الشّعر بمادته وإنّما بصورته»[3].

فالصّورة عنده الوسيلة أو السّبيل لتشكل المادة وصوغها كغيرها من الصّناعات وهي أيضا نقلٌ حرفي للمادّة الموضوعة، المعنى يحسنها ويزينها ويظهرها حلية تؤكد براعة الصائغ من دون أن يسهم في تغيير هذه المادة أو تجاوز صِلاتها أو علائقها الوضعية المألوفة[4]، فيقول: « إنّ المعاني كلها معروضة للشّاعر وله أن يتكلم فيها

---

[1]– إبراهيم أمين الزرزموني، غواية الصورة الفنية والمفاهيم والمعالم قديما وحديثا، ج1، 2006م، ص 04-16. hemaz@hotmail.com

[2]– زكية خليفة مسعود، الصورة الفنية في الشّعر، ابن المعتز، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي ليبيا، ط1، ص 15.

[3]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، دط، 1986م، ص 257.

[4]– قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، دت، ص 19.

إذا أحبّ وآثر من غير أن تحضر عليه معنى يروم الكلام فيه وإذا كانت المعاني للشّعر بمنزلة المادة الموضوعية، والشّعر كالصّورة، كما يوجد كل صناعة، من أنّه لابد من شيء موضوع يقبل تأثير الصور فيها مثل الخشب للنّجارة والفضّة للصناعة»[1].

أمّا "ابن طباطبا العلوي" (322هـ) يعرض للصّورة في حديثه عن مشكلة اللّفظ والمعنى في قوله: « والكلام الذي لا معنى له كالجّسد الذي لا روح فيه كما قال بعض الحكماء: الكلام جسد وروح، فجسده النّطق وروحه معناه»[2].

أمّا "أبو الهلال العسكري" (398هـ) عنده الحديث عن الصّورة أكثر وضوحًا، فقد فصل فيها أكثر بالمقارنة مع جهود سابقيه، فهو يراها في جودة اللّفظ وصفاؤه وصنعه الحّسن في تركيب الكلام، ويرى أنّ البلاغة قلب السامع، وإنّما جعلها المعرض وقبول الصّورة شرط في البلاغة لأنّ الكلام إذا كانت عبارته رثّة ومعرضه خلقا لم يُسَمَّ بليغًا...»[3].

أمّا "عبد القاهر الجرجاني" (471هـ) فقد سلك منهجا متميزا عمن سبقه من العلماء العرب على الرغم من إفادته الكبيرة من جهودهم، فقد أفاض في حديثه عن

---

[1]– بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المراكز الثقافي العربي، بيروت لبنان،ط1، 1994م، ص 22.

[2]– محمد بن أحمد طباطا العلوي، عيار الشعر، تح: طه الحاجزي، محمد زغلول سلام، مكتبة التجارية، القاهرة، دط، 1950م، ص 39.

[3]– أبو الهلال العكسري، الصناعتين، دار إحياء الكتب العربية، مصر دط، 1952م، ص 27.

الصّورة، واقترب من المفهوم المعاصر بها، وارتبطت بنظريته المشهورة في النّظم، فلم ينظر "عبد القاهر الجرجاني" إلى الشّعر على أنّه معنى أو مبنى يسبق أحدهما الآخر بل نظر إليهما جملة واحدة إذ يقول في هذا الصدّد: « واعلم أنّ قولنا الصّورة، إنّما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة، فكان بين إنسان من إنسان، وفرس من فرس بخصوصية تكون في هذا، ولا تكون في صورة ذلك... ثم وجدنا بين المعنى في أحد البيتين وبينه في الآخر بينونة في عقولنا وفارقا عبّرنا عنه بالصّورة، شيئا حتى ابتدأناه، فينكره منكر، بل هو مستعمل في كلام العلماء. ويكفيك قول الجاحظ: "إنّما الشّعر صناعة، وضرب من التّصوير"»[1].

والذي يمكننا فهمه من مقولة "عبد القاهر الجرجاني" أنّ لفظ التّصوير لم يكن إبداعه بل كان مستعملاً من طرف العلماء قبله، وأنّ الصّورة هي الشّكل الذي تتّخذه المعاني بعد أن يصوغها الأديب وينظّمها على شكل معيّن ومن هنا يأتي التّمايز والتّفاضل.

ويرى أحد الباحثين أنّ مفهوم الصّورة عند "عبد القاهر الجرجاني" قد استقر على ثلاثة أركان:

- تناول للصّورة والتّصوير في خضم البحث البلاغي.

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1989م، ص 508.

- هضم معاني الصّورة وربطها بوجهة نظر التي ترى أنّ القول صناعة في عملية خلقها وفي غايتها.

- التماسك من مصادر الصورة الأدبية وسيلة خلق ومعيار تقويمها في الواقع بأبعاده ومقوماته الحيوية[1]. الخلاية وفقا للبلاغة القديمة والوسائل المتنوّعة، بعضها معنوي، وبعضها صوتي، فالشّاعر لا يعني نفسه في صورة وخيال، فضلاً على أن يجد غموض دائم بل يعني نفسه – غالبا– ليكون خطيبًا مفصحا، يتحدث إلى السّامعين ويحفل بمطالب المتعة الجماعية، كأنّ التعبير المجرد أمرا سائغ في حدود الوظيفة التي ينهض بها الشّاعر[2]. فكان الشّاعر القديم يؤلف قصيدته – غالبا – وفق نسقٍ معلوم يدركه بالبديهة، من مقوماته براعة الاستهلال ووحدة البيت وفصاحة اللّفظ ورصانة موسيقاه ويؤثر في الشّاعر التعبير المجدد قليل الصور الذي يقصد إلى إمتاع العقل أكثر ممّا يقصد إلى إمتاع الخيال، فلا يعرف في الخيال ومخاطبة الفهم، والارتكاز على الإيجاز وهكذا وجه النّقاد اهتمامهم إلى وضوح المعنى ولزوم بعده عن الغّموض والإبهام، فكانوا ينظرون إلى التشبيه والاستعارة على أنهما عنصران هامان للتوضيح والإبانة وشرح المعنى وخاصة التشبيه.

فعندما تحدثوا عن التشبيه جعلوا مهمته زيادة وتأكيده، وذهبوا إلى أنّه "يوضح

---

[1]– محمد علي كندي، الرّمز والقناع في الشّعر الحديث، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، 2003م، ص 19، 23.

[2]– ناصف مصطفى، الصورة الأدبية، دار الأندلس، بيروت، ط3، 1881م، ص 191.

المعنى المقصود مع الإيجاز والاختصار"، "وأنه يحصل للنفس من الأنس به بإخراجها من الخفّي إلى الجلّي الواضح، وما يحصل لها من الأنس بإخراجها ممّا لم تألفه إلى ما تألفه[1].

وقد كان الخّيال عند العرب في الجاهلّية وصدر الإسلام حسيًّا قريب المأخذ، ولم يلبث أنّ تطوّر مفهومه في العصر العبّاسي نتيجة اختلاطهم بالأجناس غير العربية، فقد خلقوا من بيئتهم شعرا أبعد خيالاً من شعر سابقيهم، ولعلّ من أهمّ الأسباب التي أدّت لعدم اهتمام العرب بالخيال والغوص في ظلاله كما ينبغي، هو ربط الخيال عندهم بعنصر الكذب من جهة، ورفض المبالغة والبّعد عن الواقع في الشّعر من جهة أخرى، بل ذهبت فئة تستشهد بقول "حسان بن ثابت" أنّ "خير الشّعر أصدقه" على النّحو[2]:

وَإِنَّ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ ** بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ صِدْقَا.

وباعتبار أنّ الخّيال عنصرٌ أساسيٌّ في الصّورة الشّعرية فقد شهد مفهومًا ضبابيا عند العّرب بسبب عدم فهمهم له، وعدم فهمهم لكتاب أرسطو حيث اعتبروه تجاوزًا وتعدّيا على الحقيقة، فكثيرا ما سمّوه بلفظ (الكّذب) في حين كان لعنصر (الصّدق) أثرٌ في ابتعاد الشّعراء عن الخّيال، فطُبع شعرهم بالوّاقع. ولقد رأى النّقاد العرب في

[1]– الراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة، المكتبة المصرية التجارية، مصر، دط، دت، ص 219.

[2]– عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، ط1، 1991م، ص 308.

"التّخيل" خداعًا للعقل، فالشّاعر عندهم يثبت أمرًا غير ثابت أصلاً، ويدَّعي دعوى لا طريق إلى تحصيلها...[1].

4- الصّورة الشّعرية في النّقد الحديث:

وإذا كانت الصّورة الشّعرية في التّراث النّقدي من العوامل الأساسيّة فإنّها في النّقد المعاصر جوهر القصيدة كلّها. فقد ولع بها المعاصرون لأنّها الوسيلة الفنيّة الجوهريّة لنقل التّجربة، وتحدثوا عنها بإسهاب بعد أن كان بعض المتقدّمين يعدّها زينة وتزويقًا، لا عنصرًا مهمًّا من عناصر القصيدة، ففي البدء سادت عند العرب ثنائية الشّكل والمضمون نتيجة سيطرة النّظرة العقليّة على النّقد الكلاسيكي، وأصبحت الاعتبارات الشكليّة هي التي تحظى باهتمام الشّعراء والنّقاد، ومن ثم جاء الاهتمام بالصّورة الجزئية الجامدة التي لا حياة فيها، والتي اجتمعت فيها المتشابهات، نتيجة التّداعي، إلى أن جاء الرومانسيون وفي مقدمتهم "كولريدج" بنظريته الخيال، فأخذ مصطلح الصّورة ينحوا منحنى جديدا غير محصور في الأشكال البيانية أو الزّخرف الذي يضفي على النّص الأدبيّ جمالاً شكليًا، أو في الألفاظ من حيث هي أدلّة على معان، ولكن الصّورة أصبحت تعني كل هذه الأشياء وغيرها، بعد أن يمزجها الشّاعر بعواطفه، وانفعالاته وكذلك ما يضيفه عليها من خياله، حيث أنّ الخيال هو من يولّد الصّور، وهي وسيلة لتجسيم المشاعر والأفكار، ولقد سار نقادنا العرب بهذين الاتجاهين.

---

[1]-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 311.

فضلا عن تأثرهم بالنّقد العربي القديم، فجاءت تعريفاتهم للصّورة مختلفةً[1]، ويمكننا حصرها في اتجاهات ثلاثة:

- **الاتجاه الأول:**

تبنّى أطروحات النّقاد الأوربيّين الغربيّين، ونفى عن العرب معرفتهم للصّورة الفنيّة إذ التفت بعضهم إلى النّقد الغربيّ، واقتبس منه الكثير من الدّراسات، وراح يطبّق ما نهل من معارف وأفكار على نصوص شعرية قديمة، فتراءت له صورة المرأة رمزًا للمعبودة الشمس، وصورة الثور الوحشي رمزًا للمعبود القمر... وهذا اعتنقه كل من "علي البطل" في دراسته الموسومة بـ "الصّورة في الشّعر العربي حتى نهاية القرن الثّاني الهجري دراسة في أصولها وتطورها"، و"نصرت عبد الرحمن" في كتابه "الصورة الفنيّة في الشّعر الجاهلي في ضوء النّقد الحديث"، أمّا الدّكتور "مصطفى ناصف في الصّورة الأدبية" و"نعيم اليافي في مقدمة لدراسة الصورة الفنية، وتطور دراسة الصّورة الفنيّة في الشّعر العّربي الحديث"، فلم يبتعدا عن سابقيهما في الاعتماد على النّقد الأوروبي وتبنى أطروحاتهم في حقل الصّورة، فها هو "ناصف" متأثرا بالفكر الغربي، يرى أنّ مصطلح الاستعارة أهدى من مصطلح الصّورة، وأنّ كلمة (صورة) تستعمل عادة للدّلالة على كل ما له صلة بالتّعبير الحسّي، وتطلق أحيانا مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات، ذلك أنّ لفظ (الاستعارة) إذا حسن إدراكه قد يكون أهدى من لفظ

[1]– زكيّة مسعود، الصورة الفنية في شعر ابن المعتز، ص 19، 20.

(الصّورة)، وأنّ الصّورة إن جاز الحديث المنفرد عنها لن تستقلّ بحال عن الإدراك الاستعاري.

- **الاتجاه الثاني:**

على قلّته تشبّث بالقديم وأعلى من شأنه، فلم يلتفت إلاّ لما أفرزه الفكر العربي القديم من أفكار ونظريات ويمثّل هذا الاتجاه الدكتور "كمال حسن البصير" بكتابه "بناء الصورة الفنيّة في البيان العربي".

- **الاتجاه الثالث:**

معتدل، قرأ بعين الناقد البصير، فأقرّ فضل القديم وبيّن ميزة الجديد الملائم وأوضحه، ومن هؤلاء "علي إبراهيم أبو زيد" في "الصّورة الفنيّة في شعر دعبل الخزاعي" و"بشرى موسى صلاح" في "الصّورة الشّعرية في النّقد العربي الحديث" و"جابر عصفور" في "الصّورة الفنيّة في التراث القديم"[1].

وهناك تعاريف كثيرة في هذا المجال بحيث لا يمكننا حصرها كلّها في هذا البحث لكننا سنكتفي بعرض بعضها:

– "فأحمد الشايب" يقول عنها: « هي المادة التي تتركّب من اللّغة بدلالتها اللّغوية والموسيقيّة، ومن الخّيال الذي يجمع بين عناصر التّشبيه والاستعارة والكناية والطّباق

[1]– عبد الحميد قاوي، الصورة الشعرية قديما وحديثا، 28 نوفمبر– تشرين الثاني، 2010م، ص 44.

وحسن التّعليل»[1].

– أمّا الدّكتور "علي صبح" فيقول عنها: « الصّورة الأدبية هي التّركيب القائم على على الأصالة في التنسيق الفنّي الحسّي لوسائل التعبير التي ينتقيها وجود الشّاعر – أعني خواطره ومشاعره وعواطفه– المطلق من عالم المحسات، ليكشف عن حقيقة المشهد أو المعنى في إطار قويّ تام محسّن مؤثّر، على نحو يوقظ الخواطر والمشاعر في الآخرين»[2].

– و"عبد القادر القط" يرى فيها: « الشّكل الفنيّ الذي تتّخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمّها الشّاعر في سياق بيانيّ خاص ليعبّر عن جانب من جوانب التّجربة الشعريّة الكاملة في القصيدة مستخدمًا طاقات اللّغة وإمكانياتها في الدّلالة والتّركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتّضاد والمقابلة والمجانسة وغيرها من وسائل التّعبير الفنّي... والألفاظ والعبارات هما مادة الشّاعر الأولى التي يصوّغ منها ذلك الشّكل الفنّي أو يرسم بها صوّره الشعريّة»[3].

– أمّا "عبد الفتاح صالح نافع" فيرى فيها: « الصيغة اللّفظية التي يقدم فيها الأديب فكرته ويصوّر تجربته، ويتضمن إصلاح الصورة الشعرية جميع الطرق الممكنة لصناعـة نوع التعبير الذي يرى فيه عليه الشيء مشابها أو متفقـا مع آخر، ويمكـن أن

---

[1]– إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الفنية في شعر علي الجازم، ص 98.

[2]– المرجع نفسه، ص 99.

[3]– عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1981م، ص 391.

يرتكز في ثلاثة أصناف هي: التشبيه والمجاز والرّمز»[1].

– أمّا الدّكتور "حسان عباس" فهو لا يحصرها في التّعبير الحسّي أو الاستعارة ولكّنه يراها تمثل جميع الأشكال المجازية، وأنّ الاتجاه لدراستها يعني الاتجاه إلى روح الشّعر[2].

ويعرض "غنيمي هلال" لمفهوم الصّورة الحديثة وفي ضوء ما قدمته اهتدى إلى النتائج التالية التي أخذها من مفهوم الصّورة عندهم:

– الوسيلة الفنيّة الجوهريّة لنقل التّجربة هي الصّورة في معناها الجزئي والكلّي، فما التّجربة الشعريّة كلّها إلاّ صورة كبيرة ذات أجزاء، هي بدورها صور جزئية تقوم من الصّورة الكليّة مقام الحوادث الجزئية من الحدث الرئيسي... إذا فهي جزء من التجربة، ويجب أن تتآزر مع الأجزاء الأخرى في نقل التجربة نقلاً صادقًا فنيًا وواقعيًا.

– مع أنّ وظيفة الشّعر التّمثيل الحسّي للتّجربة الشّعرية الكليّة وما تشتمل عليه من مختلف الإحساسات والعواطف والأفكار الجزئية، إلاّ أنّه لا يصحّ بحال الوقوف عند التّشابه الحسّي بين الأشياء من مرئيات أو مسموعات أو غيرها من دون ربط التّشابه بالشعّور المسيطر على الشّاعر في نقل تجربته، كلما كانت الصّورة أكثر ارتباطا بذلك الشّعور كانت أقوى صدقًا وأعلى فنًا.

---

[1]– عبد الفتاح صالح نافع ، الصورة في شعر بشار بن برد، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 1983م، ص 63.

[2]– إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 238.

– إنّ الصّورة لابد أن تكون عضوية في التّجربة الشّعرية... ويقتضي ذلك أن تؤدّي كل صورة وظيفتها في داخل التجربة الشعرية التي هي صورة كاملة أي الكليّة.

– نتيجة لعضوية الصّورة يجب أن تضطرب الصّورة الشّعرية، ويكون ذلك بتنافر أجزائها، أو تنافيها مع الفكرة العامّة، أو الشّعور السائد في التّجربة نفسها.

– إنّ الصّورة التّعبيرية الإيحائيّة أقوى فنيًا من الصّور الوصفية المباشرة إذ أنّ للإيحاء فضل لا ينكر على التّصريح، فالوصف المباشر يضعف الدّلالة، وهو دون الصورة الإيحائية التي تتراءى لنا خلف الحالة النّفسية للشّاعر، وضمن الشّعرية نفسها.

– إنّ الصورة لا تلتزم ضرورة أن تكون الألفاظ أو العبارات مجازية فقد تكون العبارات حقيقية الاستعمال وتكون مع ذلك دقيقة التصوير دالّة على خيال خصب[1].

ويرى "عز الدين إسماعيل" أنّ الصورة الشعرية تنقل إلينا انفعال الشّعر ولكنها كذلك قد تنقل إلينا الفكرة التي انفعل بها، وليست الصّورة التي يكونّها خيال الشّاعر إلاّ وسيلة من وسائله في استخدام اللغة على النّحو الذي يضمن به انتقال مشاعره إلينا على نحو مؤثر، وأنّ الصّورة يمكن أن تكون لفظة أو مجموعة من الألفاظ، والشّاعر عند تركيبه أو بحثه للصّورة يمكن أن يستخدم لفظة أو مجموعة من الألفاظ وبذلك نستنتج أنّ القصيدة هي مجموعة من الصّور[2].

---

[1]– محمد غنيمي هلال، النّقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، دط، 1997م، ص 419، 420، 422، 426.

[2]– عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط1، 1982م، ص 103.

ونخلص في النّهاية إلى أنّ الصّورة الشّعرية من أهم الأدوات في التشكيل اللغوي التي فتن بها علماء اللّغة قديما وصاغتها الدراسات اللسانية الحديثة في الاتجاه ذاته، والتي تنم عن ذوق رفيع لدى الشّعراء في تعاملهم مع هذه الأشكال البيانية التي لم تظهر أنّها متكلفة أو منفعلة، ويتّضح ارتباطها الوثيق بنفسيّة الشّاعر المتفاعل مع تجربته الشّعرية، ولقد عرّفها القدامى كما عرفها المحدثين، بالرّغم أنّنا لا نجد المصطلح بهذه الصياغة الحديثة في التراث البلاغي والنّقدي عند العرب، ولكنّ المشاكل والقضايا التي يثيرها المصطلح الحديث ويطرحها موجودة في التراث، وإن اختلفت طريقة العرض والتّناول، أو تميزت جوانب التركيز ودرجات الاهتمام[1].

المبحث الثاني: خصائص الصورة الشّعرية:

أهم الخصائص التي يجب أن تكون متوفرة في الصورة الجيّدة:

1- التطابق بين الصورة والتجربة:

لابد أن تكون الصّورة مطابقة تمامًا للتّجربة التي يمرّ بها الشّاعر لإظهار فكرة، أو حدث أو مشهد أو حالة نفسية أو غير ذلك فكل صورة كليّة أو عمل أدبي يحدث نتيجة تجربة غامرت نفس صاحبها وتفاعلت في جوانبها المختلفة بممتزج الطارئ إليها بالمخزون فيها حتى إذا ما اكتملت في نفسه تتلاقى الأشياء، وتتآلف النظائر لعلاقة بين أجزائها...[2].

---

[1]- جابر عصفور، الصّورة الفنيّة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 07.

[2]- إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الفنيّة في شعر علي الحازم، ص 222.

والمقصود من هذه المقولة ضرورة التطابق بين التجربة التي مرّ بها الشّاعر والصورة التي صاغها فيها، وندرك من هذه المقولة أيضا أنّ الشّاعر يأخذ صورة من الواقع الذي يعيشه.

2- الوحدة والانسجام التّام:

وهذا لعنصر مترتب عمّا قبله، فإذا كانت الصورة متطابقة مع التّجربة الشّعورية يسهل تحقيق الوحدة، والانسجام بنية حيّة مستوية فلا تقبل معنى شاردا ولا خاطرة نافرة، بل انسجام تام بين الأفكار وتلازم متّصل بين المشاعر ثم تجانس محكم بين هذه كلّها وبين مصادر الصّورة جميعا[1].

3- الإيـحاء:

إنّ الصورة الجيّدة هي التي لا تعبر عن المضمون مباشرة وتكشف عنه بل توحي إليه لكي يشغل المتلقي فكرة، فهي صورة موحية بلا غموض ولا تعتيم، وقد يكون الإيحاء بكلمة تستدعي معاني متعدّدة وهناك شكل ثالث للإيحاء وهو إيحاء بقرائن جغرافية أو ثقافية أو انفعالية.

4- الشّعـور:

وعند "شوقي ضيف" هو: « التّجربة الشعرية ليست مجموعة من المعاني المتنافرة يفرغها الشاعر في وقوالب من الشّعر كما يشاء وإنما هي وجداني متماسك...

[1]- إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الفنيّة في شعر علي الجازم، ص 225.

وبدلالات أخرى تصوير حالة وجدانية بجميع شعبها وعناصرها»[1]، ويؤكد "شوقي ضيف" على أنّ التّجربة الشّعرية يجب أن تكون فيها الاهتمام بالعاطفة كبير لأنّها تعطي التجربة ذاتيتها وحيويتها واستمرارها وخلودها.

5- العمق:

إذا كان الإيحاء بعدا عن المباشر، فإنّ العمق بعدا عن السطحية والمقصود هنا أنّ التّجربة الشعرية لا يجب أن تتمّ بالبّساطة والوضوح، بل يجب أن يكون فيها عمق وفلسفة إلاّ إذا وجد الشّاعر نفسه أمام هذا فإنّه يزاوج بين العمق والشّعر الهادئ.

6- الحيوية:

تعتبر الصّورة الجيّدة هي الصّورة الحيوية، التي تنبع من قدرة المبدع عن تحريكها أو تسكينها، وقدرته على اِلتقاط أجزائها، وصهرها في بوتقة المشاعر مع صياغة فكرته صياغة تليق بها، وحسن اختيار الألفاظ المعبّرة الموحية، وتنوع الأساليب بين خبرية، وإنشائية، وكذلك حيوية الموسيقى والإيقاع والخيال الجيد النّابع من الصورة والعاطفة[2].

المبحث الثالث: أنماط الصّورة الشّعرية:

سنتناول في هذا المبحث أنماط الصّورة الشّعرية من خلال تصنيفها إلى أنماط حسيّة تحدث من خلال مادة مصوّرة، وأنماط عقلية: التي تحوي مجموعة من الصور

---

[1]- شوقي ضيف، في النقد الأدبي، ط9، دار المعارف، مكتبة الدراسات الأدبية، القاهرة، دس، ص 145.

[2]- إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الفنية في شعر علي الحازم، ص 227، 239.

المثالية، وأنماط بلاغية تتحدّد من خلال الشكل التقليدي.

1/ النّمـط الحسّـي: يرتبط النّمط الحسّي للصّورة بالأثر النّفسي الذي تحدثه عند المتلقي والشّاعر الخّلاق هو الذي تمتاز صوره بميزات خاصّة، وتتلون عاطفته، وتكون معبرة عن خلجات إحساسه وانفعالاته، والصّفات الحسّية لها دور كبير في التّشكيل الجمالي للصّورة لذلك نجد باحثا كبيرا مثل "ريتشارد" يؤكد على أهمية الصفات الحسيّة للصّورة[1]، وتنقسم وفق الحاسّة التي تصدر عنها إلى مجموعة من الأقسام وهي:

– **الصورة البصرية:** هي الصورة التي ترتد إلى حاسة البّصر وهي انعكاس لما رأى الشّاعر أو شاهد، كما أنّ للبّصر أهمية كبرى في تكوين الصّورة النّفسية. فكثير من الأشياء تميز بالعين لا تميز بالحواس الأخرى كالألوان والأشكال والأحجام والضياء والظلال[2]، وليس غريبا أن يختفي الشّعراء بهذه الحاسّة في صورهم لأنّها توضّح الرؤية، وتقرّب الصّورة للقارئ فهي أقوى الحواس لدى الإنسان وأظهرها[3]، ومثال ذلك قول "البشير بن صالح بن داسي" يصف فراق حبيبته وأنّ عيونه محتارة لفراقها وأنّ النّوم حرم عليه:

وَمَـنْ فَرَّقَتْـهُ مُلاَقِيـهِ عَيْنَـيَّ حَـابُوهُ ** النَّـوْمُ حَـارِمٌ لاَ هَـذَبَ لِشَـفَارِ.

---

[1]– ينظر: علي غريب الشناوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، مكتبة الآداب، 42 ميدان الأوبرا، ط1، 2003م، ص 131، 134.

[2]– المرجع نفسه، ص 134.

[3]– إبراهيم بن عبد الرحمن الغنيم، الصورة الفنية في الشعر العربي، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996م، ص 96.

– **الصّورة السمعية:** حاسة السّمع هي عماد كل نمو عقلي، وأساس كل ثقافة ذهنية، بحيث يرى "إبراهيم أنيس" أنّ حاسة السمع تستغل ليلاً ونهارًا، فهي الظّلام والنّور[1]، والصّورة تقدم بالإعجاب بالصّوت، فقد يجعل الشّاعر أذنه طريقا إلى قلبه فيتغنى بحديث المرأة وبصوتها.

– **الصّورة الذوقية:** وهي عنصر من عناصر الصّورة المرتبطة بها إذا ما استدعت الصّورة وجودها، وهذه المادة لا تكثر كثيرا في الشّعر العربي القديم، حيث لم تحض حاسّة الذّوق بالاستعمال الذي حظين به وسائل الحسّ الأخرى، فيحدث الشّاعر عن المرارة والحلاوة والعذوبة واللّذة وما إلى ذلك.

– **الصّورة اللّمسية:** يأخذ الشّاعر هذه المادة ليسقطها على الصّورة الشّعرية فيتأثر بكل ما حوله من حرارة وبرودة وليونة وصلابة ونعومة[2]، فالصّورة اللّمسية تقرب المعنى وتوضح القصد لأنّه سهلة الاستيعاب.

– **الصّورة الشّمية:** وهي الصّورة التي تثار فينا عندما نشعر بها عن طريق عضو الشّم فينا (الأنف) فندرك بالرائحة فوارق الأشياء[3]، وفيها يتأثر الشّاعر بكل ما حوله من مشمومات، والتي تكون فيها رائحة الزّهور وعبير الرّياض والعطور كالمسك والعنبر أو رائحة النّسيم الزّكية، فتنعكس تلقائيا على شعره[4].

---

[1]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دط، مكتبة نهضة مصر، مصر، دس، ص 14.

[2]– إبراهيم بن عبد الرحمن الغنيم، الصورة الفنية في الشعر العربي، ص 109.

[3]– علي الغريب محمد الشناوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، ص 140.

[4]– إبراهيم بن عبد الرحمن الغنيم، المرجع السابق، ص 96.

2/ النّمط العقلي: ونقصد به تلك الصّورة التي ترتدّ إلى ثقافة الشّاعر المتنوعة فتجعلها مجالا خصبا لها، ويمكن تقسيمها وفق العنصر الثقافي الذي ترتد إليه، على النّحو التّالي:

– **الصورة المثالية الكبرى:** وهي الصّورة التي استقاها الشّاعر من ثقافته الدينية، ولأنّ الثقافة الدينية ذات أثر عميق في وجدان المسلم، لما تحمله من خصائص أصلية تتمثل في: الطّهر والنّقاء، الشفافية، والرّقة، ولأنّ المصدر الأساسي الذي يكمن وراء هذا النّوع من الصّور، وهي الله بقدرته وعظمته، وكانت هذه الصّورة من القوة بمكان.

– **الصّورة المثالية الصغرى:** وهي التي يستمدّها الشّاعر من أحداث التاريخ، وأخبار الأدباء ومنها ما يتّصل بالأحداث والوقائع التاريخية التي ارتبطت بشكل أو بآخر بسمات معيّنة، في اللاوعي الجمعي للذاكرة الشّعبية، يضع الأشخاص الذين تركوا بصمات في التاريخ، وأصبحوا مثلا وعبرة في المواقف الحياتية، ومنها ما يتّصل بالأمثال الشّعبية، التي تعكس خلاصة التجربة وعمارة الحياة الشّعبية والشاعر يتصرف في المثل بما يتناسب والموقف الذي أورده فيه، بحيث لا يكون اعتماده عليه حرفيا[1].

3/ النّمط البلاغي: يمثل النّمط البلاغي أداة من أدوات التّشكيل الجمالي للصّورة عند الشّاعر[2]، ويعتبر هذا النّمط من أضرب الخّيال في الصّورة الفنيّة، والخّيال هو

---

[1]– علي الغريب محمد الشناوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، ص 146، 156.

[2]– المرجع نفسه، ص 158.

القدرة على تكوين صور ذهنية لأشياء غابت على متناول الحس[1]، فيعتبر أهم عنصر الإبداع الفنّي لأنّه طريق الشّاعر للخلق، لكننا لا نستطيع فهمه إلاّ من خلال الصّورة الفنيّة المتمثلة في التّشبيه والاستعارة والكناية وللخيال أربعة أنواع:

– أن يكون مبتكرا، وذلك بأن يخترع الشّاعر صورته من خياله وقد اجتلبت عناصرها من حقائق لا من المتخيلات لتكون الصّورة ذات عناصر حقيقية غير مجتمعة من الواقع.

– أن يكون مؤلفا، وذلك حينما يرى الشاعر منظرا من مناظر الطبيعة، فيستدعي عنده منظرا آخر يشابه المنظر الأول فيؤلف بين منظرين، كتشبيه الشّجرة الجرداء والطّيور تغرد فوقها بحياة الهرم بعد قوة الشّباب.

– أن يكون بيانيا تفسيريا وهذا عندما يقف الأديب أمام المشهد المحسوس ليصور ما يوحي به ذلك المشهد للشاعر من معاني وخوطر، لتكون صورته تفسيرا للأثر النّفسي لا وصفا للمنظر للمماثل وذلك كتشبيه الزّهر بفتاة جميلة عليها جواهر خضر، وجواهر حمر.

– أن يكون وهميا، وذلك إذا ابتكر الشاعر صورة لم تكن عناصرها ضمن التجارب السّابقة، ولم تضبط بضابط العقل[2].

ويشمل النّمط البلاغي على الصّورة التشبيهية والصّورة الاستعارية أيضا.

---

[1]– جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ص 13.

[2]– إبراهيم عبد الرحمن الغنيم، الصورة الفنية في الشعر العربي، ص 114، 115.

المبحث الرابع: أهمية الصّورة الشّعرية:

إنّ الصورة الشّعرية كما قال "جابر عصفور" هي الجوهر الثابت والدائم في الشّعر، فكلما تغيّرت مفاهيمه، تتغير الصورة الفنية، فالاهتمام بها دائما قائم ما دام هناك شعراء يبدعون ونقاد يحلّلون، إنّ الصّورة الشّعرية تعبّر عن رؤية الشّاعر للواقع وتصوّر أفكاره ومشاعره وخياله وتبين شخصيته، فالصّورة الشّعرية هي إذن الوسيلة الجوهرية التي يستخدمها الشّاعر في قل ونقل موهبته وتجربته الشّعرية وفي هذا الصّدد يقول "مدحت الجيار" : « جوهر الشّعر وأداته القادرة على الخلق والابتكار »[1].

من النّقاد الذين ربطوا الصّورة والتجربة الشّعرية باعتبار أنّ الصّورة جزء لا يتجزأ من التجربة الشّعرية للشّاعر، و"محمد غنيمي هلال" الذي يقول أنّها: « الوسيلة الفنيّة الجوهرية لنقل التجربة هي الصّورة، في معناها الجزئي والكلّي، فما التّجربة الشّعرية كلّها إلاّ صورة كبيرة ذات أجزاء هي بدورها صورة جزئية تقوم من الصّورة الكليّة»[2].

يوضح "سي– دي – لويس" أهمية الصورة في قوله: « إنّ كلمة الصّورة قد تم استخدامها من خلال خمسون سنة مضت أو نحو ذلك كقوة غامضة، كما سلف الذكر، ومع ذلك فإنّ الصورة ثابتة في كل القصائد وكل قصيدة هي بدورها صورة، الاتجاهات تأتي وتذهب، والأسلوب يتغيّر، كما يتغيّر الوّزن، حتى الموضوع الجوهري يمكن أن يتغير بدون إدراك، ولكن المجاز (الصّورة) باق لمبدأ الحياة في القصيدة

[1]– زكية مسعود، الصورة الفنية في شعر ابن المعتز، ص 65.

[2]– محمد عنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 417.

وكمقياس لمجد الشّاعر»[1].

كما أنّ الصّورة الشّعرية أصبحت رؤية جديدة لهذا العالم وموضوعاته وأداة توحيد بين أشياء هذا العالم، وترجع أهميّتها إلى الطّريقة المميّزة التي تعرض بها علينا، ممّا يجعلها تشدّ انتباهنا للمعنى وتتفاعل بشكل خاص "الطريقة التي بها علينا تعدّ نوعا من الانتباه للمعنى ونتأثر به، إنّها لا تشغل الانتباه بذاتها، إلاّ أنّها تريد أن تلفت انتباهنا إلى المعنى الذي تعرضه وتفاجئنا بطريقتها في تقديمه هناك معنى مجرد في غيبة من الصورة"[2].

كما تحدّث "مصطفى ناصف" عن أهميتها في قوله:« أنّ الصّورة هي ثراء الفكر العربي، وإنّ الشّعر كله يستعمل الصورة ليعبر عن حالات غامضة لا نستطيع بلوغها مباشرة أو من أجل أن تنقل الدلالة الحق لما يجده الشاعر، وكثيرا ما تشارك متتابعة في تنمية الفّن تنمية داخلية»[3]، كما أنّه يرى أنّ: « الصورة في الشّعر توجه الشّعور بعض التوجيه وأنّ فيضان الصورة في القصيدة يستطيع أن ينقل بكل دقّة قالب الخّبرة الفنيّة، ولاشكّ في أنّ قوتها البّليغة ذات رنين ونغم ينتشر نحو الخارج في دوائر، فتعمّ ما حولها وتلهمه من قوتها، ويصبح المجال مدينا لهذا الإشعاع الغامر الذي ينعم من سمة الاستعارة الأولى، وهي اكتناز خبرة مركّبة ثرت في منطقة ضيقة يستلهمها القارئ

---

[1]– سي. دي . لويس، الصورة الشعرية، تر: أحمد ناصيف الجانبي وآخرون، نقلا عن إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الفنية في شعر علي الحازم، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ص 20.

[2]– جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 328

[3]– مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، ص 216، 217.

ويأخذ منها ما قدر عليه ويقرؤها في مساقها فيرى أثارها بادية على وجهه»[1]، كما تحدث "الآمدي" و"الرّماني" و"ابن حنّي والحاتمي والعسكري وابن فارس" عن المجاز وفائدته وأجمعوا على أنّه يفيد مالا تفيده الحقيقة، ولولا ذلك لكانت الحقيقة أولى منه[2].

فالصّورة إذن هي وسيلة الأديب الخاصّة لتكوين رؤيته وتحديد موقفه إزاء المواقف ونقل تجربته وعرضها للآخرين. وفي الأخير نخلص إلى أنّ أهمية الصّورة تنبع من طريقتها الخاصّة في تقديم المعنى وتأثيرها على المتلقّي.

[1]– مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، ص 236.

[2]– جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 223.

الفصل الثاني

تجليات الصورة في قصائد

ياسين أوعابد

توطئة:

مهما تفرّد الشّاعر في إبداعه، فإنّه لا يمكن إلاّ أن يكون ابن زمانه وبيئته، يغترف منها أفكاره ومعانيه، وينحت لغته ويتصيّد صوره، فهو لا يستطيع التّخلص من مخزونه المعنوي الذي هو في النّهاية حصيلة تجارية في الحياة بحيث أنّ الشّاعر يستثير هذه المادة من الهيئة التي يختارها وتعبّر عن نفسيته من خلال استدعائها من مخزون ذاكرته بحيث تشكّل هذه في النّهاية معادلا مساويا لتجربته الشّعرية[1]، ونرى أنّ الشّاعر لا ينطلق في شعره من فراغ، وإن كان ينقل بصوره الجمالية كل ما يقع تحت حواسه لهذا قال القدماء: « الشّعر ديوان العرب » ففيه أيامهم وأخبارهم وعاداتهم، فشعرهم صورة لحياتهم، وفي الوقت نفسه يدلّ على إبداع ذاتي لشاعر ما، ولا يمكن أن تنشأ الصورة من العدم لذلك قال "ابن طباطبا": « واعلم أنّ العرب أرجعت أشعارها من الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها، وأدركه عيانها، ومرّت به تجاربها وهم أهل وبر فهم يصوّرون كل متولد من وقت نشوئه إلى حال انتهائه»[2].

فهذه الخبرات يكتسبها الشّاعر من محيطه الطبيعي والاجتماعي والسياسي والديني، وما تختزنه ذاكرته من محصول أدبي وفكري، فالصّورة الشعرية إذن تركيبة

---

[1]– ينظر: أ. كبلوتي قندوز، مصادر الصورة عند شعراء المدينة في العصر الجاهلي (قيس بن الملوح أنموذجا)، المركز الجامعي سوق أهراس، ص 210.

[2]–محمد بن أحمد طباطا العلوي، عيار الشعر، تح: عباس ساتر، ط2، منشورات محمد عي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م، ص 16.

معقدة ترتبط بكل ما يمكن استحضاره في الذّهن، فتعيد تكوين المدركات الذهنية التي انطبعت من خلال التجارب والخبرات ومن ثم تتشكل في صورة فنيّة، تعكس ثقافة الشّاعر وملكته التخيلية في الرّبط بين ذاته وبين العالم الخارجي الذي يستمد منه صورته الشّعرية، وعلى هذا الأساس تكمن قدرة الصورة في الكشف عن العالم النّفسي للشاعر ومزاجه، وإسقاطها على الحياة التي يعيشها وكل ما يحيط به في الطبيعة، لأنّها تعقّد التماثل بين الذّات والمحيط الخّارجي الذي تستقي منه مادتها، فهي المعادل الموضوعي لأحاسيس الشّاعر[1]؛ إذن فالصّورة نتاج موضوعي وانعكاس ذهني.

خصّصنا هذا الجزء إلى تتبع بعض المصادر التي استقى منها "ياسين أوعابد" مادته الإبداعية، لرسم صوره، حيث تمثّل في مجملها طريقة تفكيره، ومجمل قضاياه، وحالته الوجدانية، ومدى تجاوبه مع اهتمامات وانشغالات المتلقين له.

سنركز في دراستنا هذه على موضوع الطبيعة كونها تعدّ الملهم الأوّل للشّاعر لأنّ كل شيء مرتبط بها، وكذلك التراث الدّيني الذي يعكس الثقافة الدّينية الخالصة والنّزعة المنتمي إليها، أمّا بالنّسبة للتّراث الشّعبي فيمكن في الأخذ ببعض الأمور والقّصص الشّعبية السائدة، وكذلك سنعرّج إلى المظاهر الاجتماعية لما لها من تأثير كبير على نفسية الشّعراء ولما للمجتمع من اختلافات وعادات وتقاليد.

[1]– ينظر: زين العابدين بن زياني، مصادر تشكيل الصورة ودلالتها في الشعر الملحون الجزائري، أشغال اليوم الدراسي الرابع حول قراءة النص الشعري المغاربي المعاصر، مخبر قضايا الأدب المغاربي، جامعة البويرة، 01 مارس 2017م، ص 01.

الفصل الثاني: مصادر تشكيل الصّورة في شعر "ياسين أوعابد".

المبحث الأول: الطبيعـة:

تعدّ الطبيعة ذلك الكتاب المفتوح الذي لا يفتأ الإنسان يرجع البصر فيه، ويعمل الفكر ما تعاقب الليل والنّهار، وإلى أنّ ينقضي العمر يظل الإنسان يتأمل صور ذلك الكتاب الجميل، ولم يفرغ منه، ويظل تلميذًا صغيرًا في مدرسة الطبيعة الكبيرة بأرضها وسمائها، وجمادها، وحيوانها وجبالها وأنهارها[1].

ولا نبالغ إذا قلنا أنّ الإنسان هو ابن بيئته منذ أن فتح عينيه على محاسنها وتطلّع بحب إلى جمال روضتها ورونق سمائها، ولا عجب أن تأسر نفوس شعرائنا الجبال الخضراء والزّهور المختلفة الألوان، والأنهار والجداول، ومظاهر الكون كاللّيل والقمر والنّهار والشّمس وكذلك الحيوانات بأنواعها[2].

وتشكل الطبيعة بمظاهرها المختلفة مصدرًا هامًا من مصادر بناء الصورة الشّعرية لدى شعراء الملحون "يلجؤون إليها ومعهم مشاعر الغبطة أو الخوف أو الرّجاء، فيزاوجون بين أنفسهم والطبيعة، فينتج شعر يشاكل هذه النّفوس"، خصوصا أنّ الطبيعة في الجزائر، كانت موئلا لتدفق المياه، وشذا الأزهار وشد والأطيار، وهندسة الغرس، واخضرار الأشجار المثقلة بأطياب الفاكهة، والمنمقة بمفاتن الاخضرار[3].

---

[1]– ينظر: أ.كبلوتي قندوز، مصادر الصورة عند شعراء المدينة في العصر الجاهلي، ص 211.

[2]– ينظر: عمر الدقاق، ملامح الشعر الأندلسي، دار الشرق، بيروت، دط، ص 2005.

[3]– ينظر: محمد مرتاض، الشعر الوجداني في المغرب العربي، من القرن الثاني الهجري إلى نهاية القرن الخامس هجري، قراءة جمالية وفنية، دار هومة، الجزائر، 2015م، ص 19.

وشاعرنا "ياسين أوعابد" له الحظّ الوافر من الأصالة الشّعرية والبّراعة في الوصف والتّصوير فقد استهوته مناظر الجزائر بما تحويه من ظلال وطيور مغردّة، وأنهار وبحار، حيث كان للطّبيعة الأثر الكبير في تلوين صوره الشّعرية بألوان الطّبيعة المختلفة وبشقيها الصّامت والمتحرّك.

أ/ **الطبيعة الحيّة:** حيث أنّها تضمّ مختلف عناصر الحياة الموجودة في الطبيعة كالإنسان والحيوان والنبات، وقد وجدنا الشّعراء في هذا الاتجاه يتفاوتون في طريقة استلهامهم لهذه العناصر المكوّنة لصورهم الشّعرية، فمنهم من يكتفي بالتّصوير الفوتوغرافي لما تلتقطه عين الشّاعر، هناك من يجعلها تشاركه أحاسيسه ومشاعره، لهذا نجد أنّ الطبيعة تكون حزينة وذابلة وهذا تبعا لانقباض نفسيته، ومن جهة أخرى تكون مرحة، حيث نجد الشّاعر "ياسين أوعابد" في قصيدة "شوفو للزمان كي تبدل" يصف حالة الإنسان وتقلباته:

شُـــوفُو للزْمَـــانْ كِـــي تْبَـــدَّلْ ** وُانْظُـــــــر لْلوَقْـــــتْ وَاشْ قَـــــالْ.

وَاضْـــــحَة الصُّـــوُرَة يَالْكْمَـــالْ ** الرّذِيل وَلَا يْتكَسّلْ، يَرْفدْ يَدُّو عَلَـىَ الرّجَالْ.

العَاقِـــــلْ عَقْلُـــــوُ تْخَلْخَـــــلْ ** قَـــــرَبْ مَـــــنْ زْنَيْقَـــــةْ الهْبَـــــالْ[1].

يصف الشّاعر معاناة النّاس في مجتمع طغت عليه المادة، فيصوّر تلك المرأة التي بقيت دون منزل بقوله:

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 126.

مْرَا بَايْتَة فِي الطَرِيقْ، وْلِيدْهَا على الحْجَرْ ** نَحَّـاتْ حَايِكْهَـا، وْفَرْشَـاتُو حْصِـيرَة.

حَشْـمَانَا مَـن النَّـاسْ، وْفِـي وْلِيـدَهَا تَبَرْبَـرْ ** مَا أَصْعَبْ المَنْظَرْ وُما أَصْعَبْ الصُوُرَة.

سْـقَفْ السّـتْرَة رَابْ، رَاجلْهَـا تْبَحَـرْ ** بَحْرَاتُـو الـدُّنْيَا، مَـعَ وَحْـدَة صْـغِيرَة.

كَـايْنْ شِـي عِبَـادْ تْحْـبْ المُنْكَـرْ ** قَـادْرِين شَـجْرَةْ اللّـوْزْ يْرِدُّوهَـا نْجَـارَة[1].

يصوّر لنا الشّاعر حالة المرأة التي غدر بها الزّمان بغدر زوجها، وقد أحسن رسم صورة هذه المرأة بالكلمات، فبدت لنا وكأنها لوحة زيتية، فرأيناها كيف فرشت الحايك وكيف تبربر ذلك الولد في صورة بائسة.

كما تكشف جمالية الصورة في الشّعر الملحون من خلال قوله:

الشَّـاعِرْ لَخْضَـرْ بْـنْ خَلُوفْ المُجَاهِدْ ** نَمْـدَحْ مَـنْ مَـدَحْ رَسُـولْنَا.

مَـدَاحْ سِـيْدْنَا مُحَمَـدْ ** رَحْمْتُـوُ عَلَـىَ مَـنْ كْتـبْ الخَزْنَـةَ.

الحَّـقْ الحَّـقْ رَبِّـي وَاحْـدْ ** اِسْـمُوا فِـي قْصِـيدْتِي بَنَّـةْ.

مَـا نْقُـولْ وَاشْ قَـال السِّـيدْ ** والله وَمْـدَحْتْ أَلْـفْ سَـنَةَ.

اللِّي مَا رْفدْ سِيفُو حْرَارَة يَرْفْدُو عْنَادَة ** ولله ولله نْحَـيِّ سْيَادِي، قَرَّاوْنِـي قْرِيـتْ.

اِيْهَـزْ سِـيفْوا ويْطِـيحْ كَالحْبَـلْ[2].

حيث نجد "أوعابد" هنا يسمو بـ "سي لخضر بن خلوف" ويذكرنا بخلاله وخصاله.

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 121

[2]– نفسه، ص 122.

ونجده في قصيدة "يَا حْمَدْ يَا مُحَمَدْ" يتغنّى بالخّصال المحمدية ويظهر الحب الذي سكنه قلبه للرسول صل الله عليه وسلم وشوقه لرؤيته ولو في المنام حيث يقول:

يَـــا اَحْمَـــدْ المِيـــدةْ صْـــغِيرَة ** أَوْ مَـــا لْقِيـــتْ وَاشْ نْقَـــدَمْلَكْ.

نْكَسْـرُو رَمْضَـانْ غِيْـرْ بتْمِيـرَةَ ** بْغِيـــتْ نَاكُلْهَـــا مَـــنْ يَـــدّكْ.

زُورْنِـــي فِـــي المْنَـــامْ غِيْـرْ مَـرَّةَ ** حُبَّـــكْ اسْـــكَنْ فِـــي اكْبَـــادِي.

فِـــي وَقْـــتْ الصَّـــلاَةْ كُنْـــتْ رَاقْـدْ ** عْمِيـــــتْ عَيْنِيَـــــا بْيَـــــدِي.

تُبْـتْ اليَّـوْمْ مَـا نْزِيـدْشْ نَعَـاوْدْ ** يَـــا أحْمَـــدْ يَـــا مُحَمَـــدْ[1].

حيث يصوّر الشّاعر حبّه للرّسول صل الله عليه وسلم بقوله (حُبَّكْ اسْكَنْ فِي اكْبَادِي). ونجده يناجي الرّسول صل الله عليه وسلم في صورة مليئة بالاستعارات حيث يقول:

يَـــا اَحْمَـــدْ الرَّزْمَـــةَ ثْقِيلَـــةَ ** وخَـايِفْ مَـنْ الشِّـي اللِّـي فِيهَـا.

ابْجَـــاهْ الحَمَامَـــة وَالرَّتِيلَـــةَ ** اللِّـي بِفْرَاخْهَـا وَاللِّـي بنْسِـيجْهَا.

زُوُرُونِـــي فِـــي مْنَـــامِي اللَّيْلَـــةَ ** تَخْفَـــافْ الرَّزْمَـــة، مَثْقَلْهَـــا.

سَـــافَرْتْ بْجِهَـــة القَّبْلَـــةَ ** أوْ جْعَلْـــتْ مَـــنْ حُبَّـــكْ زَادِي.

أوْ زَادَكْ عُمْـــرُو مَـــا يَفْسَـــدْ ** يَنْفَعْنِـــي كِـــي نْقُـــومْ وَحْـــدِي[2].

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 114.

[2]– نفسه، الصفحة نفسها.

تُبْـتْ اليَـوْم مَـا نْزِيـدْ نْعَـاوْدْ ** يَـــا اَحْمَـــدْ يَـــا مْحَمْـــدْ[1].

هنا نجد الشاعر "ياسين أوعابد" يناجي الرّسول صل الله عليه وسلم بالحمامة والرتيلة التي كانت سببا في عدم قتل أهل قريش من الكفار له، كذلك يتغنّى بالصلاة في قوله (سَافَرْتْ بْجِهَة القَّبْلَةَ) حيث يرى من منظوره أنّها تطرد الهموم والأحزان عن النّفس، وتزيد من قيمة العبد عند ربّه في قوله (يَنْفَعْنِي كِي نْقُومْ وَحْدِي)، وهنا نجد ارتباط الصلاة بشفاء الإنسان من سموم الشّيطان التي تغزو نفسه في الترياق لها.

ونجده يقول في قصيدة "صبرينة":

يَـــا مْسَـــهَّرْنِي طُـــولْ اللَّيْـــلْ ** فِـي جُرْتَـكْ النْعَـاسْ مَـا جَـانِي.

نَـارْ فِـي قَلْبِـي شَـاعْلْ شْـعِيلْ ** خْـلاَصْ يَـا نَـاسْ وَاللهْ حَرْقَتْنِـي.

وَالشَّـــوْقْ مْضَـــالِي تَوْكِيـــلْ ** قَـالِي صِـيبْ الكْـلاَمْ وغَنِـي[2].

الشّاعر هنا استعمل عبارة (نَارْ فِي قَلْبِي شَاعْلْ شْعِيلْ) وفي هذا تعبير عن مدى الشّكوى والألم الذي يشعر بها الشاعر، حيث حوّل أمرًا معنويًا إلى أمر مادي وهو الحرق، فالشّاعر هنا اعتمد الانزياح الاستعاري بواسطة التبديل لبيان مدى وجعه وتجسيمه وتشخصيه، ونجده في قصيدة "الشمس والشراق" يضع أجمل الصور حيث يخاطب جليسه بأن يحكي له عن كلّ الأمور إلاّ عن الغرام لأنّه حسب قوله أتعبه فنجده يبدع في تصوير النباتات والحيوانات أيضا ومختلف مظاهر الطبيعة، يقول:

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 114

[2]– نفسه، ص 152.

اَحْكِيلِـي عَلَـىَ الرَّبِيـعْ وَالزَّهَـارْ ** و رِيحْـة اليَاسْـمِينْ وُالنّـوَارْ.

بْنَـاتْ النَّحْلَـةَ دَارْ فُـوْقْ دَارْ ** الشَّـــــهْدَة العَسَّـــــالَة[1].

حيث أسند فعل البناء الخاص بالإنسان إلى النّحلة وقال أنّها تبني بيتها، وكذلك حين يقول "أحكيلي على ريحة الياسمين". هنا نجده يصوّر مظاهر الرّبيع المبهجة التي تسرّ النّفس بدل الأشياء والأخبار المحزنة فهو هنا بحاجة إلى السّعادة. ويقول أيضا:

لَـوْنْ الشَّـمْسْ فِـي طُلُـوعْ النَّهَـارْ ** هَدِيـــة للْخَـــاطْرْ وَالبصـــاَرْ.

وَالطّْيُـــورْ تَغَنِـــي جِهَـــارْ ** فـــي الغْصَـــانْ المَيَّالَـــةَ[2].

حيث نجد الشّاعر هنا يتغنى في صورة بديعة بلون الشّمس وسطوعها الذي يسعد الخاطر وشبهه بالهدية.

وكذلك يصف حالته النّفسية إذا غاب عنه وليفه فيتحدث كأنّ الظواهر الكونية كلّها تشعر به وبحزنه فشبّه محبوبته بالطّير الذي غادر دياره بعدما ألفه، في قوله:

زْعَـفْ البَـرَاقْ، بَالرَّعْـدَة اَهْـدَرْ ** سْمَعْ صَوْتْ الرِّيَـاحْ فَي الشَّجَرْ.

أَنَـــا طَيْـــرِي غَـــادَرْ الـــوَّكَرْ ** وخَلاَنِـــي فِـــي حَالَـــةَ[3].

ونجد أنّ توظيف مظاهر الطبيعة الحيّة أكثر وضوحًا وعمقًا وتأثيرًا عند شعرائنا

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 140.

[2]– نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– نفسه، الصفحة نفسها.

في وصف المرأة، إذ غالبا ما يلجأ الشّاعر الملحون إلى تشخيص ظواهر الطبيعة النباتية والحيوانية « ويضفي عليها شكلاً حيا وصفة إنسانية، ويثير بذلك في نفس المتلقي الكثير من معاني الجمال والانشراح، إذ يأنس بمن حوله ويراهم شخوصا تدب وتتحرك وتحس وتحسن وتتنفس، تريد وتتكلم... فتتحول إلى بشر يحس ويدرك، يحزن ويشتاق»[1].

ثمّ إنّ أبرز ما يشدّ شعراء الملحون أثناء وصفهم لجمال المرأة، صور يستمدونها من عالم الحيوان، مثل صورة الغزال التي وجدناها عند "ياسين أوعابد" حيث اعتمد في بنائها على صفات الإنسان وأعضائه الجّسمية على سبيل التّشخيص حيث يشبّه فيها محبوبته، فيقول:

أَنَـــا غْزَالْتِـــي عَيْنِيهَـــا كْبَـــارْ ** قَفْـزَت وعَـلاَتْ عَلَـىَ الصُّـوَارْ.

وغَـــابْ خْيَالْهَـــا بَـــيْنَ لَشْـــجَارْ ** وفِـــــي مُشْـــــيَتْهَا زَعْبَالَـــــةَ.

ونجده يصفها أيضا بالغزال الذي يسمى "بالريم"، فيقول بعدما خيبت ضنّه فيها:

خَيَّبْتِـــي ظَنِّـــي نْكَرْتِـــي ** العَشْـــــرَةْ والطَعَـــــامْ ** آلاَلاَتْ الرَّيَـــــــامْ

بْقَلْبِـــي لَعَبْتِـــي أوْجَحْتِـــي ** وطْعَنْتِيـــــه بَالسَّـــــهَامْ ** آلاَلاَتْ الرِّيَـــــــامْ

حْـــلاَلْ عْلِيْـــكِ إلاَ رْبَحْتِـــي ** وإلاَ خْسْـــــرْتِي حْـــــرَامْ ** أَنَـا مَـا عْلِيَـا مْـلاَمْ[2]

---

[1]– محمد جلاوي، التراث والحداثة في أشعار لونيس آيت منقلات، مطبعة الأوراق الزرقاء، البويرة، الجزائر، 2007م، ص 146.

[2]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة ، ص 147.

حيث نجده أيضا قد شبّه قلبه بلعبة تستخدم دون اهتمام، واستخدم لفظة "الطعن" كصورة بيانية دالة على غدرها به، بينما نجده في بعض أشعاره أيضا قد استلهم من الطبيعة نباتها من جمال وقبح أيضا، فيقول في وصف من شغلت فؤاده بعدما خاب ظنّه فيها أيضا:

سَـــوْمَتْهَا، سَـــوْمَتْ الفَاكْيَـــةَ ** وبَـــانَتْلِي حُلُـــوَّة مَـــنْ بْعِيـــدْ.

سْـــقَامْتْلِي بْسَـــوْمَةَ غَالْيَـــةَ ** بَالشْفَا عْلِيكْ، يا لْقَلْبْ المْرِيضْ.

كِـــي فْتَحْتْهَـــا لْقَيْتَهَـــا رَاكْيَـــةَ ** هَـاوْ رَايِـي اَخْـدَعْنِي مَـنْ جْدِيـدْ.

بَـــانَتْلِي فِـــي الوَجْـــهْ صَـــافْيَةَ ** أوْشَـفْتْ القَلْـبْ لْقِيتُـوُ غْلِـيظْ.

نَرْمِيهَـــا مَـاهِـيـــشْ فَارْيـــة ** نَـــدْيِهَا، مَنْـــرُوحْشْ لَلْبْعِيـــدْ[1].

فالشّاعر "ياسين أوعابد" هنا يصف في صورة بديعة مليئة الاستعارات كيف أنّه رأى محبوبته أول الأمر فجعل لها وصفا وهو الفاكهة كونها من النباتات التي تستهوي الإنسان دائما ويعجب وينخدع في نفس الوقت من شكلها الخارجي والداخلي هكذا هو الإنسان قد يكون جميلا من الخارج، سيّء الخّلق من الداخل، وكما يقال في الأمثال الشّعبية العامية (يَالمْزَوّقْ مَنْ بَرَا وَاشْ حَالَكْ مَنْ دَاخْلْ)، لكن بعدما عشرها وتعرّف على صفاتها اتّضح له أنّ ظاهرها عكس باطنها.

إذن « هذا الرّبط بين العالم الخارجي الباطني يتجلّى في اِلتفات الشّاعر إلى

[1]–ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة ، ص 142.

بعض مظاهر الطبيعة ولحظاتها ينتقيها لتصلح مهادا لذلك الحب النبيل وإطار للعفّة والصّفاء»[1]. لهذا نجد الشاعر قد اجتهد وأبدع في وضع الصّور التي من شأنها أن تثير وتحرّك وجدان المتلقي.

ب/ الطبيعة الجامدة: استولت الطبيعة الجامدة أو الصامتة السّاحرة على قلوب الشّعراء، فملكت حواسهم، وأسرت ألبابهم بما تشيعه حولها من فتنة وجمال وتبثه من روعة وسحر، فتفننوا بمباهجها وهاموا بجمالها الخلاب متفننين في وصفها وإجلاء روعتها[2]، إنّ الطبيعة التي تحيطهم من كل جانب برياضها الغنّاء ومناظرها الآسرة، فكثيرا ما نقع أنظارهم على البهجة والتناسق، وكثيرا ما تطالعه الخضرة والمياه العذبة، وتسكرهم نسمات الحقول والمروج، ومن هنا كثرت أشعار الطبيعة، وازدهر القول في مظاهرها من أشعار وأنهار وسماء...

وإذا كانت الطبيعة الحيّة قد شكلت مصدر هاما لشعراء الملحون في صياغة صورهم الشعرية فإنّ "للطبيعة الجامدة بمظاهرها الساحرة أهمية في استقطاب اهتمام الشعراء ودفعهم إلى محاكاتها وتقليدها في عملية الخلق الشّعري إذ تمكنوا عن طريق هذه المحاكاة والتقليد من رسم صورة حية ترقي بمدلولاتها لإرضاء الحسّ الفردي

---

[1]– عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1981م، ص 75.

[2]– ينظر: جودت الركابي، الطبيعة في الشعر الأندلسي، ط2، مكتبة أطلس، دمشق، 1970م، ص 22، 23.

والجماعي لأبناء المجتمع فبمجرّد التلفظ بها يرتسم في ذهن المتلقي ما تجسده من أبعاد معنوية مقصودة[1].

وتتشكل مكونات الطبيعة الجامدة من العناصر الموجودة في محيط السماء الرّحب وما يحويه من شمس وبدر وقمر ونجوم وليل ونهار وصباح ومساء وفجر وشروق وغروب وعناصر أخرى موجودة على سطح الأرض، وغيرها من مظاهر الطبيعة الجامدة، حيث استطاع شعراؤنا إعادة تشكيلها بطريقة فنيّة تتناسب مع حاجاتهم ومقاصدهم الوجدانية[2].

وقد نجح شاعرنا "ياسين أوعابد" في رسم صوره مازجا إياها بمناظر الطبيعة الجامدة من بينها السمائيات بما تضمنه من شمس وبريق ورعد ومطر، حيث تعد رمزًا للصفاء والخلود والجمال والسّمو والرّفعة، وقد وظفها الشاعر في تشكيل صوره الشّعرية وأسقط عليها مشاعره وانفعالاته، حيث نجده يقول:

احْكِيلِـي عَلَـىَ الشَّـمْسْ والشَـرَاقْ ** وَلاَ عَلَـــىَ الرُّعُـــودْ والبَّـــرَقْ.

نَسْـــمَعْلَكَ بِالشَّـــوْقْ وَالشَّـــوَاقْ ** حْكَايَةْ الغَرَامْ لاَلاَ غِيْر بَدَّلْ لَمْسَالَةَ.

أَنَـــا نْسِـــيْتْ وْهِـــيَ اَنْسَـــاتْ ** بَـدَّلْ مَـا تَحْكِـيشْ عَلَـىَ البْنَـاتْ[3].

---

[1]– ينظر: محمد جلاوي، التراث والحداثة في أشعار لونيس آيت منقلات، ص 106.

[2]– ينظر: زين العابدين بن زياني، مصادر تشكيل الصورة ودلالاتها في الشعر الملحون الجزائري، ص 22.

[3]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 140.

هنا نجد الشّاعر يعاني ألما نفسيا جراء الحب ولوعة الغرام حيث يقول (احْكِيلِي عَلَىَ الشَّمْسْ والشَرَاقْ) ومصطلح الشمس هنا ربطه بالنّور والضياء لأنّه يبهج النّفس ويريحها، أمّا قوله الرعود والبرق فالرعد له دوي والبرق بريق حين يظهر وكل من هذه المظاهر لها الدلالة النفسية على الشاعر.

ونجد يقول أيضا في هذا السياق:

لَـوْنُ الشَّـمْسْ فِـي طُلُـوعْ النَّهَـارْ ** هَدِيَـــةِ لِلْخَـــاطِرْ والبَّصـــارْ.

وَالطُّيُـــورٌ تُغَنِّـــي جِهَـــارْ ** فِالغْصَـــــانْ المَيَّالَـــــةَ[1].

ونلمح في هذه الصورة بعض الإيحاء، ويتراءى لنا تفاعل عناصر العالم الخارجي الصامت مع العالم الداخلي للشّاعر، ويستشعر بزوغ الشمس وسطوعها وسط النهار يبعث الراحة والطمأنينة في النفس، فالأمل الوجداني تمتزج مع الشمس في كثير من الصفات ويتفاعل معها.

وأيضا نسب صفة الغناء للطائر وشبهه بالإنسان من خلال تغريده وتمايله على الأغصان. ويقول أيضا في استعمالاته للفظة "الشمس":

شْـرَاقْ شَمْسِـي اليَـوْمْ رَاهْ طَـالْ ** قَـــالُوْا تَسْـــكَنْ وَرَا الجْبَـــالْ.

رَانِـــي رَاجِـــي هَـــذَا شْـــحَالْ ** لاَ مَـــنْ جَـابْـلـــي رْسَـــالَةَ[2].

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 140.

[2]– نفسه، ص 140.

بما أنّ الشّمس مصدر للنّور والضياء فالشّاعر هنا يعبر عن حالته النفسية في أول البيت بأنّها مظلمة وتعيسة من فراق الحبيب، وهو ينتظر عودته حتى تشرق شمسه ويرتاح قلبه. ونجده في يقول في قصيدة "الجزائر":

قَدْ مَا طَالْ اللَّيْلْ لاَ بُدْ يَطْلَعْ النهار ** أَوْ تَشْرَقْ شَمْسْ الفّجَرْ وَتْنَوَرْلَكَ الطّرِيقْ.

حيث صوّر الليل هنا وشبهه بواقع الجزائر المظلم وقال أنه شمس الفجر ستشرق وتتحسن أوضاع.

ونجده أيضا في قصيدة "غِيرْ أَنَا وِيَاكْ يَاقْمَرْ" يناجي القمر ويتحدث معه ويسامره كأنه إنسان أو صديق فيقول:

غِيْرْ أَنَا وَيَاكْ يَا قْمَرْ ** يَاكْ سَهْرَتْنَا طْوِيلَةَ ** نْقُلَكَ حَاجَةَ عُمْرِي حكيتها[1].

ونجده في موضع آخر يصوّر القمر كمرسول يأتي له بالأخبار فيقول:

بِالله عْلِيكْ عِيدْلِي يَا قْمَرْ ** إِذَا رَاهِي سْهْرَانَة طُولْ اللِّيْل كِيمَا أَنَا.

وإذا دخلت في غطاس نومها[2].

وفي هذا البيت شخص الشاعر القمر، فجعله مثل الإنسان الذي يروي الأخبار.

ويقول في موضع آخر أيضا يناجي القمر متألما من لوعة فراق حبيبته التي شبهها بالشّمس والهلال فيقول:

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 144.

[2]– نفسه، الصفحة نفسها.

عْيِيتْ مَنْ الشَّوْقْ وَالَفْرَاقْ زَادْلِي ** يَـــاقْـــمَـــرْ فِينُـــو هْلاَلِـــي.

مُـشْـكِـــلْتَـــكْ بحَـــالِـــي ** ذِيكْ الشَمْسْ وِيقْتَا نْصِيبْهَا[1].

ويقول أيضا في النجوم مبدعًا في تصويرهم بطريقة فنيّة جميلة في قصيدة "النّجمة":

مَحْلاَكُمْ يَا نُجُومْ يَا مْوَنْسِينْ القَمَرْ ** يَا مْصَابِحْ اللَيْلْ، نَحْكِيلْكُمْ سَرِّي.

يْبَـــانْ زِيـــنْكُمْ فِـــي الظْـــلاَمْ ** هَـــــذَا شِـــــي يحَيْـــــرْ[2].

يصف الشّاعر هنا النّجوم بأنّها الأنيس للقمر ويتغنى بحلاوتهم حيث شبههم بالمصابيح التي تضيء لنا في الظلام والصديق المقرّب الكاتم الأسرار.

ويقول في أبيات أخرى من نفس القصيدة:

كُـلْ النْجُـومْ وَاقْفِـينْ فِـي رَحْمَـة وَسْـتَرْ ** غَيْـرْ نَجْمَـة زَهْـرِي اللِّـي رَاحْـتْ تَجْـرِي.

كَرَهْـتْ مَـنْ مْكَانْهَـا حَيْـث تْسَـافْرْ ** قَالْـتْ عَنْـدِي الـزِّينْ وْسْـلاَحِي صُـغْرِي.

يَـا نَجْمَـة أهْـدَايْ رَاهْ قَـرَّبْ الفَّجَـرْ ** وَيْنَ رَايْحَة فِيَ الظَّلاَمْ بَالاَكْ تَتْبَحْرِي[3].

شبّه الشاعر حبيته بالنّجمة التي غرّها جمالها وسطوعها فقرّرت أن ترحل وتتركه. ومما تضمه الطبيعة الجامدة أيضا نجد المائيات بما تضمه من أبحر وأنهار وغيرها، فالمائيات تعدّ رافدًا مهمًا من روافد تشكيل صوره الشعرية فقد أضفى عليها مسحة

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 144.

[2]– نفسه، ص 151.

[3]– نفسه، الصفحة نفسها.

جمالية، وزودها بشحنات دافعة من الأخيلة الشعرية، والصور المبتكرة من ذلك ما ولده مداعباته لصفحة النهر والبحر من صور، وما تركه خريرها الشجي في حواسه مأثر وما يحويه شكل المائيات وانسيابها من أفكار أثارت انطباعات وتشبيهات في خواطر الشاعر[1].

ومن بين المائيات نجد البحار، التي تحمل في طيات هذه الكلمة معاني ذات دلالات عميقة ومتنوعة، وقد استغل "ياسين أوعابد" معاني هذه الكلمة ويوظفها في تشكيل صوره حيث يقول في قصيدة "شْكُونْ فِيكُمْ يَكْتَبْ":

ثْلَفْ اللِّي دْخَلْ أَوْ مَا سَقْسَىَ ** فِي بَحْرِ الغَرَامْ.

أَمْوَاجْ الحْلاَمْ ** إِذَا عَاشْ رَاهْ يَحْصَلْ ثَم[2].

نجد أنّ الشاعر هنا شبّه الحب والغرام ببحر لا قرار له لأنّه عالم غامض لا تدري إن دخلته هل ستسعد أم ستشقى، فهو عالم ماكر مثل البحر قد تأتي مودة على غفلة لتضيعك دون رجعة.

ويقول في موضع آخر من نفس القصيدة:

مَوْجْ لَهْوَىَ وَاعَرْ ** يَلْحَقْ لْسَّحَابْ.

يْشِيبْ الشّبَابْ ** جَاتْ مَوْجَةَ لْقَلْبِي دَاتُوُ.

---

[1]– ينظر: أبو إسماعيل الحميري، البديع في وصف الربيع ، نشر أستاذ هنري بيريه، مطبعة الاقتصادي، الرباط، المغرب، ص 291.

[2]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 135.

ونجده يتحدث في نفس السّياق مشبّها الحب بأمواج البحر العاتية التي يتلاعب بقلب الإنسان فيجد نفسه يركبها مرغما لا يعرف أين قد تأخذه.

ويقول الشّاعر في قصيدة "الشّمس والشّراق":

عَــوَمْنِي فِــي بَحْــرِ الأقْــوَالْ ** كَثَــرْ الحُكْــمْ فــي المِثَــالْ[1].

عمد الشّاعر إلى تشبيه الكلام القيّم والثمين بالبحر لاتساعه ووفرته فيحادث من أمام مرآة بقوله "عَومْنِي" بمعنى دعني أبحر في بحر الكلمات الجميلة.

أمّـا فـي قصيدة "مَـا عْلِيَا مْــلاَمْ" نجده شبّه النّدامة بالبّحر، لأنّها قاسية ولا تحمد عقباها، فيقول:

فِـي بْحَـرْ النْدَامَـةَ غَرْقَتْنِـي ** كِـيـفَــاتُــوُ لعْــوَامْ ** أَلاَلاَتْ الرّيَــــامْ[2].

فمن يغرق حسب قوله لا سبيل له للنجاة وهنا نجده استمدّ من البحر عمقه لأنّه كلّما غاص المرء في أمر من أمور الدنيا تغيّر حاله للأسوء أو الأفضل.

أمّا بالنسبة للزهريات والفصول فقد استمدّ منها "ياسين أوعابد" صورا شعرية عميقة تعبّر عمّا يجول بها خاطره، فالزهريات تعدّ من مظاهر الطبيعة الخلابة لجمال ألوانها وتعدد أشكالها وعبق عطورها ممّا يعبث في النّفس مشاعر وأحاسيس تعدّ مصدر إلهام الشّاعر، وقد وظّف شاعرنا هذا اللّون من الطبيعة في تشكيل صوره الشّعرية ملفت للنّظر. فنجده يقول في قصيدة "أواه... أواه... يا زمان":

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 140.

[2]– نفسه، ص 147.

بَـــدْلَتْ النِّيَـــةَ بَالنْفَـــاقْ ** وَرْدْ الجْنَـانْ سْـقِيتُو سْـمُومْ[1].

هنا يصوّر الشّاعر حالته النّفسية متأثرا لحال الذي آل إليه زماننا حيث صوّر الورود المتفتحة التي كانت مزهرة وتفوح بأريح عبق كأنّها أصبحت تسقى بماء غير صالح فتغيّرت في اللون والرائحة بتغيّر الزّمان. ويقول في قصيدة "الشمس والشراق":

اَحْكِيلِـي عَلَـىَ الرّبِيـعْ والزّهَـارْ ** ورِيحْـــةْ اليَاسْـــمِينْ وَالنّـــوَارْ.

بْنَـــاتْ النَّحْلَـــةَ دَارْ فَـــوْقْ دَارْ ** الشَّـــهْـــــدَة العَّسَـــــالَةَ[2].

نجده هنا يتغزّل بطبيعة الرّبيع وجمالها وجمال الأزهار وعطرها وأثرها على نفسية الإنسان. ويبدو أنّ الشاعر ذو علاقة وطيدة طيبة مع هذا الفصل الذي يتغنى به أيّما غناء.

ويقول في قصيدة "مَا تُخَزْرِيشْ فِيَا هَكْذَاكْ" متغزلا بحبيبته وكيف أنّ الحياة بجانبها تتعطّر، فيقول:

فِـــي عَيْنِيـــكْ الـــدَنْيَا تْنَـــوَّرْ ** وَنْـــوَلِي عَـــايْشْ فِـــي قْصُـــورْ.

وْبْسَـــــاتِينْ مَلْيَانَـــــةَ زْهُـــــورْ ** ونْقُـــولْ السّـــعْدْ عْطَـــانِي[3].

حيث شبّه عينيها بحديقة تزهر والحياة معها بقصر وبساتين تفوح بعطرر الزّهور وهذا دلالـة على نفسيته المرتاحة بجـانب محبوبته؛ وكأنّ كـل ما تقع عليه عينا هـذه

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 127.

[2]– نفسه، ص 140.

[3]– نفسه، ص 148.

الحبيبة يصبح جميلاً.

تمثّل هذه النماذج بعض مظاهر الطبيعة بشقيها الصّامت والمتحرك، وتعتبر المادة الأساسية التي استقى منها شاعرنا بعض صوره الشّعرية التي فجرت طاقته الشّعرية، وكانت الطبيعة السبيل الذي يرجع إليه الشّعراء في أفراحهم وأحزانهم، بحيث ضمّن الشاعر وصفه لأحاسيسه ومشاعره بمظاهر ترصدها عيونه من الطبيعة شرط أن تتناسب مع الموقف الوجداني الذي يكون فيه.

"وفي هذه الحالة تغدو عالما مثاليا أو معادلا لما يفتقده الشاعر في واقعه المعاش، خاصة عندما يثقل عليه الواقع ويسيطر عليه الشعور بالكآبة، فيصبح الهروب إلى الطبيعة نوعان من الرفض لهذا الواقع، أو لنقل إنّ الشّاعر يهرب للشعر كي يبتكر عالما بديلا عن العالم الذي يحيا فيه، وهو عالم الهزيمة والانكسار"[1].

المبحث الثاني: التراث الديني:

استقى أغلب شعراء الملحون الجزائريون من منبع الدين الإسلامي لغتهم وصورهم الشّعرية العاكسة لثقافتهم الدينية الخالصة.

فموضوع الصّور في الشّعر الملحون الديني الجزائري يبعث حيوية مميزة في الشاعر والمتلقي على السواء، ويفتح منافذ عدّة لدراسة النّص الشّعري وما يثيره من

[1]– ينظر: عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص 126.

بحث لفهم دلالات الصورة، لأنّها تعكس خصوصية الوجه الفنّي للشاعر وتحمل مميزات المرحلة الشّعرية التي ينتمي إليها.

حيث يمثل الشّعر الملحون عامّة والديني خاصة موافقا لتجارب شعورية يحيها الشاعر، وتكون له القدرة على التعبير عن تلك التجارب بالشّكل الذي تراه مناسبا تتفاعل معه نفوس السامعين فشاعر الملحون في مواقفه ينظر إلى الأشياء والأفعال والناس على نحو حيوي ومتجدد، فيخرج تجربته من فرديتها المحدودة لينقلها إلى الناس، وهذا ما عبّرت عنه وجسّدته الموضوعات الدينية في الشعر الملحون الجزائري، والدين هو أغلى القيم عند الجزائريين[1]. والموروث الديني يُعدّ رافدا مهمّا من روافد تشكيل الصورة الشعرية، ومنبعا ثريا ألهم الشعراء وينمي خبراتهم الفنية ويحسن أدائهم الشعري « فهو مصدر غني لابد للشاعر أن يغترف منه ليقوي شعره، ويثري تجربته ويثبت أصالته وانتماءه»[2].

ولما اتّجه شعراء الملحون إلى الخوض في خضم الموضوعات الدينية، وهذه التجربة الرّوحية في أبعادها ومضامينها، واهتموا بتصوير الألفاظ المشعّة بالدلالات الرّوحية المعبرة عن قضايا الدين واختاروا ما يناسبها من صور، واستلهموا منه مادة صورهم التي عبّرت بصدق عن كل قضايا الدين والتقاليد الحميدة وكل ما هو موروث ديني.

---

[1]– ينظر: عبد القادر فطيس، التشكيل الفنّي للشعر الملحون الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2014م، ص 122.

[2]– علي عشري زايد، بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى، القاهرة، 1978م، ص 128.

وشعراء الملحون يسعون إلى تحقيق ما ينشدونه في تقديم قضايا الدين في الصور التي تناسبه، وتصبح هذه الصور وسائل فنيّة يستعينون بها لتقريب المعنى إلى السامعين، فتكون أبلغ وسائل التعبير المباشر، وتليق بالموقف[1]. ثم إنّ معظم الموضوعات الشّعرية التي نظموا فيها تكشف عن نزعتهم الدينية وذلك يعود إلى النشأة الدينية للشّعراء الشعبيين، فقد تعلموا وتكونوا في الزوايا بحفظ القرآن والسنّة النّبوية الشّريفة، نشأوا على مختلف التقاليد الإسلامية التي تعكس تشبّعهم وتمسّكهم على مختلف التقاليد الإسلامية، وظلّوا يتأثّرون به وينهلون من منابعه الفكرية والفنيّة[2].

والتراث الديني يعدّ المنهل الدائم والأقرب إلى وجدان الشّاعر، يجد بين أحضانه الرّاحة الروحية والأنس والملاذ وصورة من وصور الهروب الوجداني، كما له القدرة الكبيرة على استدعاء ذهن المتلقي والتأثير فيه، لأنّه مرسخ في ذهنه ومتأصل في وجدانه يحمل هالة من التقديس والتقدير.

ومن أبرز مصادر الصورة التراثية الدينية التي وجدناها عند شعراء الملحون اقتباسهم للغة القرآن الكريم وتضمينهم للقصص القرآني، واستدعائهم للشخصيات الدينية.

---

[1]– ينظر: عبد القادر فطيس، التشكيل الفني للشعر الملحون الجزائري، ص 125.

[2]– ينظر: عبد اللطيف حني، المدائح النبوية في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 10، 11، جانفي وجوان، 2012م، ص 66.

1/ اقتباس لغة القرآن الكريم:

تعتبر لغة القرآن الكريم مادة ثرية ومصدرا مهما يأخذ منها الشعراء تراكيبهم اللغوية ومضامينها لبناء صورة شعرية متكاملة توحي عن أحاسيسهم ومشاعرهم ومواقفهم اتجاه الواقع « فيقتبس الشاعر معجما من القرآن الكريم ليسن بنصه، وإنما بلفظه باعتباره المدد المختزن في الذهن والزاد الشافي للظامي »[1].

وعند دراستنا وتحليلنا لقصائد شعراء الملحون في الجزائر نلمح أنّ تأثرهم بالقرآن الكريم كبير جدا سواء بلفظه أو بمضمونه فهم يستوحون منه أغلب مفرداته كي تثري شعرهم أهمية أكثر « مستغلين طاقتهم الإبداعية لتوظيف نصوصه في أشعارهم الملوحنة وهذا الاستلهام جاء بشكل ضمني أو في شكل إشارات ولمحات لفظية»[2].

والشّاعر "ياسين أوعابد" يعتبر من الشعراء الذين وظفوا المرجعية الدينية في تشكيل صوره الشعرية، حيث اعتمد في ذلك على النّص القرآني لما فيه من معجزات وصور ومشاهد القيامة وصور للجنة والعبادات والشعائر الدينية، فيقول في قصيدة "الجزائر":

العُلَمَاء قَالُوُا: دْوَامْ الحَالْ مُحَالْ ** العَدْيَا تْغِيرْ مَنْكْ وَأنَا نْغِيرْ عْلِيكْ[3].

---

[1]– رحمة مهدي علي البريمي، بناء القصيدة الوجدانية عند شعراء المدينة المنورة المعاصرين، مخطوط دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2005م، ص 247.

[2]– عبد القادر فطيس، التشكيل الفني للشعر الملحون، ص 157.

[3]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 118.

وقد اقتبس هذا البيت من معنى الآية الكريمة: ﴿ وَتِلْكَ الأَيَامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ (140) ﴾[1]، وفي معناها أنّ الدنيا يوم لك ويوم عليك، وهنا يتحدث عن الظروف التي مرت بها الجزائر، ففترة كتبت لها أن تكون ضعيفة وتأتي فترة أخرى لتقوى فيها، وأيضا قوله:

خَلِيهَا عَلَى الله الكَرِيمْ ** مُحْيِّ العِظَامَ وهِيَ رْمِيمْ.

ينَجِينَا فِي يَوْمَ الزَحِيمْ ** بْجَاهْ العَدْنَانِي[2].

نجد أنّ "ياسين أوعابد" يقول بأنّ الإنسان يجب أن يرمي حماله على خالقه فمن أحيا العظام وهي رميم وأبدع في خلق الإنسان يستطيع أن يعين عبده على كل أموره وأبدع في خلق الإنسان يستطيع أن يعين عبده على كل أموره، وهذه الصورة التي اقتبسها مستوحاة من صور القرآن الكريم في قوله عزّ وجلّ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (77) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79) ﴾[3].

وأيضا نجده في قصيدة "أيّي" يناجي الخالق عزّ وجلّ ويشكوا حاله وهمه حيث استهلها باسم من أسامي الخالق عزّ وجلّ الحسنى، فيقول:

---

[1]– سورة آل عمران، الآية 140.

[2]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 150.

[3]– سورة يس الآية : "78،79،77".

أنْظَـــرْتْ لَلْسَـــمَاء ** وقُلــتْ يَــا الْعَــالِي ** تبَدْلَ حَالِي وبْكِيْتْ[1].

حيث يقول عزّ وجلّ في هذا السّياق: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (60) [2].

ونجده في نفس القصيدة يحكي عن الموت وأنّها حق على كل مؤمن بالرّغم من أنّها أكثر حدث مؤلم بالحياة، فيقول:

المَـوْتْ حَـقْ عَلَـى كُـلّ وَاحْـدْ ** صْعِيبْ الجُرْحْ كِي يْكُونْ جْدِيدْ[3].

وهنــا تبعــا لقولــه عــزّ وجــل: كُــلُّ نَفْــسٍ ذَائِقَــةُ المَــوْتِ وَإِنَّمَــا تُوَفَــونَ أُجُــورَكَمْ يَــوْمَ القِيَامَــةِ، فَمَــنْ زُحْــزِحَ عَــنِ النَّــارِ وأَدْخِــلَ الجَّنَــةَ فَقَــدَ فَــازْ وَمَــا الحَيَــاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الغَرُورْ (185) [4]؛ وهذا يدل على أنّ الشاعر ذو ثقافة دينية واسعة ومتعلق بربّه. ويقول أيضا في أنّ رضا الوالدين أمر يجلب السعادة والرزق والنّجاح للإنسان لأنّ الله عزّ وجلّ أوصانا بهما فيقوله: وَقَضَـىَ رَبُّـكَ أَلاَّ تَعْبُـدُوا إِلاَّ إِيَّـاهُ وَبِالوَالِـدَيْنِ إِحْسَـانَا إِمَّـا يَـبْلُغَنّ عِنْـدَكَ الكِبَـرَ أَحَـدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَـا فَـلاَ تَقُلْ لَهُمَـا أُفٍ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهْمَا قَوْلاً كَرِيمًا (23) [5]؛ فالأولياء في مرتبة كبيرة عن الله لذلك وجب على الإنسان حملهما، فيقول:

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 123.

[2]– سورة غافر، الآية: 60.

[3]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 123.

[4]– سورة آل عمران، الآية: 185.

[5]– سورة الإسراء، الآية: 23.

نْهَـــارْ كَانَـــتْ الـــدَّنْيَا دَنْيَـــا ** الوَالْـــدِينْ ، عَلْقُـــولْهُمْ شِـــيعَاتْ.

اليَـوْم الوَالْـدِينْ رَاهِـي مَرْمِيَـة ** فِـــي مْرَاكَـــزْ الشَّـــيْخُوخَاتْ[1].

ونجده يتحدث عن الحقّ في قوله:

إِذَا بَـانْ الحَّـقْ البَاطْـلْ يَزْهَـقْ ** وْإِذَا بْقَـىَ مْـدَرْقَ مَـا يَصْـفَىَ وَالُـو.

حيث يؤكد الشّاعر "ياسين أوعابد" في هذا البيت أنّ الباطل مهما علا وزاد فالحق سيطفو فوقه، استنادا لقوله عزّ وجلّ في قرآنه الكريم: وَقُلْ جَاءَ الحَّقُ وَزَهَقَ البَّاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (81) [2].

كما اقتبس الشاعر من قوله عزّ وجل: وَكُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَىَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُوُ الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ (27) [3]. في التعبير على أنّ كل ما في هذه الحياة من عباد وأرزاق وأموال لن تدوم، لأنّ البقاء فقط للخالق عزّ وجل ورسم شاعرنا هذه الصورة الشعرية في قوله:

البَـاقِي رَبِّـي، أَمَّـا أنـت فَانْيَـا ** شِـيْ مَا يْدُومْ فِـي هَاذَ الحَيَاةْ[4].

ويقول في موضع آخر بأنّ هذه الحياة فانية أمّا الحياة الحقيقية فهي التي ما وراء البعث، فيقول:

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 124.

[2]– سورة الإسراء، الآية: 81.

[3]– سورة الرحمن، الآية: 26، 27.

[4]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 131.

هَـذِي دَارْ الفنـا وَهَـذِيكْ دَارْ الحَّـقْ ** شِـيْ مَـا يْـدُومْ فِـي هـاذ الحَيَـاةْ[1].

وعندما نتصفح شعر "ياسين أوعابد" وخاصة قصيدة "يا دري ولنصيب كتابي متحوف" نجده يتحدث عن موعد القيامة حيث ترفع أعمالنا إلى خالقنا ونتحاسب عليها فنراه متخوفا مما كُتِبَ بكتابه، فيقول في هذا المجال:

يَـا دْرَىَ لاَ نْصِـيبْ كْتَـابِي مَتْحُـوف ** فِـي سَـاعَةْ السـاع يَتْخَلْطُـوُ السْـوَاعِي.

بِـــيْنْ يَـــدِينْ الله لاَ بُـــدْ الوُقُـــوفْ ** نْهَـارْ بِجِـي السُـلْطَانْ يْسَـامِي الرَّاعِـي.

كُـلْ شِـيْء مَجَـرَدْ بَوَضْـحْ الحُـرُوفْ ** يَـا دْرَىَ وَاشْ نْصِـيبْ فَلْكْتَـابْ نْتَـاعِي.

ينَـادِي المُنَـادِي ونْشَـكْلُو الصُـفُوفْ ** وَنْتْحَشْرُو جَمِيعْ يَالمُدَعِي وَالدَّاعِي[2].

يبالغ "ياسين أوعابد" في هذا المقام بصوره الشعرية التي استمدها من قرآننا الحنيف، حيث يتحدث عن يوم الحشر عندما يقف الإنسان بين يدي خالقه ليحاسب على أعماله وما كتب في نصيبه وقد استمدها من معنى الآية الكريمة في قوله تعالى:

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْ أَعْمَالَهُمُ (06) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (07) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ (08) [3].

ويحكي في صورة مثيرة كيف أنّه عندما تقوم القيامة يمشي الناس صفوفا صفوفا إلى ربّها وتحشر كلّها مع بعض غنيّها وفقيرها، وتائبها وعاصيها، وهذا ما نجده في

---

[1]-ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 131.

[2]- نفسه، ص 113.

[3]- سورة الزلزلة، الآية: "06،07،08".

قول الخالق في يته الكريمة: كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًا دَكًا (21) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفًا صَفًا (22) [1].

ونجد "ياسين أوعابد" في نفس القصيدة يتحدّث عن خوفه من يوم وفاته حين يضعونه في القبر وحيدا مع أعماله ليسأل عنها وهذا ما نجده في كتاب الله العزيز في قوله: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (07) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (08) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (09) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10) فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا (11) وَيَصْلَى سَعِيرًا (12) ويتحدث الشاعر في نفس السياق عن عذاب يوم القيامة حيث يقول أن جهنم عذابها شديد وكيف أن نار جهنم تحرق العباد الكفار، فتتبدل جلودهم فاقتبس هنا هذا القول من كلامه عز وجل: يَوْمَ يُحْمَىَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىَ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظَهُورِهِمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ (35) [2].

أما قوله في قصيدته هذه أيضا:

خَـايَفْ يَـا رْسُـولْ لَتَتْلَـفْ فِـي الزَّحَـامْ ** يَـوْمْ الهَـوْلْ لْعَظِـيمْ وَيِـنْ نْحَـطْ رَجْلِـي.

نَتَحْشَـــرْوَ جْمِيِـــعْ وَنْزِيِـــدْ وَلَلْقُـــدَامْ ** يَـا سَـعْدْ المُـومَنْ اللِّـي كَـانْ يْصَـلِّي.

يَشَـهْدُ ويَزَكِـي ويَعْطِـي حَـقْ الصّـيَامْ ** وطَـاعْ وَالْدِيِـهْ فِـي طَاعَـةْ العَـالِي[3].

"فياسين أوعابد" كل همه كيف سيكون لقاؤه بربه يوم القيامة لكلمته " خَايَفْ يَوْمْ

---

[1]– سورة الفجر، الآية: 21،22.

[2]– سورة التوبة، الآية: 35.

[3]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 113.

الهَوْلْ لْعَظِيمْ" وهذا استنادًا لقوله تعالى: قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [1].

وقد تحدث في قوله: "يَا سَعْدْ المُومَنْ اللِّي كَانْ يْصَلِّي" عن جزاء من يعمل الصالحات استنادًا لقوله عزّ وجلّ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الفَوْزُ الكَبِيرُ (11) [2].

وتحدّث أيضا عن الحّج بأنّه ركن لمن استطاع إليه سبيلا اقتباسا منه لقوله سبحانه عزّ وجلّ: وَلله عَلَىَ النَّاسِ حَجُّ البَيْتِ لِمَنْ اسْتَطَاعَ إِلِيهِ سَبَيلاَ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ (97) [3].

فقال في هذا السّياق بيته الشّعري:

اللِّي مَقْدَرْشْ يَحْجْ مَعْلِيهْ مَهِيشْ حَرَامْ ** وَاللِّي غَلَطْ فِي طِرِيقْ يَنَجَّمْ يَوَلِّي[4].

هذه بعض من النماذج الشعرية التي استمدها "ياسين أوعابد" من القرآن الكريم، فشعره لا يكاد يخلو من اللغة القرآنية وأثرها، سواء في اللفظ أو المعنى وهذا لأنّ معظم شعراء الملحون الجزائريين « درسوا القرآن بصورة أو بأخرى، وحتى الذين لا إلمام لهم به كانوا يستمعون إلى القرآن يفسر في المساجد أو يتلى في الزوايا وأماكن التعليم، فيلتقطون الآية أو الأخرى، أو على الأقل يحتفظون بمعناها وتصدر عنهم في أشعارهم

---

[1]– سورة الأنعام، الآية: 15.

[2]– سورة البروج، الآية: 11.

[3]– سورة آل عمران، الآية: 97.

[4]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 113.

عفوا أو قصدًا»[1]، وهنا تدرك أنّ الشاعر يستطيع استحضار النّص الغائب المتمثل في القرآن الكريم والنص الحاضر والذي هو القصيدة الشعرية الشعبية، « فالتعامل مع المفردات القرآنية في سياق شعري يرتبط بالحالة العاطفية، كما أنّها تدل على إطلاع واسع وثقافة مختلفة لخصوبتها واغتناء دلالاتها»[2].

2/ إقتباس من الحديث النبوي :

لقد كان أثر سيرة النبي صلى الله عليه و سلم كبيرا و واضحا في قصائد الشاعر ياسين أوعابد حيث تضمنت الكثير من أحاديث النبي والمواقف الخالدة، التي جسّدت الصّراع بين الحق والباطل حيث وجد الكثير من شعرائنا الشعبيين في الحديث النبوي كنزا ثمينا ومنهلا عذبا، رغبة منهم في تقديم النموذج والمثل الأعلى الذي يجب أن يقتفي أثره الإنسان، حيث ضمن شعراء الملحون بعض قصائدهم لأحداث وردت في الحديث النبوي الشريف حيث يعتبر هذا التضمين من أهم المصادر التي استقى منها شعراء الملحون مادتهم وصورهم الشعرية، و"ياسين أوعابد" من بينهم يقول في قصيدة "يا محمد يا محمد":

يَـــا أَحْمَـــدْ الرَّزْمَـــةْ ثْقِيلَـــةَ ** وْخَايْفْ مَنْ الشِّيء اللَّي فِيهَا[3].

بْجَـــاهْ الحَمَامَـــةَ وَالرَّتِيلَـــةَ ** اللِّـي بَفْرَاخْهَـا وَاللِّـي بَنْسِـيجْهَا.

---

[1]– عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشعر الديني الصوفي، ج1، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2000م، ص 522.

[2]– رحمة مهدي علي الريمي، بناء القصيدة الوجدانية عند شعراء المدينة المنورة المعاصرين، ص 270.

[3]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 114.

نجد في هذين البيتين تضمين لحداثة هجرة الرسول صل الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنه حيث تحدث عن "الحمامة والرتيلة"، واللتان كانتا سببا في نجاة الرسول صل الله عليه وسلم من كفار قريش، حيث نسجت العنكبوت على باب الغار، وعششت الحمامة أمامه.

ونجده أيضا في موضع آخر يقول في قصيدة "أَعْجَبْنِي فِي كَلاَمُهُ المَعْنَىَ" عن المحبّة:

لَمْحَبَّـــةَ خَارْجَـــةَ مَـــنْ الجَّنَـــةَ ** عْلِيهَـــا حْكَايَـــاتْ لَهْـــوَىَ طْوَالُـــوُ.

وفي هذا البيت تضمين لحديث الرّسول $: « وَالّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّىَ تُؤْمِنُوا، وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُوا، أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَىَ شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمُ»[1]، فالمحبّة لا تأتي من دون سلام؛ فهي الطريق إلى الجّنة. ونجده في قصيدته "المال" يروي كيف أنّ المال يفسد صاحبه إن أساء استعماله، فيقول:

يَـــا مْلحـــقْ العَايْلَـــة لَلْشّـــرَعْ ** يَـــا مْـــزَيَّنْ الـــدّنْيَا بَـــالطّْمَعْ.

يـــا مفســـد النيّـــة والطمـــع ** يـا مغلـف المحبـة بالخـدع[2].

وفي موضع آخر:

[1]– عبد الرحمن بن صخر، صحيح مسلم، المصنف مسلم بن الحجاج، سنة الوفاة 261، أفق 84، العزو 56.

[2]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 129.

يَـــا مْكَثَّـــرْ العْـــدَاوَة ** يَـــا مْفَـــرْقَ الخَّـــاوة[1].

وهذا وفقا لمعنى الحديث النبوي الحديث الشّريف قوله: « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي المَّالُ»[2].

ويقول "ياسين أوعابد" في قصيدته "سيدي لخضر بن خلوف" عن البسملة وفائدة البدء بها في كل أمورنا:

عَلَىَ النَّبِي صَلِّيتْ زَادْ رَبْحِي وَصْفَاتْ الفَايْدَة ** بِسْمْ الله لِكُلْ بَادِي وَبِيهَا أَنَا بْدِيتْ.

بَالبَسْـــمَلَةَ كُـــلْ شِـــيْء سَـــاهْلْ[3]

مقتبسا إياها من الحديث النبوي الشريف: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله $: « كُلُّ كَلاَمٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لاَ يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرٌ – أَوْ قَالَ أَقْطَعٌ»[4]، حيث أنّ كل أمرٍ يبتدئ فيه ببسم الله سيكون سهلا ويسير، وهذه بعض صور توظيف القصص القرآني والأحاديث النبوية الشّريفة في الشّعر الملحون وهي في العموم صور جزئية مستقلة عن بعضها البعض، ومعناها أنّ الشّاعر يضمن في القصيدة الواحدة عددًا من القصص والأحاديث أيضا؛ حيث أنّه تؤدي دورًا فعالاً في بناء النّص الشّعري من كل النواحي بالإضافة إلى ذكره لحادثة شق صدر النّبي في البيت التالي:

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 129.

[2]– كعب بن عياض، صحيح الترغيب، المحدث الأباني، ص أو الرقم 3253.

[3]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 122.

[4]– الإمام أحمد، المسند (14/329) مطبعة مؤسسة الرسالة.

صَـلَّىَ الله عْلِيـكْ يَـا مَـنْ شَـقْ صْـدُورْ ** يَـا سَـعْد لِـيِ صَـلَّىَ وَاطْلَـبْ الغُفْرَانْ[1].

3/ استدعاء الشّخصيات الدينية:

منح توظيف الشّخصيات الدينية لشعراء الملحون طاقات تعبيرية إيحائية وتأثيرية هائلة وهذا لما لهذه الشّخصيات من تقديس وإجلال ولحضورها الدائم والحيّ في قلوب وعقول الناس « ففي توظيف الشّخصيات استمداد من معطيات تلك الشخصية واستيحاء لما توحي به مواقفها الخالدة في ضمير الأمة واستدعاء لرمزها بما يجسّد ذلك الرّمز من آفاق وأبعاد»[2]، وتوظيف هذه الشّخصيات يعطي للقصيدة طابعا عريقا وأصيلاً « ويمثّل نوعا من امتداد الماضي في الحاضر، وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخّصبة المعطاءة، كما أنّه يمنح الرّؤية الشعرية نوعًا من الشّمول والكّلية، إذ يجعلها تتخطى حدود الزّمان والمكان، ويتعانق في إطارها الماضي مع الحاضر »[3]؛ فنجد أنّ الشّاعر يتفاعل مع الشّخصية المستدعاة فيستوحي منها صورا تتلائم مع حالته المعنوية وحال مجتمعه أيضا بما يحمله، ومن بين الشّخصيات الدينية الأوسع حضورا في الشعر الملحون الجزائري هي شخصية الرّسل والأنبياء، وفي مقدمتهم شخصية محمدٌ رسول الله صل الله عليه وسلم ، حيث لا تمرّ قصيدة من قصائدهم إلاّ وذكر اسمه وصفاته الحميدة أو معجزاته وشاعرنا "ياسين أوعابد" أجاد

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 113.

[2]– رحمة مهدي علي الريمي، بناء القصيدة الوجدانية عند شعراء المدينة المنورة المعاصرين، ص 277.

[3]– علي عشري زايد، بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى، القاهرة، 1978م، ص 128.

استخدام هذا في أشعاره وأبان عن حبّه الصّادق وإخلاصه له. وقد اتخذت شخصية الرسول صل الله عليه وسلم في أشعار "ياسين أوعابد" صفة المنقذ والمخلص يوم القيامة بكثرة، حيث نجده يرجوا في أشعاره أن يكون الرسول صل الله عليه وسلم شفيعا له وللأمة العربية الإسلامية يوم القيامة في مجتمع طغى عليه اِندثار الأخلاق والقيم وهذا ما يقوله "ياسين أوعابد" في قصيدته "يا درى ولنصيب اكتابي متحوف":

خَـايْفْ يَـا رَسُولْ الله مَـنْ ذِيـكْ الظَّلْمَـةَ ** يَـوْمْ نَتَرْفَـدْ مَمْـدُودْ عَلَـىَ الأَكْتَـافْ[1].

وفي موضع آخر:

شْـفَاعْتَكْ يَـا رْسُولْ الله يَـا شَـفِيعِ الأمَّـةَ ** خَـايْفْ مَـنْ ذَنْبِـي وَاشْكُونْ اللِّـي مَـا يْخَـافْ.

ويقول أيضًا:

خَـايْفْ يَـا رْسُـولْ الله مَـنْ لَيْلَـةْ قَبْـرِي ** هَذَا الدَّارْ تَفْنَـىَ، وَتَبْقَـىَ ذِيكْ الدَّارْ[2].

نلاحظ من هذه المقاطع الشّعرية ومثلها كثير من قصائده المختلفة أنّ الشّاعر يصرّح بخوفه من ذنوبه وحساب يوم القيامة وعذاب القبر حين يبقى وحيدا، ونجده يرجو من الرّسول صل الله عليه وسلم أن يشفع له يوم القيامة ويهبه توبة خالصة يكفّر بها عن ذنوبه، ويختتم قصيدته هذه لكل شعراء الملحون بالصّلاة عليه والسلام مع

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 113.

[2]– نفسه، ص 113.

عدم التصريح باسمه وذكر إحدى معجزاته وهي حادثة شقّ الصّدر*، فتوصل إليه الشّاعر من خلال هذه الأبيات كي يكون شفيعه يوم الحشر مثلما هو في الأبيات التّالية:

صَـلَّىَ الله عْلِيكْ يَـا مَـنْ شَـقْ صْـدُوْرْ ** يَـا سَـعْدْ اللِّـي صَـلَّىَ وَاطْلَـبْ الغُفْـرَانْ.

خَـاتْمْ المُرْسَـلِينْ وْخَـاتْمْ فِـي ظَهْـرُو ** يَا عْظِيْم الأَخْلاَقْ فِي مَنْ اللّطْفْ وَالإِحْسَانْ.

اَجْعَلْنِـي يَـا الله فِـي الجَّنَـة جَـارُو ** وثَبَتْلِـي قَلْبِـي عَلَـىَ حُـبْ العَـدْلاَنْ.

وَاشْ يَبْقَىَ فِي الوَادْ مَنْ غِيرْ حْجَارُو ** وَاشْ يَنْفَعْ فِـي الكْتُوبْ مَـنْ غَيْرْ القَرْآنْ[1].

وقد ساهم مدح الشعراء للرسول الكريم في تحريك قرائحهم وتأجيج عواطفهم الدينية الدّالة على حبّهم وولعهم بشخصية الرسول صل الله عليه وسلم.

ويقول في موضع آخر من قصيدة "يا محمد يا محمد":

يَـا أَحْمَـدْ يَـا مُحَمَـدْ ** صَـلَّىَ الله عْلِيكْ يَـا لَهَـادِي.

هْـدْفُوا عَنْـدِي فِـي المْنَـامْ ** غَيْـرْ مَـرَّة يَسْـقَامْ سَـعْدِي[2].

"ياسين أوعابد" هنا يتمنّى ويناجي الرّسول صل الله عليه وسلم أن يزوره ولو مرّة في المنام لشوقه له، ويقول في موضوع آخر من نفس القصيدة:

---

* **حادثة شق الصدر**: لما كان الرسول صغيرا أتاه ملكان شقا صدره وأخرجا كل ما فيه من سوء معنوي، ينظر: د. عبد الله محمد الطيب، المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية، تنزيل مقاصد الشرع وتعميق محبة الرسول(ص)، الخرطوم، السودان، ص 56.

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 113.

[2]– نفسه، ص 114.

يَـا اَحْمَـدْ الشَّـيْطَانْ وَسْوَسْـنِي ** ذْكَـــرْتْ اَسْـــمَكْ غَلَبْتُـــوُ.

هْـــرَبْ لَبْعِيـــدْ خَلاَنِـــي ** فِـــي ذِيِـــكْ النَّـــارْ فَكَّرْتُـــوُ[1].

من خلال هذه الأبيات يوضّح لنا أنّ ذكر الرّسول صل الله عليه وسلم يبعد الهّم والأذى كل وقت، لأنّه شخص كرّمه الخالق عزّ وجلّ وهذا باختصار ما يخصّ استدعاء شخصية النّبي في شعر "ياسين أوعابد" والاتجاه إليه صلى الله عليه وسلم يتجلّى في التعبير عن حبّه والتّقرب إليه أو وصف مواقفه وسيرته التي هي المثل الأعلى للشاعر المتدين، وبتعبير آخر فالرسول صل الله عليه وسلم يعتبر المثل الأعلى لكل من يقصد العبادة أو العمل الصّالح.

فالشّعر الملحون الدّيني ليس مجرّد نظم، وإنّما هو إلهام يخاطب الوجدان ويحرّك الكوامن التي فيه، ويتناول قضايا روحية في الإنسان المؤمن، ويلونها بألوان عاطفية بواسطة الخّيال الذي ينتج الصّور البيانية ليتلاءم مع التجربة الدّينية فشعراء الملحون يصوّرون ما يرونه وما يحسّون به برحابة، كرحابة بيئتهم في طبيعتها وتلقائيتها وعفويتها من منطلق الفطرة السليمة، وصفاء عقيدتهم ودينهم الذي له يحيون، وفي سبيله يعيشون ومن أجله يموتون[2].

[1]-ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 114.

[2]- ينظر: د. عبد القادر فطيس، التشكيل الفني للشعر الملحون الجزائري، ص 125.

المبحث الثالث: التراث الشعري:

أصبح توظيف التّراث في الشّعر ظاهرة شائعة والمقصود به أن يستلهم الشاعر من التراث ما يلاءم فكره وظروفه أو ظروف مجتمعه ويضمنها داخل قصيدته الشّعرية وهذا بغية إمداده بإبعاد جديدة وإغنائه بمواقف وشخصيات تراثية تشعّ بالحيوية والشّحنة الرّمزية والإيحائية.

وأغلب شعرائنا انكبوا على التراث ونظروا إليه نظرة جديدة تختلف عن نظرة السابقين له فبعد أن كان الشاعر يتعامل مع التراث على أنّه جزء من الماضي فقط، أصبح الشاعر يرى الآن في هذا التراث إمكانات تجدد لا تنفذ، تحيا وتخلّد بالاختيار الدائم بينهما، وبالإضافة الدائمة إليها، وتبنى يلاءم تجربة كل شاعر منها، فهو لم ينسب التراث إلى ماضٍ منعزل عنى الحاضر أو إلى مصدر منفصل عن الواقع بل أزاح الحدود بينهما وحاول دمجهما في سياق واحد.

حيث يعدّ التّراث الشّعري أو الأدبي من المصادر الثّرية والغنيّة بعد التراث الديني الذي اعتمد عليه شعراء الملحون لبناء صورهم الشّعرية، ونجد أنّ شعراءنا قد نظموا في أغلب الموضوعات الشّعرية المعروفة في الشعر العربي القديم، من غزل ووصف وهجاء ورثاء، فكان الطابع العام للقصيدة الملحونة شبيه بالقصيدة العربية الفصيحة ومن الطبيعي أن تكون شخصيات الشّعراء في التراث الشّعري من بين أكثر المصادر الشعرية استلهاما من قبل شعرائنا وأقربها إلى وجدانهم « لأنّها عانت التجربة الشّعرية

ومارست التعبير عنها، وكانت هي ضمير عصرها وصوته الأمر الذي أكسبها قدرة خاصة على التّعبير عن تجربة الشّاعر في كل عصر»[1]، وقد اهتم شعراء الملحون بتوظيف بعض الشخصيات الأدبية العربية التراثية، كي يسقطوا عليها شخصيتهم، ويعبّرون من خلالها عن رؤيتهم ومواقفهم الوجدانية التي تشكل تشابها مع تجاربهم الحياتية وبالنّسبة لـ"ياسين أوعابد" فقد استعمل هاته الرّموز والشخصيات بكثرة في شعره ولعلّ من ابرز الشّخصيات التي استعملها في أشعاره ورسم بها صورته الشعرية "قيس وليلى" رمزًا للحبّ العفيف وهذا من خلال قوله في قصيدة "بِالسِيَاسَة قَلْبِي ضَرَبْتِنِي":

حَتَـــىَ قَـــيْسْ زَادْلُـــوُ تَنْكَـــادْ ** عَمُّـوُ رْفَـضْ يَعْطِيلُـو لَيْلَـىَ[2].

وهذه الصورة مستقاة من العصر الأموي، وفي منطقة نَجْد بالحجاز خاصة حيث كان هناك عدد من الأشخاص الذين ولههم العشق واستولى عليهم حبّ امرأة عرفوها فخرج بهم الحب إلى الجنون وأشهرهم "مجنون ليلى" أو قصة "قيس وليلى"[3].

وأيضا من بين هاتـه الشّخصيات استحضاره لقصّة "عنترة بن شداد وعبلة" ابـنة

---

[1]– علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م، ص 138.

[2]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 133.

[3]– (قيس وليلى): قيس بن الملوّح بن مزاحم من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قال بعض الرّواة أنّ مجنون ليلى لم يكون مجنونا ولكن خولط في عقله لما اشتد هيامه بليلى، أمّا ليلى فهي بنت مهدي بن سعد ابن مهدي من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وتكنى أم مالك، كان قيس وليلى يرعيان الغنم لأهلهما في= =الصّغر، فنشأ بينهما حب اشتد مع الأيام، ولما شاع حبهما كره والدها أن يزوجها له فأرغمها والدها على الزّواج من ورد بن محمد العقيلي، فزال عقل قيس بعد زواج ليلى، ينظر: عمر فروح ، تاريخ الأدب العربي، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1981م، ص 436، 437.

عمّه، في قوله:

قَـــالُوُ عَنْتَـــرْ بَـــنْ شَـــدَادْ ** سَكْنُوُ هَوَىَ بَنْتْ عَمُوُ عَبْلَـةَ[1].

كما نجده أيضا يستحضر قصة "سعيد وحيزية[2]" في نفس القصيدة والتي تعتبر من أبرز القصص الشعبية عندنا، فيقول:

بَعْـدَتْ حَيْزِيَـةَ عَلَـىَ سَـعْدْ ** حْكَـــايَتْهُمْ بَكَّـــاتْ اَقْبِيلَـــةَ.

حيث اعتبرت مثالا للحب الصافي وهي تعدّ حكاية حقيقية حدثت في منطقة بسكرة، ونجده أيضا يتحدث عن كتاب ألف ليلة وليلة[3]، وقصصه المثيرة، حيث شبّه ليالي الحب والهوى بما يحتويه، فيقول:

كْتَـــابْ لَهْـــوَىَ بَالتَّفْصِـــيلْ ** يسَـمُوهْ أَلْـفْ لَيْلَـةَ ولَيْلَـةَ[4].

يقول "ياسين أوعابد" متغنيا بالمحترفين في مجال الشعر والأدب وأصحاب القول

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 133.

[2]– قصة حيزية وسعيد هي قصة حب جزائرية بدوية صحراوية حدثت في القرن 19م في بلدة (سيدي خالد) ببسكرة، تشبه قصص العذريين في التراث العربي القديم، قصة حيزية التي تقول بعض الروايات أنّها تزوجت من ابن عمها سعيد بعد عذاب طويل ومعارضة الأهل لكنها ماتت بعد أربعين (40) يوما من زواجها لمرضها الشديد ومن يومها وهو هائم بالصحراء، وتقول رواية أخرى أنّها ماتت من قهرها لأنّ والدها رفض زواجها من سعيد ابن عمهـــا وتـــاه هـــو فـــي الصـــحراء حزنـــا وألمـــا، (ســـردية محمـــد بـــن قيطـــون، 1878م) ينظـــر: http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=111557

[3]– قصة ألف ليلة وليلة هو كتاب يحوي مجموعة من الحكايات التي انتشرت في المناطق الغربية والجنوبية للقارة الأسيوية، الملك شهريار هو شخصية في حكايات ألف ليلة وليلة تعرض للخيانة من قبل زوجته فأصابته حالة كره لجميع النساء وصار يتزوج ليلا ويقتل عروسه صباحا، فخافت منه جميع النساء إلاّ شهرزاد بنت وزيره بم تخف منه وتميّزت بذكائها الخارق حيث كانت تروي له كل ليلة قصة وتكملها في الليلة الموالية وبالتالي يستطيع شهريار قتلها لأنّها تشوقه لنهاية القصة حتى وصلت عدد الحكايات لألف حكاية في ألف ليلة وليلة بعدها أحب شهرزاد. ينظر: علي مولا، ألف ليلة وليلة، مج1، دط، دب، دس، ص 03.

[4]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 133.

الرفيع والحكمة والأمثال، في قصيدة "حكاية لغرام، لالا":

عَـوَمْنِي فِـــي بَحَـــرْ القْـــوَالْ ** كَثَـــرْ الحُكْـــمْ فَالمِثَـــالْ[1].

حيث يقصد هنا الأدباء والشعراء والحكماء ممن سبقوهم، ويقول أيضا متغنيا بتراث وإبداع كل من الشاعرين "بن سهلة والخلوفي":

جِيبْلِـي شِـعْرْ الرْجَـالْ مَـنْ كَـلاَمْ ** الخُلُـــوفِي وَبْـــنْ سَـــهْلَةَ[2].

حيث أنّ تراثهم عريق وبقي الدّارسون ينهلون منه لحد الآن، أمّا في قصيدة "الحق" يتحدث "أوعابد" عن الحق الذي غاب في مجتمعنا فاستحضر صورة فرعون والحضارة المصرية، فيقول:

الفَرَاعْنَـــةَ بْنَـــاتْ الأَهْـــرَامْ فِـــي مَصْـــرْ ** ودَفْنَـــتْ الكُنُـــوزْ لْقَاوْهَـــا جِيـــلْ آخَـــراْ.

اليَـوْمْ مَصْـرْ تُقُـولْ عَنْـدِي بَـاشْ نَفْخَـرْ ** وَاشْ خَلَـــىَ فِرْعَـــونْ خَلَـــىَ حَسَـــارَةْ[3].

بِزُوُرْهَـــا لَجْنَـــاسْ وَتَـــرْبَحْ لَمْلاَيَـــرْ ** السِّـــيَاحَةَ هَـــايْ اليُـــوْمْ أول تِجَـــارَة.

حيث يتحدّث في هذا المقام أنّ الحضارة المصرية عريقة، وتركت خيرا للأجيال التي جاءت بعدها بالمحافظة، أمّا في واقعنا فكل شيء يهدم قبل البناء حتى.

أمّا في قصيدة المال فيذكر لنا "ياسين أوعابد" "دقيوس" في بيته الشعري التّالي:

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 141.

[2]– بن سهلة هو شاعر من عائلة أندلسية ولد عام 1820، من أشهر أغانيه (يوم الخميس آش داني، والله يا بابن الورشان) توفي عام 1860، ينظر: ديوان الشيخ التلمساني بومدين بن سهلة، جمعه الأستاذ محمد الحبيب حشلاف، ط1، منشورات الموؤسسة الوطنية الاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2001، ص 19.

[3]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 121.

شْحَالْ مَنْ دَقْيُوسْ شْرَى الدّنْيَا بَالدّرَاهْمْ ** نْهَارْ جَاتْ سَاعْتُو رَاحْ وَيَدِيهِ فَارْغِينْ[1].

و"دقيوس"[2] هو كلمة دارجة نسبة إلى دقيانوس ملك سابق كان مولعا بالمال وتبذيره، حيث نجد أنّ الشاعر هنا استوحى صورته الشعرية هذه من زمن مضى بوقت كبير.

وفي قصيدة "سيدي لخضر بن خلوف" يستحضر الشّاعر "ياسين أوعابد" هذا الشاعر الكبير ليحكي عن خصاله ومناقبه، فيقول:

لَخْضَرْ بَنْ خْلُوف[3] المُجَاهِدْ ** نَمْدَحْ مَدْحْ رْسُولْنَا.

مَدَاحْ سِيْدنَا مُحَمَدْ ** رَحَمْتُو عَلَىَ مَنْ كَتَبْ الخَزْنَةَ.

الحَقّ الحَقّ رَبِّي وَاحْدْ ** اَسْمُوُ فِي قْصِيدْتِي بَنَّةَ.

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 129.

[2]– **دقيوس:** نسبة إلى الملك دقيانوس إمبرطور روماني نكل بالمسيحيين تنكيلا شديدا، ويقال أنّ هذه الكلمة تنسب إلى قصة أصحاب الكهف وما جرى معهم، حيث بعد أن استلقى الفتية في الكهف هروبا من بطش ملكهم دقيانوس وجلس كلبهم يحرسهم، حدثت معجزة إلهية، لقد نام الفتية ثلاثمئة وتسع سنوات وبعدها بعثهم الله مرة أخرى، واستيقظوا من سباتهم ولم يدركوا كم مضى عليهم من الوقت وكانت آثار النوم بادية عليهم فأخرجوا نقودا كانت معهم والتي تحوي صور ملكهم وطلبوا من أحدهم أن يذهب خلسة إلى المدينة ويشتري لهم طعاما حتى لا يشعر بهم أحد فيعاقبهم الملك، ولما أخرج الفتى نقوده قيل له أنّ الزمن تجاوز هذه العملة وأصبحت لاغية بعبارة أخرى (أنّها من زمن دقيانوس) وحولت إلى دقيوس عندنا وضرب بها المثل عن كل ما هو قديم. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

[3]– **لخضر بن خلوف:** هو الأخضر بن عبد الله بن عيسى الشريف الإدريسي المغراوي النسبة، شريف النسب ينتهي إلى سلالة الإمام علي كرّم الله وجهه، نشأ في بيئة تشتهر بالخصال الحميدة وقيم مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي لم يعرف لحد اليوم تاريخ مولد الشاعر سيد الأخضر بن خلوف بيوم محدد ولا شهر محدد ولا سنة، والمشهور والمحفوظ عنه أنّه ولد في أوائل الحكم العثماني، أي أواخر القرن 08 هـ، وتعتبر قصيدة (ابقاو بالسلامة) سيرة ذاتية مختصرة للشّاعر وحياته، وبما هي آخر قصيدة قالها لأنّه ودّع فيها أبناءه وأهله. ينظر: جلول دواجي عبد القادر، قراءة في سيرة الشاعر الشعبي لخضر بن خلوف، العدد 33. http://www.folkculturebh.org/ar/index.php?issue=33&page=showarticle&id=623

مَـــا نْقُـــولْ وَاشْ قَـــالْ السّـــيْدْ ** وَاللهِ وَلـو مْـدَحْتْ أَلْـفْ سَـنَةَ[1].

يتغنى الشاعر "ياسين أوعابد" بنسب الشاعر بن خلوف وخصاله الحميدة وأعماله وأقواله في مدح الرسول صل الله عليه وسلم ، حيث يصوّر كل ما يتعلّق بهذا الشّاعر حياته وبيئته، فيقول في موضع آخر من نفس القصيدة:

أَهْـــلْ الجُّـــودْ، نَـــاسْ الكَـــرَمْ ** أَهْـلْ الصْـفَا، وَأَهْـلْ الرَّحْبَـةَ.

بْـــلَادْ الفَّـــنْ عَنْـــدَهَا اَسْـــمْ ** نَـاسْ الخَيْـرْ، شَـرَفْ النَّسْـبَةَ.

لِـــيكُمْ يَـــا نَـــاسْ مَسْـــتْغَانْمْ ** قْصِـــيدْتِي هْدِيَـــةَ مَكْتُوبَـــةَ[2].

وبهذا؛ فالمورث الشعري والتراث الأدبي بمختلف أشكاله يبقى مصدرًا عامًا من المصادر التي استقى منها الشعراء صورهم الشّعرية، حيث كانت مجالاً خصبًا للتعبير عن شعورهم ومقاصدهم الذّاتية والتي تعكس رؤيتهم الفنيّة وتجربتهم الشّعرية الصّادقة اتجاه القضايا الحياتية بمختلف أنواعها.

المبحث الرابع: المظاهر الاجتماعية:

لا يمكن للشّاعر أن ينطلق من فراغ في رسم صوره الشّعرية؛ بل هو دائما في تفاعل مع واقعه الاجتماعي والإنساني وما يسوده من قيم وأفكار، فتشكل الحياة الاجتماعية مصدر أساسي في بناء الصورة وبذلك فالشّعر وثيقة تاريخية بالغة الأهمية

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 122.

[2]– نفسه، ص 122..

من هذه الزاوية[1].

ولقد طرق الشعراء الشعبيون كل الأغراض ولم يغفلوا معطيات واقع الشعب الجزائري فأرخوا له بطريقتهم ولم تكن تلك الصور التي يلتقطها الشاعر ولا الخيال الحر ول أي مظهر آخر ليخرج الشعر من واقعيته رفهي جميعا تشترك في رسم أبعاد الواقع الاجتماعي[2].

والقيم الاجتماعية هي اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ونجد في ذلك إشباعا له، وهو ينظر إلى غيره على أنّهم غايات وليسوا وسائل لغايات أخرى، ولذلك كان هؤلاء الذين يمتازون بالقّيم الاجتماعية يمتازون أيضا بالعطف والحنان والإيثار وخدمة الغير، فالقيم تتغلغل في حياة الناس أفرادا وجماعات، وترتبط عندهم بمعنى الحياة لأنّها تتمسك تمسكا وثيقا بدوافع السلوك والآمال، وإذا هي تعبّر عن سلوك إنساني اجتماعي في التأثير والتأثر، ولعل العادات الاجتماعية والطرق الشعبية في الحقيقة والواقع إنّما تهدف في النهاية إلى غرض أساسي وهو المحافظة على كيان المجتمع واستقرار بنائه.

وهذا ما ينطبق على الشعر الشّعبي، حيث كان محطّة الاعتناق والتسلية الجادة، واعتبر سمة الحنكة والذكاء لدى الناس فقد صوّر سير حياتهم الظاهرة منها والباطنة،

---

[1]– ينظر: أ. كبلوتي قندوز، مصادر الصورة عند شعراء المدينة في العصر الجاهلي، ص 217.

[2]– ينظر: بولرياح عثماني، الأبعاد الاجتماعية و القومية في شعر أحمد بن الحرمة، مجلة الأثر، ع 22 ، جوان 2015 ، ورقلة، ص131

فأصبح النافذة الوحيدة التي تطل على مثل الشعب وتطلعاته، وملأ الفراغ الذي أحس به الشّعب، فهو يشكل في الحقيقة الصدى العاطفي لمشاعر وخلجات الطبقات الشعبية في المجتمع.

لقد وقف الشعراء الشعبيون يصورون جوانب من الحياة الاجتماعية فأتت قصائدهم مشحونة بمعايير تحدد قواعد للسلوك "فيها من الغضب و الثورة على الأوضاع السياسية من جهة و الغضب على تدهور الحياة الاجتماعية بما فيها من تدني الأخلاق و فساد القيم خاصة فساد الذمم[1].

والبيئة الاجتماعية يتجلى تأثيرها بدءًا بالظاهرة اللّغوية ذلك أنّ لغة الشعر الملحون النايلي في عمومها هي لغة المجتمع الذي توجد فيه، والتي يفهمها ويتفاعل معها، وهذا مع ما تحمله هذه الظاهرة من قيم فكرية واجتماعية وإنسانية، ونجد أنّ الشّعر الاجتماعي الشّعبي قد عالج وتناول بالتحليل والتفصيل مختلف قضايا المجتمع وهذا نفس الأمر الذي تطرّق إليه الشاعر "ياسين أوعابد" حيث كان متأثرا بشدة بالحياة والواقع، فنجده يتحدث عن المال الذي خصص له قصيدة كاملة، فيقول:

يَـــا مَلَحَـــقْ العَايْلَـــةَ لَلشَـــرَعْ ** يَـــا مَـــزَيّنْ الـــدّنْيَا بَـــالطّمَعْ.

يَـــا مَفَسّـــدْ النّيَـــةَ وَالطَبَـــعْ ** يَـــا مْغَلّـــقْ المْحَبَّـــة بَالخْـــدَعْ[2].

---

[1]– ينظر: العربي بن عاشور، التواصل في الشعر الشعبي، (الموروث الشعبي وقضايا الوطن)، الرابطة الولائية للفكر الإبداع، الوادي، 2116 ،ص131 129

[2]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 129.

حيث يصف "ياسين أوعابد" في هذه الأبيات كيف أنّ المال يحدث شرخ في العلاقات الإنسانية والأسرية، ويجعل مالكه طماعا ويفسد الأخلاق، ويقول في موضع آخر نفس القصيدة:

سْمَعْتْ بَالمَالْ قَالُو يْدِيرْ طْرِيقْ فَالبَحْرْ ** تْرُدْ الصّعِيبْ سَاهْلْ وَتَخْدَمْ لَعْبَادْ بَلاَ مْزِيَةَ.

تْعَـزْ الرّذِيـلْ تَزَيْنُـو تَعْطِيلُـو اَقْـدَرْ ** تَـوَطِّي الجْبَـلْ وَتَـزَوّجْ الشّـيْخْ بَالصّـبْيَةَ.

تْـزَيّنْ الحَيَـاةْ تْرَجّـعْ القُرْبِـي قْصَـرْ ** وَتْقَصّرْ الطْرِيقْ وتَرَجّعْ اليَابْسَة طْرِيَةَ[1].

فهو يرى في هذه الأبيات أنّ المال يفعل ما لا يستطيع فعله أحد ويجعل من أرذال القوم أسيادا. ونجده يتحدّث أيضا عن قضايا المرأة فهي عند الشّاعر قيمة اجتماعية تتصل بالعرض المصان، فنجده يرثي حالها في قصيدة الحق، فيقول:

مْرَا بَايْتَةَ فَالطْرِيقْ وْلِيدْهَا على الحْجَرْ ** نَحَّـاتْ حَايْكْهَـا وَفْرْشَـاتُو حْصِـيرَة.

حَشْمَانَا مَـا النّـاسْ وْفِـي وْلِيـدْهَا تَبَرْبَـرْ ** مَا أصْعَبْ المَنْظَرْ وَم أصَّعْبْ الصُورَة.

سْـقَفْ السَـتْرَةَ رَابْ رَاجَلْهَـا تَبَحَـرْ ** بَحْرَاتُـو الـدّنْيَا مَـعَ وَاحْـدَة صْـغِيرَة[2].

في هذه الأبيات يصف "ياسين أوعابد" ظاهرة أخلاقية وهي تشرد النساء مع أطفالهن في الشوارع بعدما غدر بهن أزواجهن ليبقين دون مأوى، ويتحدث في نفس القصيدة أيضا عن انعدام العدالة الاجتماعية، فيصوّر حالة الفقير المتشرد الذي نكل به الجوع والبرد في أزقة الشوارع، فيقول:

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة ، الصفحة نفسها.

[2]– نفسه ، ص 121.

أَنَــا الــدَّارْ اللِّــي بْنِيتْهَــا بَــالحَجَرْ ** وْكِي يْجِي زْمَانْ الشْتَا تَسهرنِي القَطْرَة.

وكِي يْجِي وَقْتْ الرْقَادْ قَلْبِي يَتَعْصَرْ ** يجُو فِي بَالِي النَّاسْ اللِّي يْبَاتُو بَرَا.

يجُو فِي بَالِي النّاسْ اللِّي يْبَاتُو لَلشّرْ ** لَقْمَــةْ عَبْــدْ فَرِيــدْ يَاكْلُوهَــا عَشْــرَة.

وْكَــايْنْ فَالعْبَــاد فَالنّعمَــةَ يبَــذَّرْ ** فِي الفْطُورْ يَشْوِي فَرْدْ وَفِيَ العَشَا بَقْرَة[1].

فحسب منظوره أنّه في مجتمعنا الغني لا يلتفت إلى الفقير ولا يساعده حتى، ويتحدث أيضا في موضع آخر عن ظاهرة الانحلال الأخلاقي والخطف المتكرر للأطفال، فيقول:

صْــبِيْ فَالقْمَاطَــةَ مَلاَيْكَــةَ مْطَهَّــرْ ** يَتَرْفَــدْ مَــنْ الــدُّوحْ وَيَتَرْمَــا بَــرَا.

الصْبِيَةَ الصْغِيرَةَ مَجْبُودَة مَنْ الشّعَرْ ** عَنْدَ بَابْ مْسِيدْهَا وَبِنْ كَانْتْ تَقْرَا[2].

ويتحدث "ياسين أوعابد" ايضا عن ظاهرة الطمع وخاصة عند النساء فهناك من لا ترضى بصاحب الرزق القليل ليجدها طمعها لصاحب المال الوفير، فيقول في قصيدة "أنا وأنت يا المسرارة":

بَــدَلْتِينِي قُــولِي بَــاشْ ** وَقِــيلاَ بَاللَّهْفَــةَ وَالطْمَــعْ.

صْــبَرْتْ أوقُلْنَــا مَاعْلِينَــاشْ ** لَرُبَمَــا لَعْقَــلْ يَرْجَــعْ.

يا الزينة بَرْكَايْ من الْتَفْشَاشْ ** أَنَــا وَالله مَــا نَرْكَــعْ[3].

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 121.

[2]– نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– نفسه، ص 155.

ويتحدث أيضا في قصيدة "نَجَاوْبَكْ إِذَا تَفْهَمْنِي" عن الخداع والغدر الذي أتعبه وأثقل كاهله لكونه ظاهرة اجتماعية يعاني منها أغلب الناس، فيقول:

اَتْخَلْطُـــوُ لَمْعَـــانِي خْـــلاَطْ ** كُلْ شِـيْ تْبَدَّلْ كُلْ شِـيْ سْمَاطْ.

نَهَارْ وِيِنْ شَمِيتْ رِيحْـةْ الشّيَاطْ ** لْقِيـــتْ الزْمَـــانْ كْـــوَانِي.

كْـــوَانِي بَصَّـــحْ نَسْـــتَاهْلْ ** لِأَنِـــي تكْوِيـــتْ مَـــنْ قْبَـــلْ[1].

ويتحدّث عن النّفاق في هذا الزمان، فيقول في قصيدة "الزمان":

بَـــدَّلْتْ النَّيَـــةَ بَالنْفَـــاقْ ** وَرْدْ الجْنَـــانْ سَـقَيْتُو سْـمُومْ.

عَرَّيْـتْ الشْـجَارْ مَـا الأَوْرَاقْ ** وْ طَلَسْتْ الفَرْحَـةَ بَـالَهْمُومْ[2].

ويتحدث في نفس القصيدة كيف أنّ الزمان يتغيّر بتعاقب الأيام والليالي وأن لا شيء على حاله، فيقول:

عْـلَاشْ يَـا زْمَـانْ مَـرَاكْشْ كـي زْمَـانْ ** عَـــادْ الخُـــو مَـــعَ خَـــاوْتُو غْرِيـــبْ.

قْسَـــاحُو قْلُـــوبْ اللِّـــي كَـــانُوا حْنَـــانْ ** خَـــابْ ظَنِّـــي، وْ مَـــنْ حَقُّـــو يْخِيـــبْ.

شَـــابْ الـــرَّاسْ وْ رَابُـــوُ السْـــنَانْ ** كِيـفْ الليلـو قَلْـبْ حَـيْ مَـا يْطِيـبْ.

تَخَلْطَـــــتْ الصِّـــــفَاتْ وَالأَوَانْ ** مَـا عَرَفْـتَ اَلْمَـرِيضْ مَـن الطْبِيـبْ[3].

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة ، ص 150.

[2]– نفسه، ص127.

[3]– نفسه ، الصفحة نفسها.

وعلى غرار "ياسين أوعابد" نجد أن هناك الكثير من الشعراء الشعبيين الذين خاضوا في أمور المجتمع وفي هذا قال الشاعر أحمد عطا الله يتكلم عن عكس الدنيا:

شُوفْ عَكْسْ الدنيا يخلي الرضيع يشيب و بعض ناسي غافلة ما جايبة خبر[1]

وأيضا يقول عن الناس التي تضحك معك وتبين لك أنّها تحبك وترعاك وتخاف على مصالحك وفي داخلها نوايا سيئة فباطنها عكس ظاهرها:

يْسَـلَّمْ وَيْعَنَّـقْ فِـي بَـالِي يْحَبْنِـي ** وَاللِّـي فِـي قَلْبُـوا رَبِّـي عَـالْمْ بِيِـهْ.

قَهْرَتْنِـي الـدُّنْيَا بَصَّـحْ عَلْمَتْنِـي ** قْبَل مَا نَآمْنْ العَبْد نمَيّزْ فِي عِيْنِيهْ[2].

اللِّـي جَـرَّبْ لَمْحَـانْ لَبُّـدْ يَفْهَمْنِـي ** وَاللِّـي مَـا جَـرَّبْ مَكَـانْ لَـوْمْ عْلِيِـهْ.

يتحدث أيضا في قصيدة "أبي" عن فراق الأم كم هو صعب فنجده يرثيها كيف أنّ حاله قد تغيّر من بعد رحيلها وبقيت صورتها وصدى صورتها وأشياءها تملأ أرجاء المكان عنده، فيقول:

يَـا يْمَـا كِـي فْتَحْـتْ لَخْزَانَـةَ ** شِـي حِوِيجَـاتْ مَـازَالْ فِـي مْكَـانْهُمْ.

اَتْفَكَـرْتْ اَيَمَـاتْ جَمْعَتْنَـا ** يَـا حَصْـرَاهْ ذُوكْ لِيَـامْ وِيِـنْ رَاهُـمْ.

مَـا زَالِـي رِيحْـتْ يَمْانَـا ** اَرْفَـدْتْ نْـوَاظْرَكْ وْرَحْـت نْبُوسْـهُمْ.

دْعِيتْلَـكَ يَـا يَمَـا بَالجَّنَـةَ ** ودْمُـوعِي مَـا قَـدْرْتَشْ نَشْـدْهُمْ[3].

---

[1]– ديوان أحمد بن عطاالله(دراسة،)جمع و توثيق أحمد زغب، مديرية الثقافة، الوادي، ط1، 2012 ، ص29

[2]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة ، ص 128.

[3]– نفسه ، ص 123.

ويعكف أيضا إلى ظاهرة النميمة والإنسان الذي كل همه أن يراقب الناس وينقل أخبارهم ويغتابهم، فيقول في قصيدة "شابة وعاقلة" عن الشخص الذي يغتابه:

نَعْرَفْهَـــا شَـــابَّة وْعَاقْلَـــةَ ** رَانِـــي مْعَاهَـــا لاَبَـــاسْ.

سْـــعَادَتِي مْعَاهَـــا كَامْلَـــةَ ** اَبْقَـــيَ نْتَـــا عَسَـــاسْ.

تَهْـدَرْ فِـي الهَـدْرَةَ البَاسْـلَةَ ** تْرَكَبْلِـــي الوَسْـــوَاسْ[1].

ويقول عنه في موضع آخر:

زَادَمْ بَـيْنْ اللَّحْـمْ وَالظّفُـرْ ** بَـــايَنْ بِيِـــكْ الغيـــرة.

ويذكر أيضا ظاهرة السحر والشعوذة عند الناس من خلال لوم أصحابه له عن حبه الشديد وولعه بمحبوبته، فيقول في قصيدة "شَهْ فِيَا وَالله مَا نْغِيضْ":

قَـالُولِي صْـحَابِي شِـيْ كْـلَامْ ** شـــي وَاشْ دَارَتْلَـــكْ فَالطْعَـــامْ.

رَاكْ تَخْلَـــعْ سْـــعِيدْ مَـــنْ بِعِيـــدْ ** شَـهْ فِيـكْ، وَالله مَـا تْغِـيضْ[2].

ويتحدث عن الإنسان الجاحد أيضا في قصيدة "اَشْكُونْ فِيكُمْ يَكْتَبْ"، فيقول:

الجَاحْـدْ عَقْلِيتُـو نَاقْصَـةَ ** يَرْعَـــي فَـــالكلْاَمْ ** يَـزْرَعْ فِـي الخِصَـامْ.

هَـــذَاكْ حَقُـــوُ يَلْـــبَسْ كْمَامَـــةَ[3].

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة ، ص 137.

[2]– نفسه، ص 136.

[3]– نفسه، ص 137.

أمّا في قصيدة "الشمعة" فشبّه الشاعر "ياسين أوعابد" نفسه بها فهو يرى أنّ الحب ولوعته هلكاه مثلما تذوب الشمعة، فيقول:

تُوصَفْنَا بَالشْمَعْ اللِّي مَنْ الحَرْقَةَ ذَابْ ** هُـوَ مَـنْ نَـارُوُ، وَأَنَـا مَـنْ الوَلْاعَـةَ.

ويرى أنّ صبره مثل صبر الشمعة الفرق بينهما في الأصل فقط فيقول:

الصَّـــبَارْ كِيفَـــكْ مُحَـــالْ يَتنْصَـــابْ ** مَـنْ قْـدِيمْ الزَمَـانْ إِلَ هَـاذِي السَّـاعَةَ.

شْحَالْ سَهْرُوكْ النَّاسْ عَنْدَ عَتْبَةْ البَابْ ** يْلَصْقُوكْ بَدْمُوعَكَ وَتْمُوتِي فَالقَاعَـةَ[1].

ويتحدث عن الشمعة التي تعدّ رمزًا سواءً للنجاح أو الإخفاق فيقول في صورة مبدعة:

بِيـكْ يَمَتْلُـوُا النَـاسَ سْـمَعْتُهْمْ يْقُولُـو ** لَلْعَبْـدِ لِّـي نْجَـحْ فِـي مْسَـايْلْ كْبَـارْ.

يَـا سَـعْدُوا فْـلاَنْ الشَّـمْعَةَ شَـعْلَتْلُو ** اَيْقُولُـوُ هَـايْ طْفَـاتْ للّـي شْـبَعْ مْـرَارْ.

وأمّا في قصيدة "شُوفُو لَلْزْمَانْ كِي تْبَدَلْ" يرصد لنا "ياسين أوعابد" كيف أنّ الزمن يجعل من أرذل القوم سيجا ويتكبر على خيرة الرجال الكرام، فيقول:

شُـــوُفُوا لَلزْمَـــانْ كِـــي تْبَـــدّلْ ** وَانْظَـــرْ لَلْوَقْـــتْ وَاشْ قَـــالْ.

وَاضْـــحَةَ الصُّـــورَةَ بالْكَمَـــالْ ** الرّذِيلْ ولاَ يْتْكَسَلْ يَرْفَدْ يَدُو عَلَىَ الرْجَالْ[2].

ويقول أيضا بأنّ الإنسان المتكبر مهما تكبر وطال الزّمن سيهوى ويقع، وهذا في البيت التّالي:

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة ، ص 139

[2]– نفسه، ص 150.

مَـــنْ طَـــارْ لاَبّـــدْ يَنْـــزَلْ ** وَيْكُـــونْ غُـــولْ مـــن لْغْـــوَالْ.

وَالـــدّهْرْ أَعْطَانَـــا أَمْثَـــالْ ** لغَبَـــيْ فَـــرَاشْ الجَاهْـــلْ.

في قصيدة "المنام" يتحدث "ياسين أوعابد" عن الأمور التي يتمنى أن يراها في المجتمع حيث صاغها على شكل منام رآه حين غفت عينه، فيقول:

شَـفْتْ الغّنِـيِ مْسَـامِي الفَقَيِـرْ ** وَالغّنِـيِ يُـوزَعْ فَـي الطْعَـامْ[1].

حيث تحدث في هذا البيت عن حلمه بأن يرى الغني يساعد الفقير ويعينه على أمور الحياة ويتقاسم معه همومها.

يقول أيضا:

شَـفْتْ لَحْبَـاسْ وَلاَتْ مْعَاهْـدْ ** لَلْفُنُـــونْ التَشْـــكِيلِيةِ.

وهنا رغبة منه في أن تصبح الجزائر وشبابها بعيدة كل البعد عن كل الآفات والجرائم التي تخل بها ويصبح الشباب عاملا ومنظما في كل أموره.

مَكَـاشْ فِـي الـبْلاَدْ اللِّـي قَاعْـدْ ** النَّـاسْ تَخْـدَمْ بَالصْـفَىَ وَالنِّيَـةَ.

مَكَـاشْ فِـيِ العِبَـادْ اللَّـي يْفَسَـدْ ** هَـذَا يْنَـادِيِ لْهَـذَا خُويَـا[2].

يتمنى "أوعابد" في منامه أن لا يبقى أي شباب عاطلا عن العمل لأنّ الجزائر تعاني من مشكلة البطالة بكثرة ويأمل أن يصبح الشعب متحابا متآخيا مع بعضه

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة ، ص 120

[2]– نفسه، الصفحة نفسها.

البعض ويصوّر لنا أيضا في الأبيات التالية الجزائر كوطن لا يعاني أي مشكل وتلجأ إليه كل البلدان لتحتمي به حسب قوله:

شَـــفْتْ أَجْنَـــاسْ الـــدّنْيَا كَامْـــلْ ** فِـــي بْلاَدْنَـــا اَيْحَوْسُـــوُا عَلَـــىَ خَدْمَـــةَ.

أَقْـــوَاتْ فِـــي بْلاَدْهُـــمْ المَشَـــاكَلْ ** جَـــاوْ لَعَنْـــدنَا يَـــاكْلُوُ اللَّقْمَـــةَ.

أمّا عن مشكل السكن فصور لنا الشّاعر أمنياته في أن يقضى عليه، فيقول:

وَالسّـــكْنَةَ فِـــي بْلاَدْنَـــا بَاطْـــلْ ** شَـفْتْ النَّـاسْ عَايْشَـةَ فِـي نَعْمَـةَ[1].

ومن بين المظـاهر الاجتماعية التي صـوّرها أيضا انعـدام الاهتمام والرحمـة فـي المستشفيات، فنجده في بيته الشعري هذا يصوّر كيف أنّه يتمنى لو أنّ الناس تتعامل بالرحمة مع المريض وتعينه، فيقول:

شَـيْخْ اَسْـعَلْ سْـبِيطَارْ تَهَـوّلْ ** بَـيْنْ العِبَـادْ كَـايْنْ الرَّحْمَـةَ.

أمّا في قصيدة "يَا حَصْرَاهْ عَلِيكْ يَا دَنْيَا" يتأسف "ياسين أوعابد" على حال الدنيا وما فيها من مظاهر ومشاكل ومآسي نجده يتحدث فيها عن الإنسان المولع بالمال كيف يكتنزه ويبخل به ثم يموت ويتركه وراءه، فيقول:

شْـحَالْ مَـنْ سُـلْطَانْ كَـانْ فِـي الـدَنْيَا ** جُيُـــوشْ الأَمْـــر و طَيْعَـــاتْ.

مَـــالْ وَعَـــزّ، قْصُـــورْ وَسْـــرَايَا ** وَالعَسَـــة عْلِيـــهْ بَالأُلُوفَـــاتْ[2].

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة ، ص 120.

[2]– نفسه، ص 124.

غْفَـــلْ غَفْلَـــةَ، تَقَلْبَـــتْ الحَّيَـــةَ ** فِـي لِيلْتُـو مَـا صَـابْ وَيِـنْ يْيَـاتْ.

يتحدث أيضا عن الناس المحرومة من الأطفال كيف أنّهم يتألمون وانقطعت الفرحة عن حياتهم، فيقول:

فْـــلاَنْ قْلَعْتِيلُـــوُ الذَّرِيَـــةَ ** وَحْيَـاتُو مَـنْ الفَـرْحَ خْـوَاتْ.

أيضا صورة المجتمع الذي لا يحب إنجاب الإناث ويتطلع للمرأة التي تنجب الذكور وكأن إنجاب البنات جريمة، فيقول:

فْـلاَنْ طَلَّـقْ مَرْتُـو مَسْـكِيةَ ** زْعَـفْ كـي جَـابَتْلُو لَبْنَـاتْ.

وأيضا يتحدث في الأبيات التالية عن مشكل الأجر الشهري الذي لا يكاد يغطي مصاريف الأسرة، وأيضا الحرقة التي صارت هاجس الشباب المغامر بحياته ليترك والديه يتخبطون في الآلام بعده:

الشّـــهَارْ يَحْلَـــمْ شَـــهْرِيَةَ ** يَـا حْلِيلُـوُ مُـولاَ وْلِيـدَاتْ.

كَبْـــدَة لَمِيمَـــةَ مَشْـــوِيَةَ ** وَاشْ سَـــهْرَتْ و وَاشْ رَبَّـــاتْ.

عَلَـــىَ وِلِيـــدْهَا بَـــدّلْ جَنْسِـــيَةَ ** عَجْبُـــوُ زِيـــنْ الرُّومِيَـــاتْ[1].

خَـــــلاَ يَمْـــــاهْ وَحْدَانِيَـــــةَ ** مَـنْ الحَرْقَـةَ وَالبْكَـىَ تعْمَـاتْ.

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة ، ص 124

ومثلما هو الحال في مجتمعنا امتلأت دور المسنين بالأهل المرميين والمضطهدين من طرف أولادهم، صوّره "ياسين أوعابد" في قصيدته وقال أنّ الدنيا مع من لديه المال تحميه وتحصل له كل انشغالاته، فيقول:

نْهَارْ كَانْتْ الدَّنْيَا دَنْيَا ** الوَالْدِينْ عَلْقُولْهُمْ شِيعَاتْ.

اليَوْمْ الوَالْدِينْ رَاهِي مَرْمِيَةَ ** فِي مْرَاكَزْ الشَّيْخُوخَاتْ.

أَنْتِ دَنْيَا يَدَّكْ زَهْرِيَةَ ** أَنَا يَدِي فِيهَا الكِّيَاتْ.

مَعَ الوَاقَفْ دَرْتِي جَمْعِيَةَ ** سَمَاهَا دَخْلاَتْ وْ خَرْجَاتْ[1].

ونجده في آخر القصيدة يتحدث عن دعوة الوالدين لأبنائهم فهي تجلب لهم الخير والصلاح وأكدّ أنّ الصّحة الجسمانية أهم من كل شيء، فإذ ضاعت لن ترجعها أموال الدنيا:

دَعْوَةْ الوَالْدِينْ رَسْمِيَةَ ** مَنْهُمْ الشَّرْ وَالخَيْرَاتْ.

لَهْنَا كَنْزْ، وَالصَّحَةَ غَالْيَةَ ** وَالبَاقِي كُلْ كْذُوبَاتْ.

أمّا قصيدة "حني حني يا حنانة" فيعبر الشاعر "ياسين أوعابد" عن كل المظاهر الاجتماعية التي مرّت بها الجزائر إبان الثورة التحريرية، حيث تحدث عن المعاناة التي صادفها المجاهدين الأحرار، تحدث عن حرمة الجيران في قوله:

حَنَا شَعْبْ يَتْمَشَى بَالحَفَى ** عَلَى الشَّوْكْ عَلَى الجْلِيدْ وَعَلَى النّارْ.

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة ، ص 124.

القَصْـــبَةَ مَـــا زَالْهَـــا وَاقْفَـــة ** وَمَـــا زَالُـــوُا عَسَـــاسْ الـــدَارْ.

وَمَـــا زَالْهَـــا سُـــعْلَةْ السْـــقِيفَة ** وَمَـــا زَالْهَـــا حُرْمَـــةَ الجَـــارْ[1].

وصف أيضا كيف أنّ فرنسا استغربت من المجاهد "علي لابوانت" لأنّه رفض الخضوع لها، ولأنّ الجزائريين معروفين بالأنفة والشّرف، فيقول:

دَهْشُـوُ اَنْهَـارْ عْلِـيَ مَـاتْ وَاقَـفْ ** طَبِيعَتْنَـــا نْمُوتُـــوُ وَاقْفِـــينْ.

نُمُوتُـو عَلَـــىَ النَّيِـفْ وَالشَّـرَفْ ** نْمُوتُـو عَلَـىَ الـوَطَنْ وَالْـدِينْ[2].

ويتحدث عن سمة الجزائريين وهي الصبر وأنّهم لا يخضعون مهما صار في قوله:

حْنَـــا فِـــي قَلْـــبْ البَّـــرْدْ عَرْقَنَـــا ** بَـــاشْ نَـــاكْلُوُ لَقْمَـــةْ لَحْـــلاَلْ.

حَنَـــا قُوَتْنَـــا مَـــنْ عَـــرَقْ جْبِينَـــا ** وَبَـــاشْ نَطَلْبُـــوا النَّـــاسْ مُوحَـــالْ.

حَنَا اللِّـي شْقَيْنَا حَنَا اللَّـي صْبَرْنَا ** حْنَـــا حَمَلْنَـــا مْحَـــايْنْ ثْقَـــالْ.

وَحْنَـــا اللَّـــي وَسَـــعْنَا خَاطَرْنَـــا ** وْمَـــا زَالْ نْسَـــاعْفُوُ مَـــازَالْ[3].

تحدث أيضا عن رموز ثورتنا التحريرية "مصطفى بن بولعيد، علي لابوانت، وpeptit عمار" وأيضا كل من "السعيد تواتي بوزرينة، ذباح الشريف ورمال"، وأيضا "حسيبة بو بوعلي" التي كانت رمزًا للنساء المجاهدات، يقول فيها:

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 115.

[2]– نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– نفسه ، الصفحة نفسها.

حَسِـــيبَةَ الرَّمْـــزْ دْيَالْنَـــا ** حْنَـا نْسَـانَا مَـاتُو رْجَـالْ[1].

ويتحدث أيضا عن النساء اللائي بذلن الغالي والنفيس في سبيل الوطن، يقول:

شْـكُونْ يَقُـولْ لْخَـالْتِي يَمِينَـةَ ** وْلِيـدَهَا بُـوعْلاَمْ مَـدْفُونْ لَـوِينْ.

مَاصَـابَتْشْ قَبْـرُو مَسْـكِينَةَ ** بْكَـاتْ حَتَـىَ طْفَـاوْ العَيْنِـينْ.

لَكَـنْ عَلَـىَ الشَّـرَفْ وَوْطَنَـا ** تُمُـوتْ فِـي عَـوْضَ مَـرَة مَيْتِينْ.

وَبَـاشْ يَتَعْلَـىَ العْـلاَمْ دْيَالْنَـا ** قَـادْرَةْ تْمَـدْ أَولاَدْهَـا لَخْـرِينْ[2].

يتحدث شاعرنا أيضا عن عادات مجتمعنا في التداوي بالأعشاب فيقول:

حْنَـا المَرِيـوَةَ تَكْفِينَـا ** الفَيْجَـلْ مَقَرْمَـانْ نَبْـرَاوْ.

يتحدث أيضا في نفس القصيدة عن لمّة الجيران قديما كيف كانت جميلة وكيف تغيرت أحوال الناس وتغيرت طباعهم، فيقول:

قَهْـوَةْ العَصْـرْ تَحْـتْ اليَسْـمِينَةَ ** وَمَـا زَالْ الجِيـرَانْ يَتْلاَقَـاوْ.

شِـي نَـاسْ حَبُّـو يَتَلْفُوهَالْنَـا ** شَـرْبُو القَهْـوَةَ بَالكَاكَـاو[3].

ويحكي أيضا عن الإنسان الخائن الذي يعاشر ويضمر الشر في نفسه، فيقول عنه:

الكَلْبْ اللِّـي مَرَبِـي وَسْطْ السّبُوعَةَ ** يَبْقَـى الكَلْـبْ مَـا تَنْكُـرُوشْ.

---

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة ، ص 116.

[2]– نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– نفسه، ص 117.

والسّــبَعْ اللِّــي مْخَــالْبُو مَقْطُوعَــةَ ** يَبْقَــىَ سْــبَعْ مَــا تَدَهْشُــوشْ[1].

حيث شبه الشخص النذل بالكلب الذي تربى وسط الأسود ليأخذ حسيتهم وسمعهم ولكن مهما تمر الأيام فتبقى الكلاب كلاب، أمّا الشّخص الشديد صاحب السمعة الحسنة والعمل الحكيم حتى لو انقلب به الزمن فسيبقى له ذلك الصيت ولهذا شبّه بالأسد.

وهذه أغلب المصادر التي استقى منها "ياسين أوعابد" أشعاره حيث أثرت فيها البيئة الاجتماعية بشكل كبير وليس البيئة الاجتماعية فقط بكل المظاهر التي سبق ذكرها.

فالشّعر الملحون ليس مجرد نظم وإنّما هو إلهام يخاطب الوجدان ويحرك الكوامن التي فيه ويتناول قضايا روحية في الإنسان ويلونها بألوان عاطفية الخيال الذي ينتج الصّور البيانية ليتلاءم مع التجربة المعاشة.

[1]– ينظر: القصيدة كاملة في الملحق الشعري من المذكرة، ص 117.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة عن مصادر تشكيل الصورة الشعرية عند "ياسين أوعابد" يمكن أن نلخص ما توصلنا إليه من نتائج فيما يلي:

- عرّف النّقاد القدامى مفهوم الصورة على عكس ما يدّعيه بعض النّقاد المحدثين خاصة "عبد القاهر الجرجاني"، الذي كان تعريفه لها أرضية لمجموعة من التعريفات النقاد المحدثين بالإضافة إلى استنادهم إلى خلفيات أخرى تبعًا للمذاهب والمشارب التي نهلوا منها، فجاءت تعريفاتهم للصوّرة مختلفة.
- إنّ الصّورة الشّعرية تركيبة لغويّة من نمط خاص تقوم بوظيفة بناء الروابط الجديدة بين الأشياء المختلفة وذلك بنقل المعاني من الحياة إلى اللغة.
- يختلف مفهوم الصّورة الشّعرية في النقد القديم عن مفهومها في النقد الحديث، فقديما كانت محصورة في أساليب البيان من تشبيه واستعارة ومجاز وكناية، أمّا حديثا فلم تعد مقصورة على ذلك بل كذلك على الرّمز والأسطورة والقصّة الشّعرية وغيرها.
- تؤدي الصّورة وظائف عديدة في العمل الأدبي كتعبيرها عن الحالة الشعورية النّفسية للأديب والشّاعر.
- اتّسمت لغة شعر "ياسين أوعابد" بالحيرة الشّوق والحسرة على محبوبته ووطنه والواقع المعاش.
- عمق الصورة وجماليتها لا يمكن أن يعرف بمعزل عن نفسية الشّاعر وظروفه الاجتماعية، بيئة وعادات وتقاليد فقد استطاع الشّاعر "ياسين أوعابد" أن يطوّع لغته

الشّعرية إذ عبّرت عمّا يختلج في نفسه وما يدور بداخله من انفعالات دقيقة، فجعلها تعبّر عن أحاسيسه ومعاناته.

- الصّورة الفنيّة عند "ياسين أوعابد" جاءت تلقائية، اغلبها رسم هادف وليست مجرد تكتلات وتلاعب بالألفاظ والدلالات حيث امتازت بالصدق والشفافية.
- استعمل الشاعر التشبيه بغرض إشباع المتلقي من رداء التجربة الشّعرية وتحقيق ما يصبوا إليه.
- استثمار "ياسين أوعابد" للطبيعة كان له الأثر الكبير في شعره حيث استقى منها أبهى وأجمل الصّور الشّعرية.
- أمّا التراث الديني فكان له المجال الواسع في شعره وهذا دليل على معرفة الشاعر وإلمامه بمختلف الأمور الدينية.

وختام القول أنّ الشّاعر "ياسين أوعابد" استطاع أن يوظّف الصّور الشّعرية، بمختلف مصادرها وأنماطها وأنواعها لخدمة قضيته وموضوعاته، وكان مرآة عاكسة لمجتمعه حاكي كل ما يدور فيه من قضايا وهموم وآلام.

ونأمل أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في تقديم ولو لمحة عن الصورة الشّعرية ومصادر تشكيلها عند الشّاعر "ياسين أوعابد".

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم (رواية ورش)**

أ- **المصادر:**

1- إبراهيم مصطفى حسن الزيات جامد عبد القادر محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، دار الدعاء، اسطنبول، دط، 1989م.

2- ابن منظور، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م.

3- أبو الهلال العكسري، الصناعتين، دار إحياء الكتب العربية، مصر دط، 1952م.

4- أبو عثمان عمرو بن بحر بن الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1996م.

5- ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تح: عباس عبد الساتر، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2005م.

6- إيميل يعقوب، بسام حركة، مس شيخاني، قاموس المصطلحات اللّغوية والأدبية: عربي إنجليزي فرنسي، دار العلم للملايين، مؤسسة القاهرة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

7- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، المقدمة، اعتناء ودراسة الذرويعي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، 2009م.

8- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، ط1، 1991م.

9- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1989م.

10- عبد الله العلايلي، الصّحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارية العربية، بيروت، دط، 1974م.

11- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، دت.

12- مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ج2، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1998م.

13- محمد بن أحمد طباطا العلوي، عيار الشعر، تح: طه الحاجزي، محمد زغلول سلام، مكتبة التجارية، القاهرة، دط، 1950م.

14- ديوان الشيخ التلمساني بومدين بن سهلة، جمعه الأستاذ محمد الحبيب حشلاف، ط1، منشورات المؤسسة الوطنية الاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2001.

15- ديوان أحمد بن عطاالله(دراسة،)جمع و توثيق أحمد زغب، مديرية الثقافة، الوادي، ط1، 2012 .

ب-**المراجع:**

1- أ. كبلوتي قندوز، مصادر الصورة عند شعراء المدينة في العصر الجاهلي (قيس بن الملوح أنموذجا)، المركز الجامعي سوق أهراس.

2- بولرباح عثماني، الأبعاد الاجتماعية و القومية في شعر أحمد بن الحرمة، مجلة الأثر، ع 22 ، جوان 2015 ، ورقلة،

3- العربي بن عاشور، التواصل في الشعر الشعبي، (الموروث الشعبي وقضايا الوطن)، الرابطة الولائية للفكر الإبداع، الوادي،2116

4- سعد إسماعيل شلبي، الأصول الفنية للشعر الجاهلي، ط2، مكتبة غريب، دب، دس.

5- إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الفنية في شعر علي الجازم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، دت.

6- إبراهيم أمين الزرزموني، غواية الصورة الفنية والمفاهيم والمعالم قديما وحديثا، ج1، 2006م.

7- إبراهيم بن عبد الرحمن الغنيم، الصورة الفنية في الشعر العربي، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996م.

8- أبو إسماعيل الحميري، البديع في وصف الربيع (ت440)، نشر أشتاذ هنري بيريه، مطبعة الاقتصادي، الرباط، المغرب.

9- إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط، دت.

10- أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المقرئ، المصباح المنير، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، دط، 1417هـ-1996م.

11- أحمد قنشوبة، الشعر الغض، قراءات في الشعر العربي الجزائري، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

12- أيمن البلدي، في الشعرية والشاعرية، ج1، دار المعارف، القاهرة، دط، 2003م.

13- بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المراكز الثقافي العربي، بيروت لبنان،ط1، 1994م.

14- التلي بن الشيخ، دور الشعر الجزائري في الثورة من 1980 إلى 1945، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

15- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1999م.

16- حداد يوسف، المجتمع والتراث في فلسطين، قرية البصرة، دار أسوان، عكا ومؤسسة الثقافة الفلسطينية، ط1، 1985م.

17- د. جودت الركابي، الطبيعة في الشعر الأندلسي، ط2، مكتبة أطلس، دمشق، 1970م.

18- د. عبد القادر فيطس، التشكيل الفني للشعر الملحون الجزائري (مهاد نظري ودراسة تطبيقية)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م.

19- الراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة، المكتبة المصرية التجارية، مصر، دط، دت.

20- زكية خليفة مسعود، الصورة الفنية في الشّعر، ابن المعتز، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي ليبيا، ط1.

21- زين العابدين بن زياني، مصادر تشكيل الصورة ودلالتها في الشعر الملحون الجزائري، أشغال اليوم الدراسي الرابع حول قراءة النص الشعري المغاربي المعاصر، مخبر قضايا الأدب المغاربي، جامعة البويرة، 01 مارس 2017م.

22- سلام رفعت، بحث عن التراث الشعبي، نظرة نقدية منهجية، الفاربي، بيروت، ط1، 1989م.

23- شوقي ضيف، في النقد الأدبي، ط9، دار المعارف، مكتبة الدراسات الأدبية، القاهرة، دس،

24- عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشعر الديني الصوفي، ج1، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2000م.

25- عبد الحميد قاوي، الصورة الشعرية قديما وحديثا، دط، 28 نوفمبر- تشرين الثاني، 2010م.

26- عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.

27- عبد الفتاح صالح نافع ، الصورة في شعر بشار بن برد، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 1983م.

28- عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1981م.

29- عبود زهير كاظم، قراءات في كتاب مدخل إلى الشعر الشعبي العراقي، السويد، ط1، 2003م.

30- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط1، 1982م.

31- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م.

32- علي عشري زايد، بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى، القاهرة، 1978م.

33- علي غريب الشناوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، مكتبة الآداب، 42 ميدان الأوبرا، ط1، 2003م.

34- عمر الدقاق، ملامح الشعر الأندلسي، دار الشرق، بيروت، دط.

35- عمر فروح ، تاريخ الأدب العربي، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1981م.

36- محمد جلاوي، التراث والحداثة في أشعار لونيس آيت منقلات، مطبعة الأوراق الزرقاء، البويرة، الجزائر، 2007م.

37- محمد شحرور، القصص القرآني، قراءة معاصرة، ج2، من نوح إلى يوسف، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.

38- محمد علي كندي، الرّمز والقناع في الشّعر الحديث، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، 2003م.

39- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، دط، 1986م.

40- محمد غنيمي هلال، النّقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، دط، 1997م.

41- محمد مرتاض، الشعر الوجداني في المغرب العربي، من القرن الثاني الهجري إلى نهاية القرن الخامس هجري، قراءة جمالية وفنية.

42- ناصف مصطفى، الصورة الأدبية، دار الأندلس، بيروت، ط3، 1881م.

43- نبيلة سنجاق، الشعر الشعبي بين الهوية المحلية ونداء الحداثة، دط، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين، دب، 2009م.

- **الكتب المترجمة:**

1- سي. دي . لويس، الصورة الشعرية، تر: أحمد ناصيف الجانبي وآخرون، نقلا عن إبراهيم أمين الزرزمـــوني، الصورة الفنية في شعر علي الحـــازم، منشـــورات وزارة

منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.

- **كتب الحديث:**

1- عبد الرحمن بن صخر، صحيح مسلم، المصنف مسلم بن الحجاج، سنة الوفاة 261، أفق 84، العزو 56.

2- الإمام أحمد، المسند (14/329) مطبعة مؤسسة الرسالة.

3- كعب بن عياض، صحيح الترغيب، المحدث الأباني، ص أو الرقم 3253.

- **الرسائل الجامعية:**

1- رحمة مهدي علي البريمي، بناء القصيدة الوجدانية عند شعراء المدينة المنورة المعاصرين، مخطوط دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2005م.

2- لخضر لوصيف، الصورة في الشعر الجزائري في ضوء الدراسات النقدية والحديثة، نماذج من شعر السّهوب والهضاب العليا الممتدة على الأطلس الصحرواي الجزائري، شهادة معدّة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2009م.

- **المقالات والمجلات:**

1- عبد اللطيف حني، المدائح النبوية في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 10، 11، جانفي وجوان، 2012م.

2- جريدة الحوار، مقال صحفي نشر في يوم 2010/03/13.

الملحق

1-نبذة عن حياة الشاعر "ياسين أوعابد":

ولد ياسين أوعابد يوم 27 مارس من سنه 1967 بالقصبة "سوسطاره"، وتربى في وسط عائلي يهوى الفّن خاصةً شقيقه الكبير "مرزاق"، الذي يكتب أشعار جميله منذ صغره باللّغة الفرنسية والعربية والعامية.

بدأ "ياسين أوعابد" نشاطه الفنّي مع فرقه المسرح التي تدعى"نجوم الفن" بحي القصبة، وبعدها التحق بجمعيات أخرى مثل "جمعية مصطفى كاتب" للمسرح، ثم جمعية "الموجة الجديدة" وآخرها étoile filante.

يواصل "ياسين" نشاطه المسرحي فيكتسب خبرة كبيره خاصّة في الكتابة والتّعبير الفني، فيؤسس جمعيته للمسرح "قناع وقلم" وكان ذلك في سنه 1994، وكانت له عدّة نشاطات وطنية مع هذه الفرقة.

دأب "ياسين" على كتابة بعض السيناريوهات للمسرح مثل "الشواف يشوف"، "الغربة"، وغيرها.

عهد كتابة القصائد والأغاني الشعبية للفنانين التي نالت رواجا كبيرا في الأوساط الفنيّة الشّعبية، حيث تعامل مع عدّة فنانين منهم "كمال مسعودي"، "محمد شايد" ، "عبد القادر قسوم"، "نصر الدين قاليز"، "ياسين بوزامة"، "ديدين كاروم"، "سيد علي لقام"، وغيرهم .

كان "ياسين أوعابد" مولعًا بفحول شعراء الملحون و كثيرا ما ذكرهم في قصائده على غرار "سيدي لخظر بن خلوف" و"المغراوي" وكذا محمد الباجي.

نشّط "أوعابد" في الكثير من الحصص الإذاعية والتلفزيونية أهمها "القهوه ولاتاي" للقناه الإذاعية الثالثة و"جلسة في البهجة" و"فن بلادي" رفقه "ياسين بوزامة" للتلفزيون الجزائري، كما عمل في الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة ONDA .

شارك في عّدة مهرجانات وأمسيات شعرية وطنية ودولية وكان ضيف شرف تظاهرة الشباب والشعر الشعبي في طبعتها الأولى التي نظمها طلبة كلية الآداب واللغات بجامعة "العقيد آكلي محند أولحاج بالبويرة سنة 2015 و التي أشرف عليها الدكتور زين العابدين بن زياني أستاذ الأدب الشعبي بذات الجامعة.

شعر "ياسين أوعابد" هو صورة صادقة لعصره، وقد تميز خياله بالقوة والخصبة فكانت ألفاظه على بساطتها تؤدي معاني قوية، وعباراته رصينة تلاءم قوة روحه، وقوة معانيه، وخصب أخيلته، وهو ينطلق في عباراته انطلاقاً ولا يعنى فيها كثيراً بالمحسنات والصناعة.

اشتهر شعر" ياسين أوعابد" كشاعر يكتب من الوجدان في كثير من المواضيع، فهو نظم في مديح النّبي محمد $ ، ونظم في السياسة و في الوطن ، كما نظّم في مشاكل عصره خاصة الاجتماعية منها، ونظم في شتى الأغراض الشعرية؛ بمعنى أنه كان ينظم ممّا يجول في خاطره، تارة الرثاء وتارة الغزل.

ومن أهم قصائد "ياسين أوعابد": "الدنيا، ما أحلاكم يا نجوم، حني حني يا حنانة، الحق، غريب، الزمان، الشمس والشراق ، الفاكية ، المال".

لم يطبع "ياسين أوعابد" ديوانه إلى اليوم؛ لأنه فضّل نشر قصائده مسجلة صوتيا على مواقع التواصل الاجتماعي، كما يرى أنها أحسن وأسهل طريقة لوصول قصائده إلى المتلقي.

تبنى "ياسن أوعابد" وبطلب من المركز الوطني في البحث ما قبل التاريخ والفن المعاصر وعلم التاريخ والإنسان مشروع أدبي ضخم يتمثل في تسجيل القصائد الشعبية التي خلفها الشعراء الأوائل على غرار"سيدي لخضر بن خلوف"، "زروق دقفالي"، "محمد الباجي"، "العلوي"، "بن تريكي"، "بن مسايب وبن سهلة" الذين أثروا الساحة الأدبية في عهدهم، حيث توصلوا إلى جمع أكثر من مئتي قصيدة تراثية في مصنفات فنية، بالتّنسيق مع أساتذة مختصّين في التّراث وتهدف هذه العملية إلى الحفاظ على التّراث اللاّمادي من الضياع والاندثار مع تعاقب الزّمن، وحتى نستذكر أمجاد الماضي ونتغنى بها عبر الأمم، خاصّة أن العديد من البلدان المجاورة سبقتنا إلى هذه العملية، بل استحوذوا أيضا على تراثنا الجزائري غير المادي، لأننا لم نقم بتسجيل القصائد الشعرية التي قيلت بألسن فطاحل شعراء الشعبي الجزائريين عبر العصور[1].

[1]– جريدة الحوار، مقال صحفي نشر في يوم 2010/03/13.

2- نماذج من شعر ياسين أوعابد:

يـا دْرَى ولـنـــصيبْ اكـتـابي مَـتـحُـــــوف

يَـادرى لا نصـيب اكتَـابي متحُـوف ... فـي سَـاعة السَـاعة ، يتخلطُـو السوَاعـِي
بـــين يَديـــن ، الله لابّـــد الوقـُـــوف ... انهَـار ايجي السّلطان ، ايسَامي الرّاعِـــي
كـل شـيء امجَـرّد ابوَضـح الحـروف ... يَـادرى واش انصـيب فلكتَـاب انتَـاعِـي
إينَـادي المنَـادي و أنشكلـوا الصفوف ... و أنتحشـروا جميـع ، بالمَـدعـي بالدّاعِـي

******

خَـايف يَارسُـول مـن ذيـك الظلمَـة ... يـوم نَترفـَـد مَمْـدُود علـى الكتَـافْ
يَـرمونـــي فـي حفـرة ، و نبقـَى تـمَّ ... تـمَّ نـاكر و نكِـير، يسـألوني بـزَافْ
تـمَّ نبقـى وحـدي ، لا هـوَى لا نسمَـة ... امكـفـَّن بعمَـالي ، أو لكفـّن غير اغلافْ
اشفـاعتـك يـارسول ، يـا شفيـع الأمَّـة ... خايف من ذنبي ، و أشكون اللي ما يخَـافْ

******

خـايف يَـا رسُـول مـن ليلَـة قبْـري ... هـذا الـدّار تفنَـى ، و تبقـى ذيـك الـدّارْ
لهَـاتني الدّنيَـا و اغـواني صُـغـري ... و الزمَـان كـان يجـري بـالخطوات لكبَـارْ
كـِنشُـوف القـَبلـة ، نتفكـَـر قبْـري ... نطلـب الغفـران ، خفـت مـن ذيـك النـَّـارْ
اشفـاعتـك يـا نذيـر ، كنـت أنَـا غـري ... أشفـع فيـَا التـمَّ ، عنـد الرحيـم الغفـَّـارْ

******

خايف يارسُول من عذاب ربّي فرحي ... جهـــنم درجَـــات ، و الجلـــدة تتبـــدّلْ
مـن خيـري ، و خـوفي مـن ذنبـي ... لا نوقـــف ألـــتمّ ، و نـــولي حَاصـــلْ
اشفاعتك يالحبيب ، المصطفى العربي ... يـا نـذير الأمّـة ، يـا شـريف الأصـلْ
اعمـالـي كلهـا مجـردة فـي كتـابـي ... اشفـع فيـَا التـمَّ ، ابغيـت نوقـف فـالظـّلْ

******

خـايف يـا رسـُول ، لنتلـف فـي الزحَـام ... يـوم الهـول لعظـيم ، ويـن انحـط رجلِـي
نتحشـرو جميـع ، و نزيـــدو للقـــدام ... يـا سـعد المـومن اللـي كـان ايصلِـــي
ايشهّـد و يزكي او يعطـي حَـق الصيَـام ... او طـــاع والديـــه فـــي طاعـــة العَالِـــي
اللي مقدرش ايحج ، معليه مهيش حـرام ... و اللـي اغلـط في طريـق ، ينجَـم ايـولِـي

******

صـلى الله عليـك يَـا مـن شـق صـدرو ... يـا سـعد اللـي صـلى ، و اطلـب الغفـرَانْ
خـاتم المرسـلين و خـاتم فـي ظهـرو ... يا عظيم الأخلاق ، في من اللطف و الإحسَانْ
أجعلنـــي يـــا لله ، فالجنـــة جـــارو ... او تبتلـــي قلبـــي علـــى حـــب العـــدلان
واش يبقـى في الـواد مـن غير احجـارو ... واش ينفـع فـي الكتـوب مـن غيـر القـرآنْ

يَاحْمَـــــد يَامُحَمّـدْ

يـــا احمـــد يـــا محمـــد
صـــلى الله اعليـــك يالهـــادي
ا صـــحابك واحـــد واحـــد
نعرضـــكم ،أجوالعنـــدي
فـــي ميـــدت رمضـــان انوجـــد
أجيواتكســـرو الصـــيام
أهـدفـو عنـــدي فالمنـــام
غيـــر مرة يسقـــام سعـــدي

غير مرّة ، او مانزيدش انعاود من
يـــا احمـــد واش اتســـالي
غيـــر روحـــي او جســـدي
مـــن غيـــر قلبـــي او عقلـــي
مـــن غيـــر أهلـــي واولادي
ذنبـــي ســـهرني الليـــالي
خـأيـف من نـــار تقـــدي
نحيت القدر من بالـــي
او ثبتتنـــي عصـــايت جـــدي
فكرتنـــي ويـــن راه راقـــد
اثبت اليوم او مـانـزيدش انعـاود
يـــا احمـــد يا محمـــد

يـــا حمـــد الشـــيطان وسوســـني
اذكـــرت اســـمك اغلبتـــو
اهـــرب لبعيـــد خلانـــي
في ذيـــك النـــار فكرتـــو
ويقتـــاه ياحمـــداتزورني
هـــذا كـــل مـــا تمنيتـــو
مـــن أمتـــك ، مـــانيش برانـــي
بأســـمك ســـميت اولادي
اللـــي احمـــد واللـــي محمـــد
وانزيدانســـمي حفـــادي
نسمـي و نزيـد انعـــاود
يا احمـــد يا محمـــد

يـــا احمـــد الميـــدة اصـــغيرة
او مالقيـــت واش انقـــدملك
نكســـرو رمضـــان بتميـــرة
ابغيـــت ناكلهـــا مـــن يـــدك
زورنـــي فـــي المنـــام غيـــر مـــرة
حبـــك اســـكن فـــي اكبـــادي
فـي وقت الصـلاة كنـــت راقد
اعميت عينيـــا ابيـــدي
تبت اليـوم مانـزيـدش انعـــاود
يا احمـــد يا محمـــد

يـــا احمـــد الرزمـــة اثقيلـــة
او خـــايف مـــن الشـــي اللـــي فيهـــا
ابجـــاه الحمامـــة و الرتيلـــة
اللـــي بفراخهـــا واللـــي بنســـيجها
زورنـــي فـــي امنامـــي الليلـة
تخفـاف الرزمـــة ، مثقلهـــا
ســـافرت ابجهـــة القبلـــة
اواجعلـــت مـــن حبـــك زادي
او زادك عمـــرو مـــا يفســـد
ينفعنـــي كـــي انقـــوم وحـــدي
تبت اليوم مانـزيـدش انعـــاود
يا احمـــد يا محمـــد

يـا احمـد أنـا مـن أمتـــك
أشفـــع فيا يوم المحشـــر
اتمنيـت فـي امنـامي انشـوفك
مـرة ايهنـالـي الخـاطـــر
رشيـد يطلب الشفاعة،أسمومعمـر
مفتـــاح الجنـــة فـــي يـــدك
صـلى الله عليك يـا سيدي اتمنيت
مـــداحك ياســـين اوعابـــد
انشـوفـــك فـــي ارقـــادي
غيـر مـرة امـانـزيـدش انعـــاود

يَـا احْمَـد يَـا مُحَمَّـدْ

حنـــي حنـــي يا حنانـــة

حنـــا شـــعب يتمشـــى بـــالحفى على الشوك على الجليد و على النار
بـــن بـــو العيـــد اســـمو مصـــطفى علـــي لابوانـــت و petit leعمـــار
القصـــبة مازالهـــا واقفـــة و مـــازالو عســـاس الـــدار
و مازالهـــا ســـعلة الســـقيفة و مازالهـــا حرمـــة الجـــار
أنـــا يـــا بـــلادي رانـــي عـــارف هومـــا مـــا كـــانوش عـــارفين
دهشـــو نهـــار علـــي مـــات واقـــف طبيعتنـــا نموتـــو واقفـــين
نموتـــو علـــى النيـــف و الشـــرف نموتـــو علـــى الـــوطن و الـــدين
و علامنـــا بـــلا ريـــح يرفـــرف و حنـــا هومـــا الجزائـــريين
و حنـــي حنـــي يـــا حنانـــة و شـــنانة فـــي اللـــي مـــا حملـــوش

*****

نعـــرف رواحنـــا و أصـــلنا و فـــي طبيعتنـــا مـــا نزوخـــوش
شـــادين فـــي ربـــي مولانـــا و مـــن غيـــر ربـــي مـــا نركعـــووووش
القصـــبة المحروســـة مزغنـــة ولـــدت رجـــال مـــا مـــاتوش
الله يـــرحم رجـــال رباونـــا رجـــال اللـــي خـــدمو و مـــا هـــدرووووش
بـــدمهم كتبـــو تاريخنـــا حنـــا بـــرك اللـــي مـــا نعرفـــوش
حنـــا اللـــي راس مالنـــا كلمتنـــا الا هـــدرنا هـــدرة مـــا نعـــاودوش
بـــالكلاب جبـــدولنا لحمنـــا قطعولنـــا راســـنا و مـــا نبيعـــوش
حنـــا جزنـــا علـــى المســـيد فهمنـــا حفظـــو كتابـــات مـــا فهمـــوش
حنـــا كلينـــا المحمصـــة شـــبعنا كـــلاو الـــدنيا مـــا شـــبعوش
حنـــا اللـــي طلـــب منـــا عنايتنـــا الجـــن الازرق مـــا يمســـوش
و اللـــي حـــب يتســـيطر علينـــا حلـــف النيطـــو مـــا يســـلكوش
و حنـــي حنـــي يـــا حنانـــة و شـــنانة فـــي اللـــي مـــا حملـــوش

******

نحبـــو النـــاس اللـــي يحبونـــا و فـــي محبتنـــا مـــا نخـــدعوش
اللـــي نحبـــوه نعطولـــو قلبنـــا نـــديروه فـــي عينـــا و مـــا نغمضـــوش
و اذا فتنـــا كرهنـــا كرهنـــا يشـــلوه بالـــذهب مـــا نـــدوش
و حنـــي حنـــي يـــا حنانـــة و شـــنانة فـــي اللـــي مـــا حملـــوش
حنـــي حنـــي يـــا حنانـــة حنـــي محنـــة العقـــال
حنـــا اللـــي فـــي قلـــب البـــرد عرقنـــا بـــاش نـــاكلو لقمـــة الحـــلال

حنـــا قوتنـــا مـــن عـــرق جبينـــا و بـــاش نطلبـــو النـــاس موحـــال
حنـــى اللـــي شـــقينا حنـــا اللـــي صـــبرنا حنـــا حملنـــا محـــاين ثقـــال
و حنـــا اللـــي وســـعنا خاطرنـــا و مـــازال نســـاعفو مـــازال
القصـــبة المحروســـة مزغنـــة ولـــدت الرجـــال للموحـــال
الســـعيد التـــواتي بوزرينـــة ذبـــاح الشـــريف و رمـــال
ديـــدوش مـــراد أحمـــد زابانـــا مـــن بوضـــياف لبـــوعلام رحـــال
Petitياســـاف فهـــم عـــديانا أولادنـــا مـــا يخـــافوش لغـــوال
اللـــي حـــب يتســـيطر علينـــا علـــي لابوانـــت يديـــه امثـــال
مولـــود الطبـــاخ ذوقنـــا فـــي بنـــة مـــوت الأبطـــال
بلـــوزداد فـــي موتـــو معنـــى واش تشـــهى فـــي المـــوت واش قـــال
مـــانيش نهـــدر بالشـــحنة رانـــي نهـــدر براحـــة البـــال
بـــاش نفهـــم اللـــي ظلمونـــا بلـــي قـــادرين نقلعـــو الجبـــال
و بـــاش نقـــول كلمـــة موزونـــة نعطـــي مثـــل نقتـــل الأمثـــال
حســـيبة الرمـــز ديالنـــا حنـــا نســـانا مـــاتو رجـــال
و حنـــي حنـــي يـــا حنانـــة و شـــنانة فـــي اللـــي مـــا حملـــوش

*****

صـــبي يبكـــي يـــا حنانـــة و حليـــب الام للصـــبي حنـــين
كلـــش كلـــش و يمانـــا رضـــاية الله و الوالـــدين
يقولـــو الكبـــدة محانـــة و مكـــاش كـــي اليمـــاة حنـــين
القصـــبة المحروســـة مزغنـــة ولـــدت نســـا و رجـــال قـــادرين
حنـــا نشـــرو الكفـــن لعمرنـــا و حنـــا اللـــي نموتـــو لـــولين
اذا ربـــي بالشـــهادة كرمنـــا الحمـــد ليـــك يـــا رب العـــالمين
حنـــا نموتـــو كلـــي تصـــورنا نموتـــو نموتـــو متبســـمين
و مـــا يصـــحلناش قبـــر وحـــدنا خمســـة ســـتة مـــدفونين
و اذا ســـلك و عـــاش واحـــد فينـــا فـــي دارهـــم يزقولـــو مســـكين
شـــكون يقـــول لخـــالتي يمينـــة وليـــدها بـــوعلام مـــدفون لـــوين
مـــا صـــابتش قبـــرو مســـكينة بكـــات حتـــى طفـــاو العينـــين
لكـــن علـــى الشـــرف و وطنـــا تمـــوت فـــي عـــوض مـــرة ميتـــين
و بـــاش يتعلـــى العـــلام ديالنـــا قـــادرة تمـــد أولادهـــا لخـــرين
بـــوعلام بوشـــلاغ مشـــرفنا بـــاالعربي بونـــوار قلبـــو متـــين
محمـــود لوشـــان وليـــد حومتنـــا عربـــاجي توارخـــو بـــاينين
بودريـــاس مـــات موتـــة شـــينة طلقـــو عليـــه الكـــلاب جيعـــانين
أفرحـــي و زغـــردي يـــا مزغنـــة أولادك مـــازالهم عايشـــين
و هـــاذي هـــي أرض بلادنـــا و حنـــا هومـــا الجزايـــريين

و حنـــــي حنـــــي يـــــا حنانـــــة و شـــنانة فـــي اللـــي مـــا حملـــوش

*****

حنـــي حنـــي يـــا حنانـــة عيينـــا و كـــــــان لازم نعيـــــــاو
حبـــو يعرفـــو شـــكون حنـــا حنـــا اللـــي و الله مـــا ننســـاو
حنـــا مـــدينا الـــدم لعـــدونا حنـــا و الله مـــا نستشـــفاو
حنـــى المريـــوة تكفينـــا الفيجـــل مقرمـــان نبـــراو
القصـــبة المحروســـة مزغنـــة عاداتهـــا لازم يبقـــاو
قهـــوة العصـــر تحـــت اليســـمينة و مـــازال الجيـــران يتلاقـــاو
شـــي نـــاس حبـــو يتلفوهالنـــا شـــربو القهـــوة بالكوكـــاو
عنـــدهم بـــرك الزهـــر فـــي الســـكنة داو داو و زادو داو
مـــا عنـــدناش الحســـد فـــي قلوبنـــا الله يعطـــيهم واش نـــواو
يـــدو كـــل شـــي يـــدو يخطونـــا بـــاش رزق ربـــي نســـتكفاو
و حنـــي حنـــي يـــا حنانـــة و شـــنانة فـــي اللـــي مـــا حملـــوش
يزرعـــو بـــلا زريعـــة و يحصـــدو واش مـــا زرعـــوش
كـــلاو القشـــور قبـــل الدلاعـــة و مـــول البحيـــرة مـــا صـــحلوش
الجماعـــة وكلـــت الجماعـــة و تطفـــرت فـــي اللـــي مـــا يـــاكلوش
ســـراق و فـــي يـــدو شـــمعة كـــاش حبونـــا مـــا نفيقـــوش
الكلـــب اللـــي مربـــي وســـط الســـبوعة يبقـــى كلـــب مـــا تنكـــروش
و الســـبع اللـــي مخـــالبو مقطوعـــة يبقـــى ســـبع مـــا تدهشـــوش
و ربـــي يخلـــي بلادنـــا طالعـــة و غيـــر الرجـــال اللـــي مـــا يخلاصـــوش
و حنـــي حنـــي يـــا حنانـــة و شـــنانة فـــي اللـــي مـــا حملـــوش

*****

حنـــي يـــاك محنـــة لازم حنـــي و اللـــي تلزمـــك تلزمنـــا
التـــاريخ يتنكتـــب بالـــدم بـــدمنا كتبنـــا تاريخنـــا
التـــاريخ عطينـــالو اســـم لأنـــو التـــاريخ مزيـــود عنـــدنا
التـــاريج جـــا مـــع آدم ؟ إمـــالا ماشـــي قبـــل منـــا
و حنـــي حنـــي يـــا حنانـــة و شـــنانة فـــي اللـــي مـــا حملـــوش

الجَـــــــزَائـــــــرْ

قَــد مَـــا طَـــالْ الليـــل لابُـــدّ يَطْلـــع ... او تَشْرق شَمْس الفجَر ، و اتْنَوّرلَكْ الطّريـقْ
النْهـار كِلْيُـوم إنشـاء الله تَطْفـي هَـذا ... نَهْـــواك و انْحبّـــك أو مَـــازال فِيـــكْ
النَّـار حَتـَّى فـــوق لَقْبـر او يَفْتـــح ... انْثِيـقْ كِي اليـُوم يـا بْـلادي تُخَـرجـي
النـــــوّار ... مْن الضِيـــقْ

****

مَازال الأمَل ، يَا بْلادي مَازَال ... يَـا عـرُوسَت الدَّنيـَا ، سَتْـر الله اعْليـــكْ
العُلمَاء قَـالـُو: دْوَامْ الحَـــال مُحَـــال ... الْعَدْيَـا اتْغيـرْ مَنَّـكْ ، و أنَـا انْغيـر اعْليـكْ
عَندَك مَـا احْمَلتـي مَنْ امْحَايـن أَتْقـَال ... بصّـَحْ مَـا زَالكْ وَاقفَـــة علـَى رَجليـــكْ

****

قَـد مـَا طَـال الليل لا بُـدّ يَطّلـع النْهـَـار ... او تَشْرقْ شَمْس الفجَر ، و اتْنَوّرلَكْ الطّريـقْ

ِكي اليُـوم إنشَـاء الله لقّلـوبْ تتْخـَاوه ... و الـــوَاد النَـــاشفْ يرجَـــع فِيـــه المَـــاء
مرضَـــكْ راه يبْـــرى و الجُـــرح يَـدّاوه ... مُـورْ صَفْحـة الدمـُوع ، صَفحـَتْ البَسمَـة
تـمَّ شَعْبَـك يضْحـَكْ ابْضَحكـَة احْلُـوّه ... مـازالكْ حَيّـة ، أو راسَـــكْ فـالسمـَـــاء

****

قَــد مـَا طَـال الليل لا بُـدّ يَطّلـع النْهـــار ... او تَشْرق شَمْس الفجَر ، و اتْنَوّرلَكْ الطّريـقْ

مَنْ ِجهـة امْليحـة ، اليوم رِاكـي اعْرفتـي ... اتفرَقـــي بثَبـَاتْ ، احبيبـــكْ مَـن اعْـدوكْ
العَديـــَان فرَحُـــو عَمْبـالهُـــم طُحتـــي ... تَاريخَـــكْ اكْبيـــر ، وَ اعْليهَـــا حَسْـــدوكْ
قَلَّبْتْ الدنيـَا ، مَـا لقيـتْ ِكيمَـا أنـتِ ... أَفـَّرحـــي يَـا بْـــلادي أولادكْ ايْحبـُـــــوكْ

****

قَــد مَـا طَـال الليل لا بُـدّ يَطّلـع النْهـــار ... او تَشْرق شمس الفجر ، و اتْنَوّرلَكْ الطّريــقْ

احْكايتـــكْ يـا بْـلادي اتْشَبَّـــه لحْكايتـــي ... مـــا اعْرفتهَـــا تابعَـــة ، لَتْقَـــافْ ، ولاّ عيـــنْ
يـا حَسْـراه كيـفْ كُنـتْ ، و أنـتِ كيـفْ ... يَـا حَسـراه عـلاّ زمَـان ، كيـفْ كنّـا لَتْنَيـنْ
كُنتـي ِديرِيلـي ابْخـاطْـري ، صفيلـــي ... أضَحكـي ازْكـارَه ِفـي ذُوكْ الحَسَّـاديـــنْ
نـّيتـــي

****

قَــد مَـا طَـال الليل لا بُـدّ يَطّلـع النْهـــَار ... او تَشْرق شمس الفجر ، و اتْنَوّرلَكْ الطّريـقْ
اعْـلاش ايْقولـو النَّـاس الغربَـة واعـره ... الواعَـــر فيهَـــا يَـــا ابْـــلادي افْراقَـــكْ
اكْليـت فيهـا الشَّهـدَة و القيتهَـا مُـرّة ... حتـى اكْويـت رُوحـي بَـاشْ اعْرفـت قيمتَـكْ

اتـعيـشْ ابـلادي مُسلمَـــة او حُـــــــرّة مكَـــاشْ كِيمـــا أنـتِ ، ربّـــــي يَحفضَـــــكْ

****

قَـد مَـا طَـال اللـيـل لا بُـدّ يَطّلـع النْهـــار او تَشْرق شَمْس الفجَـر ، و اتـنـوّرلَكْ الطّريـقْ

أوعـــابد سَلـَّـم ، او فـــي اكْلامُـــو يُـــوزَن يَعـرَف تَاريخَـك ، أو يعـرَف وَاشْ تَسْـوَايْ
كمَـــــال مسعـــــودي بايَـــتْ ايْلَحَـــــن يَدعِـــي مَـــن قَلبُـــو ، أنشَـــاء الله تَبْـــرَايْ
مَـزالَكْ حيّـَـة ، و اعْـلامـــكْ ايْبـرهـــَـن رَاه ربّـي ايْفَـرّجْ ، او عمْـرَكْ مـا طِّيـحِـــي

****

قَـد مَـا طَـال اللـيـل لا بُـدّ يَطّلــع النْهـــار او تَشْرق شَمْس الفجَـر ، و اتـنـوّرلَكْ الطّريـقْ

خَاطْري خبّرني ، و اخْبرْ خَاطِري ابْشير اشفـــَاكْ يَـا بْـلادي ، قَـرّبْ او مَـــا يْطـُولْ
تَتْبـدّل السَـاعَـة و اَجِـي سَاعَـة الخِيـر او دعَـاء الخيـر ، عَند ربّي لا بُد ايْكون مقبُـولْ
تنْشـفْ الدّمعَـة ، و انْفرشُـو لَحرِيـــر مَعليـش يَـا ابْـلادي ، غيـر شَـدّة و اتْـزُولْ

****

تنْشَـفْ الدّمعـــة ، او تَتْكمَّـد لجْـــرَاح ابْـــلا شَـــكْ البَسمَـــة هـــيّ اللـــي تغْلـــبْ
انْصَفـُو لَـقلـُوب ، و انـْأرخُـو اللـي رَاح و اذا صْفـاتْ لْقْلـوب ، حَـاجـَة مـا تَصْعَـبْ
الغيمَـة السُـوداء ، اليُـوم غطّـات لفـْـرَاح معْليـش يـا ابْـلادي ، غيـر اسْحابـة او تعْقـُبْ

****

قَـــد مَـــا طَـــال الليـــل لابُـــدّ يَطّلـــع او تَشْرق شَمْس الفجَـر ، و اتـنـوّرلَكْ الطّريـقْ
النْهـار كِلْيُـوم إنشـاء الله تَطْـفَـي هـذا نَهْـــواكْ و انْحبّـــكْ أو مَـــازال فِيـــكْ
النَّـار حَتـّى فـُـوق لَقبْـر او يَفْتـــح انْثِيـقْ كِي اليـُوم يَـا ابْـلادي تُخَـرجي
النَـــوّار مـْن الضِيـقْ

المـنـَـــــــــامْ

تَحـــتْ ضَّـــل النخلَـــة ، اتِكيـــت ... و احـــذايَا كرَمَـــة امسَاميتـــنِي
مَـــا جَبْـــت اخبَـــر، مَـــا حَسّـــيت ... حتـــَّى ارقـــَدتْ ، وادَتنـــي عيـــنِي
صَّـــح ارقـــَدتْ ، وادّتـــنِي عيـــنِي ... او فـــي منَـــامي شَـــفت مْنَـــامْ
شَـــفت العبَـــاد، تضـــحَكْ واتغَنِّـــي ... يَتعَانقُـــــو وايقولـُــــو ســــلامْ
شَـــفت الفقيـــر، مْسَـــامي الغنّـــي ... والغنّـــــــي وَزَّع الطعَـــــــامْ
مَـــا اتفـــرقْ حَـــد مَـــن الثَـــاني ... فـــي لبَاسهـــم ، اتقـُـــولْ اتـــوامْ
شَـــفت الخيـــر فـَايَـــض امعمَّـــر ... او لهنَـــى اسكـَـــنْ فـي قلـُـوب العبَـادْ
و الإمَـــــام فـُـــــوقْ المَنبَـــــر ... يَـــــدعي بـــــالِخير للـــــبلادْ
المصّـــــــلي ، اورَاه ايكبَّـــــــر ... حَتـَّـــى تشَـــوَّكْ لـَحمـــي فالرقـَـــادْ
ايقولـُـــو تحيَـــا الجزائـــــر ... بـــــلاد الشـُـــــهداء الأمجَـــــادْ
الوَجْـــه مهنـــي و القـَـــلب امنـــوَّر ... عَـــاد المَـــاء يمشـــي فـــالوادْ
شَـــفت لحبَـــاس ، ولات امعَاهَـــد ... للفنـُـــــــونْ التـَشكِيليَـــــــة
مَكـَـــاش فـــالبلاد اللـّـــي قـَـاعَـــد ... النَّـاسْ تخدم ، بالصفـَـى و النيَّـــــة
مَكـــَاش فالعبـــاد اللـّـــي ايفسَّـــد ... هَـــذا ينَـــادي لهـــذا خُـويَـــــا
الجزايـــري فـــي ربّـــي حَامَـــد ... شَـعبْ مَـحْبـُـوبْ فـي كـُـل الدّنيَـــا
شَـــفت اجنَـــاس الـــدّنيا كـَامَـــل ... فـــي بلادنَـــا ، ايحَـوْسُـــو عالخدمَـــة
اقـــوَات فـــي بلادهُـــم المشَـــاكل ... جَـــاو لعَـندنَـــا ، يَاكلـُـــو اللـُقـْمَـــة
و السُكنَـــة فـــي بلادنَـــا بَاطـــل ... شَـفت النَّـاسْ ، عَـايشَـة فـي نَعمَـــة
شـيخ اسعَـــل ، السـبيطار اتهـوَّل ... بـــين لَـعبَـــاد ، كـَايَـــن الرَّحمَـــة
يَـــاخوتي كـــي حَلّـــيتْ عينـــي ... شَـفت لَهنَـــى ، فـالواقع مَشْطـُـوبْ
فـَالوَاقـــع... الواقـَـــع اخلعنـــي ... الشـيء اللـّي نَمتـُـو كـُـلُ اكـْـذوبْ
نَمـت مْنَـــامْ ، تخلطـُـو امعَـانيـــه ... كيلّـــي العَـبْ ، غَـالـَـب مَـغلـُـوبْ
وَ قيـــلا الشميسَـــة صَـرعتنـــي ... ولاّ ارقـَـــــدتْ بـالمَـقلـُـــــوبْ

الحـــــــــــقْ

الحـق أسـمو الحـق ، يـا مـولين الحـق ... و العبـــد الحقـــي ، الحـــق ايقولـــو
إذا بـــان الحـــق الباطـــل بزهـــق ... و إذا ابقـى مـدرق مـا يصفـــى والـــو
هـذي دار لفنَـى ، و هـذيك دار الحـق ... اليـوم رانـا اهنـــا ، اوغـــدوة نرحلـــو

الجمـرة تكـوي ، و يـن اتحطهـا اتضـر ... اوكـــاين شـــي عـــلات ، بالكيـــه تبـــرا
أنـــا كيتـــي نـــار، أكثـــر مـــالجمرة ... كـــواتلي قلبـــي ، و خـــلات فيـــه مـــارا
شحال نعيا نكتم ، وشحال نعيا نصبـر ... واشحال نعيا نحكي ، وإذا بديت فالهـدرا
أحكـي يا قلبـي ، نحي الخـوف و اجهـر ... و اللـــي كتبهـــا ربّـــي ، لبـدهـــا تصـــرا

صـــبي فلقماطـــة ، ملايكـــة مطهـــر ... يترفـــد مـــن الـــدوح و يترمـــا البّـــرا
الصـبية الصـغيرة مجبـودة مـن الشـعر ... عنـد بـاب مسـيدها ، ويـن كانـت تقـرا
فتيحـة و عيشـــة ، و جيتـب ملخـــرّ ... القـائمـــة اطويلـــة و الجبانـــة امعمـــرا

اللي ابنيت ، ابنيتها بـالحجر اوكـي يجي ... و كي يجي زمان الشتاء ، اتصهرني القطـرا
وقت االرقاد، قلبي يتعصر ايجو في بـالي ... ايجو في بالي الناس اللي ايباتوا برا لقمت
النـاس اللـي ايبـاتـــو للشّـــر و كايـــن ... عبـــد فريـــد ، يلكلوهـــا عشـــرا
فـالعبـاد ، فالنعمـــة ايبـــذر ... في الفطـور يشـوي فـرد و فلعشـاء بقـرا

امْـرَا بايتـة فـالطريق ، وليـدها عـالحجر ... نحـــات حايكهـــا ، وافرشاتوحصـــيرا
حشمانا مالنـاس ، و فـي اوليدها تبـربـر ... مصـعب المنظـر، و مصـعب الصـورا
اسـقف السـترة راب ، راجلهـا تبحـر ... بحراتـو الـدنيا ، مـع واحـدة اصـغيرا
كـايـن شـــي اعبـــاد اتحّـــب المنكـــر ... قـادريـن شجـرة اللـوز يـردوهـا انجـارا

مـــا نحـــبش فالعبـــاد اللـــي يتعنتـــر ... او مـــايردش الســـلام علـــى الفقـــرا
مـا نحبـش فـالعبـــاد اللـــي يتكـبـــر ... اومـانكـــرهـش النّـاس ، نكـــره الحقـــرا

الفراعنـــة ابنـــات الأهـــرام فـــي مصـــر ... اودفنـــت الكنـــوز ، لقاوهـــا جيـــل أخـــرا
اليـوم مصـر تقـول : عنـدي بـاش نفخـر ... واش خلـــى فرعـــون ، خلـــّى حضـــارا
ايزوروهـــا لجنـــاس ، و اتـــربح لملايـــر ... الســـياحة هـــاي اليـــوم تجـــارا
اشحال مـن فرعـون ، عندنا في الجزائـر ... الشّـيء اللـي مبنـــي ، ريبـــوه اخســـارا

هنـا دراهـم الشـعب اتخبـاو مـور لبحـر ... فرعـــون المصـــري ، غـــابتلو ا لفكـــرا
القلـب البـاطـــل قـاســـح مالحجـــر ... وللّـى انطـق بالحّـق ، هاي اتقيسواالحجرا

سِيـــدِي لخَـضَـر بَـنْ اخْـلـُوفْ

على النبـي صلّيت ، زاد ربحي و اصفات الفايـدة باسـم الله ربـح لكل البـادي ، وبيهـا أنـا بـديـت
بالبسملـة كـل شـــي اسهـــل

لقيـت الخيـر فـي نـاسهـا ، أهـل العلم والعبـادة اقصدت للغـرب نـزور لخلوفي ، لمستغانم جيـت
ولقيـت نخلـة مـاهيـش كالنخـل

******

انضـــفرو بـــواش شـــافت عينـــي القلـــب ، لعقـــل و الخـــاطر
ملويـــة و حيـــة ، دهشـــتني لقيـــت نخلـــة خارجـــة مـــن لقبـــر
ككـــلام لخلـــوف اللّـــي جـــابني ثمارهـــا عســـل او ســـكر
و الارض لبـــاردة دفـــاتني نـــور فـــي خيمـــة الشـــعر
الأحـــد الـوحيـــد ، لا لـــو ثـانـــي صبحـــان من اخلـــق او صـــوّر

جنّـــة الفـردوس بـابهـا ، مفتـاحـــو شهـــادة ياسـم الله شهـدة في لسانـي ، بهـا أنـا بريـت
يـا سعـد اللـّي منّـــو ادخـــل

******

لخضـــر بـــن خلـــوف المجاهـــد نمـــدح مـــن امـــدح رسولنـــا
مـــدّاح ســـيدنا محمـــد رحمّـــو علـــى مـــن اكتـــب الخزنـــة
الحـــق الحـــق ربّـــي واحـــد اســـمو فـــي قصـــيدتي بنّـــة
مـــا نقـــول واش قـــال السيـــد والله و امدحـــت ألـــف سنـــة

اللـي مـا ارفـد سيفـو احـرارة ، يرفدو اعنـادة الله ، الله نحيـي اسيـادي ، قـرّاونـي اقريت
ايهـز سيفـو ويطيـح كلحبـل

******

أهـــل الجـــود ، نـــاس الكـــرم أهـــل الصـــفا ، أهـــل الرحبـــة
بـــلاد الفـــن عنـــدها اســـم نـــاس الخيـــر ، شـــرف النســـبة
لـــيكم يـــا نـــاس مســـتغانم قصـــيدتي اهديـــة مكتوبـــة
لـــو كـــان صـــاب يبقـــى دايـــم أو عابـــد زار القبـــة
و لـزمـــو ايعيـــش ويـــن كـــان لازم لكـــن الله اجعلـــو سبّـــة

إلاّ ما كفَى ، اكتفيت بيه ، واحمدت ربّي في الزيادة باسم الله فـي قوتـي ، او زادي قنعت ورضيـت
صبحانـــه شـامـــخ لفضـــال

أيـــــــــــــــــــــي

انظَـرت للسمّـاء ، او قـُلت يَـالعَالـي اتبـَـدّل حَـــالـــي و ابْـكيـــتْ
جَـاتْ صُـورَة يَـمـّا فـي بَـالـي قـُلت أيّـــي بْـلا مَـا حَسّـيـتْ
يَـا يَـمّـا لَعزيـزَة اديَـالـي مَـا نَـنسَاكـشْ ما دامْـني احـييـتْ

*****

يَـا يَمّـا كـي افتَحـت لخزَانـَة شـي احْـويجَـات مَـازال فـي امْكانهُـمْ
اتفَكـَرت أيَـامَـات جَمعتْنَـا يَـاحصـراه ، ذوك ليَـام وين راهُـمْ ؟
مَـازالّـي ريحَـتْ يَـمّـَانَـا ارفـَدتْ انواظـرَك ، او رَحت انبوسهُمْ
ادعيتْـلَـك يَـا يَـمّـا بالجَـنّـة و ادمُـوعـي مَـا قدَرتـش انشّـدهُـمْ

*****

يَـا يَمّـا اللّـي أيْبيـع لمحـَارم ادخَـلـت لـَمْحلّـو بَـالنيّـة
ادخَلت عـَنـدو نـَشـري ، و انسُوم فـي بَـالـي مَـزالكـي حَـيّـة
اخْـرَجتْ مـن امْحلـُو حَـاشَـم الدّمعَـة تـَجـري فـي عـَينيّـة
سَـاعـة سَـاعـة يَتلـف لـَبنـَادم احسَبـت مَـازالـك فـَالدّنيـَا

*****

واشبـي دارنـَا انْحَـسهَـا خَـاليـا مَا كان اللّـي يقولـي " على السلامَـة "
هـّم الدّنيـا ايطيـح عليـا و اتـْوليلـي دارنـَا ظـَلمـَة
إذا بكيـت ، نـَبكـي بَالتخـَبيـة عليـك يَـا يَمّـا ألـف رَحمـَة
نـَدعيلـك صَبحَـة و اعشيـة مَـزالـك فـي بَـالـي ديمـَا

*****

واش بيـك يَـا قلبـي تـَتنهّـد واش اللّـي دّالـي بَـالـي ابعيـدْ
حَـاجـَة يـَا مّـا فـي خـَاطري تـَزغـَد فـي كـل مُوسـم ، فـي كـل عيـدْ
المُـوت حـّق علـى كـل واحَـد صعيب الجُـرح كـي ايكـُون اجْديدْ
اللّـي طـَاع والديـه لا بّـد يَسعـَد و يعيـش حيَـاتـُـو سعيـدْ

*****

انظـَرت للسمّـاء ، او قلـت يَـالعالـي اتْبـدّل حَـالـي و ابْكيـتْ
جَـات صُورة يَـمـّا فـي بَـالـي قلـت " **أيّـي** " بلا مَـا حَسيـتْ
يَـا يَـمّـا لعـزيـزة ديَـالـي مَـا نـَنساكـش ما دامنـي احييـتْ

*****

يَا حَصْرَاه عْلِيكْ يَا دنْيَا

يَا حصراه عليك يَا دنيَا فيك حكايَة و احكايَاتْ
ساميني و اقعدي حذايَا و احكِيهُملي بثبَاتْ
علاش هكذا حقدة وسمّيه ضلّي اتبدلي فالصفَاتْ
اتعذبي فيَا غير بشويَا اعييت من عذابَك براكَاتْ
ادّيتِي عبَاد اعزَاز عليَا او خليتيلي الذّكريَاتْ

****

تلعبي بيَا و لا معايَا جوبيني ، علاش هذا السكاتْ
تقولي عليك مسرحيَه أنَا المسرح اسكنلي فالذاتْ
التذكرة خلصتهَا غاليَا و ديت معيَا شي وراتْ
دخلت القاعة ، سَفقو عليَا اطلع الستار و الضو اطفاتْ
لقيت روحي في تمثيليَه و الديكور خُوف و دومَاتْ
طمّعتيني ، او درتي عليَا عندي جدي ، بصّح مَاتْ

****

اشحال من سلطان كان في دنيَا جيُوش لأمرو طيعَاتْ
مَال ، عّز ، قصُور و سرايَا و العسّا عليه بالألفاتْ
اغفل غفلة ، تقلبت الحيّة في ليلتو ، ماصَاب وين ايبَاتْ
وكلتي فلان ، عسَل و فاكية وفلان شمختيلو لفتاتْ
فلان اقلعتيلو الذريّة و حيَاتو من الفرحَة اخواتْ
فلان طلّق مرتو المسكية ازّعف كجابتلو لبنَاتْ

****

المسجون يرجى الحريَّة بالدقيقة يحسَب لوقَاتْ
و الشّهار يحلم بالشهرية يا حليلو مولا وليداتْ
كبدة لمّيمَه مشويَه واش سَهرت ، اواش رّباتْ
علي وليدهَا بدّل جنسيَة عجبو زين الروميَاتْ
خلاّ يمّاه وحدانيه من الحرقة و البكى اتعمات
بَاش ايبيَّن الرجوليَه ابعثلهَا زوج محرمَاتْ

****

نهار كانت الدنيَا دنيَا الوالدين ، علقولهم شيعاتْ
اليوم الوالدين راهي مرميَه في مراكز الشيخوخاتْ
أنت دنيا يدّك زهريَه أنا يدّي فيها الكيَّاتْ
مع الواقف درتي جمعيَة سمّاها دخلات او خرجَاتْ
القلّيل بعثتيلو اخطيَة جا يصَلي ، تلفتلو الصلاة
كسلّم ، انسَى التحيّة كتحّى ، انسَى زوج ركعَاتْ

****

المَـال فـاني ، و العظـام راشـيَه ... فاتـــت اجنَـــاس او تمحـــاتْ
اللـّي كـان تـاقي ، او دار النيّـة ... طـاع ربّـي ، او شـدّ فالصـلاة
درجتـــو فالجنّـــة عاليَـــا ... صـــفة الجنّـــة درجَـــاتْ
و الشـــاقي يمضـــي النهايَـــة ... ذاتـــو فالنّـــار اتكسَـــاتْ
جلـدة رايحـا ، او جلـدة جايَـا ... ايضـــل ايبـــدّل فالجلـــدَاتْ
نصّحتـــي نتركهـــا التـاليَـــه ... بـَـاش نختـــم بهـــا لبيـَـاتْ

****

دعـــوة الوالـــدين رسميَـــه ... مـــنهم الشّـــر و الخيـــراتْ
لهنـى كنـز ، و الصـحة غاليَـا ... و البـــاقي كـــل اكـــذوباتْ
ياســـين ارســـلها تحيَـــه ... وامضـــى فيهـــا بشـــي دمعـــاتْ
بعثهـا لكمـال مسـعودي بريَـة ... اقرّاهـــا بـأوتـــار او آلاتْ
شكـون انجـى منـك يـا دنيـَا ... غيـــر اللـّـي طـّلقـك بـالثـــلاثْ

****

يَـا حصـــراه عليـك يَـا دنيَـا ... فيـــك حكايَـــة و احكايَـــاتْ
ســـاميني و اقعـــدي حـــذايَا ... و احكِـهُملـــــي بثـــــبَاتْ
عـــلاش هكـــذا حقـــدة وسمّيـــه ... ضـــلّي اتبـــدلي فالصفـَـــاتْ
اتعذبـــي فيـَـا غيـــر بشـويـَـا ... اعييـت مـن عـذابـَـك بـراكـَـاتْ
ادّيتـِـي عبـَـاد اعـزَاز عليـَـا ... او خليـتيلـــي الذّكـــريـــَـــاتْ

شُـوفُـو للزمَـــانْ كِـي اتبْـَـــدَّل

اشكون اللّـي ما شاب ، من غيرك يَا غراب ... يـا سـود الصـفة ، يَـا بـو صُـوت اعجيـبْ
كيمَـا اديـر اتحيـر ، مَـا تلقـاش احسَـاب ... الزمَـان ايخـوَّف ، زيـد الوقـت اصـعيبْ
كـي اتغيـب الثقـة ، اتزيـد سومـَت الكـَلام ... كـي اتغيـب النيّـة ، التـم يصمَـاط الحبيـبْ

****

شـــوفو لزمَـــان كـــي اتبـــدّل ، ... وانظـــر للوقـــت وَاش قـــالْ
واضحـَـة الصـــورة بالكمال ... الرذيل و لا يتكسّل ، يرفـد يـدو على الرجالْ

العَاقـــل ، عقلـــو اتخلخـَـل ... قـــرب مـــن ازنيقـــة لهبَـــالْ
قـالك الحـَّـق كيـف حـَـال ... خلطـو الحّـق بالباطـل ، اتخلط لحرام بالحلال

شوفو للزمان كي اتبدّل ، امشى من جهة الرذال

****

الله يعطينَـا اصبَّـر لجمَـل ... حملـوه البضـايع الثقـَالْ
دكسُـو كرعيـه فـالرمـَال ... عـَارف البضاعـة تنزل ، وتولي راحـة البال

شوفو للزمان كي اتبدّل ، و انضر للوقت واش قال

****

مـن طـَار لبُـد يَنـزل ... و يكـون غُـول ملّغـوَالْ
و الـدّهـر اعطـانـَا امثـَال ... لغبـى ، فـرَاش الجاهـَلْ

بدل البهيم بالغزال
من حضى راسو من المشاكل يربح في حياتو ينال
و يبني بيتو بالحلال و الشاقي بوجهو يقابل بالمال اللي كسبو انذال

شـــوفو لزمَـــان كـــي اتبـــدّل ، ... وانظـــر للوقـــت واش قـَـالْ
واضحـَـة الصـُـورة بـالتمـَـام ... الرذيل و لا يتكسّل ، يرفـد يـدو على الرجَـالْ

جيـت اقبـل مَـا انكمَّـل ... هَـذا البيَـات و القـوالْ
وسـلاك فـي يَـد الـرذال ... كيـف الصـيادة تخربَـلْ
شـوفو لزمَـان كـي اتبـدّل ... و انضـر للوقـت واش قـَالْ
امنـين نبـدا ، منـين انكمَّـل ... النيَّـة اتبَـان فلفعَـالْ
أوعـابـد جابـهَا اقـوَال ... عمـر سيـلام غربـَلْ

شـوفو لزمَـان كـي اتبـدّل ، ... وانظـر للوقـت واش قـَالْ
واضحـَـة الصـُـورة بـالتمـَـام ... الرذيل و لا يتكسّل ، يرفـد يـدو على الرجَـالْ

أوَاه... أوَاه... يَـا زْمـــَـــانْ

أوَاه ، أوَاه ، أوَاه يـــــا زْمـــــان تَلّفْـــتلي الرابعـــة مَـــن السْـــبُوعْ
عمَّرْتلـــــي قلبـــــي بالمْحـــــان ضَـاق القَلـب ، ضَيْقتُـوه الظْلـُوعْ
كـل مـا ا نْقـول الطْريـق رَاه بَـان تَسْـبقني او تَضْـرَب القْطـُوعْ
نَتبَسم خَطْـــرة فـالزْمـــــان او تَمْسحْلـي الْبَسمـَـة بـالدْمُـوعْ

أوَاه ... أ وَاه ... يَـا زمـَـانْ

فـَاتـُوالسْـــنين كسَـــهم البْـــرَاق كُـنتْ اصـغير ، و الصُّـغر مَـا يْـدومْ
الزمـَان ، الشَّـمْس ، الـدفى و الشْـراق لـَقمَـــر اموَنـَّـــس بالنجُـــومْ
بَـــدَلت النَيَّـــة بالنفـَـاق ورد لجنَـان ، اسقيتـُـو سمُـومْ
عَـرِّيـت الشجـَـار مـَالـَـوْرَاق او طلـَّسْـتْ الفـَرحـَـة بالحمُـومْ

أوَاه ... أ وَاه ... يَـا زمـَـانْ

عـلاش يَـا زمـَانْ مَراكـَش كزْمـَان عَـاد الخُـو مـع خَاوتـُـو غْريـبْ
قسَاحُوقـْلـُوب اللـِّي كـَانو احنَـان خَـابْ ضَـنِّي ، او مـن حَقـُو ايخيـبْ
شَـابْ الـرَاس او رَابُـوا السنَـان كيـف الليلـُوقـَلـْبْ حَـيْ مَـا يْطيـبْ
تخلطـَـت الصّـفـات و اللـــــوَان مَـاعرفـت مَـلـّمِـريض مَـالطبيـــبْ

أوَاه ... أ وَاه ... يَـا زمـَـانْ

يَـا سَـيلني علـى الزمـَان غيـر هَـنِينـي تعَـديتْ معَاه ، وكـَان من حَـقِي نعَاديـهْ
جَـرّاني بحبيلتـو ، كـي اعيـتْ ارمـَاني وحلفـت بـالله ، كيمَـا ارمـَاني نَـرميـهْ
الزمـَانْ ، زمـَانْ ، كـان لزمـَان زمـَاني اليُـوم الزمـَـان دار ، اتبـدلو امّـِليـهْ
اعطيتلـوا الدّنيَـا ، و قلتلـو بَـركـَاني وخليتلـو جُـرحِـي ، بـَلاك ايْـداويـــهْ

أوَاه ... أ وَاه ... يَـا زمـَـانْ

إذا تعَـادَاوْ النَّـاسْ كانُـوا يجُـو لعَـنـِدي اوميتهنَـاش خَاطري حتـَّى يتخـَـاوَاوْ
نَرسَـم البَسْـمة ، و الدّمعَـة فـي خَـدّي هَاتْ بَـرك انرضي لقلوب اللـِّي اقسَـاوْ
و ابديت فليمَات انصيب رُوحي وحدي احباب البَـارح راحو، خلاص انسَـــاوْ
عُـود الزمـَان جَراي ، مَهُـوش كعـودي الـزوالي اكبـَر، واصفـِحيـــه ارشَـــاوْ

أوَاه ... أ وَاه ... يَـــا زمـَـــانْ

اتمشيت مع الزمَان ، امسلَّح ا بصغري ... اوشَايَـــف الـــدّنيا بعقليَـــة الصـــغرْ
إذا حـبَس نَحـبَس ، و إذا جـرى نَجـري ... تَـاكـل على لحبَاب منخافش كي نَعثـرْ
و ابـدات ليَـامَـات تبـيَّض فـي شَـعري ... وابد السلاح يَـرشَى ، و الزهَـر يتبَحَـرْ
لحبيب ولا اعـدُو ، يقَـطَّع في دَهـــري ... و مَصعَبْ الضَّـربة ، إذا جَـات فالـدهَرْ

أوَاه ... أ وَاه ... يَـــا زمـَـــانْ

تبعـــتْ النيّـــة ، و النيّـــة دّاتنـــي ... و رمَـاتني فالهَّـم اللـِّي رانـي فيـهْ
يسَلَّـم و يعنَّـق ، فـي بَـالي ايحبنـي ... و اللِّـي فـي قلبُـوا ربّـي عـالم بيـهْ
قَهرتنـــي الـــدّنيا بصَّـــح علمتنـــي ... اقبل ما نـامن العَـبد ، انميّـز في عينيـهْ
اللـِّي جـرّب لمحـان ، لبـــّد يفهمنـــي ... و اللـِّي مـا جـرّب ، مكـان لـوم اعليـهْ

أوَاه ... أ وَاه ... يَـــا زمـَـــانْ

الْمـَـــــــــــالْ

يَـــــا ملـَـــــحق العايلـــــة للشـــــرّع يـــــا مزيّـــــن الدّنيـــــا بـــــالطمّع
يـَــا مْفسّـــد النيـــّـــة و الـطبّـــــــع يـَــا مغـَلـَـف المحبّـــــة بـالخـــــدَع

يـــا حَـــاكـَـمْ قلـــــوب النّـــــاسْ

يـَــا مْكـَثـــــــر العـــــــــداوة يـَــا مفـَــــــــرقْ الخـَــــــــاوة

واشنـــــو هـــــي امسـالتـــــك ؟

*****

اسمَعت يا المَال ، قـالوا ديـر الطريق فالبحَـــر ترد الصعيبْ سَاهل ، و تخدّم لعبَـاد بـلا مزيـّة
اتعَـــز الرذيـــل ، اتزَيْنـــُو تـَعطيلـُـــو اقـــدَر و تـــوطي الجبَـــل ، و تـــزوج الشـيخ بالصبيَـــة
اتـزَيـَن الحيـــاة ، اترجـــع القـُربـــي اقصـــر و اتقصـر الطريق ، و اترجّـع اليابسـة اطريـــة

*****

بسبَـابـك يَـا المَـال ، القليـل اينـوض فالفجَـر مالضلام للضلام ، مـا اترَدوش حتـى للعشيـّة
بسبَـابك يَـا المَـال ، لخنـَاجَـر انطعنـتْ فالظهّر نحيـت لحنـَانـــة مـالقلوب ، رديتهَـا قاسْيَـــة
بَصّـح يـا المَـال مـا اتزيـد ما اتنقَص فالعمَـر عقدة الفوق ، و عقدة التحـت ، او لمسَالـة فاريَـة

*****

يَـــــا ملـَـــــحق العايلـــــة للشـــــرّع يـــــا مزيّـــــن الدّنيـــــا بـــــالطمّعْ
يـَــا مْفسّـــد النيـــّـــة و الـطبّـــــــع يـَــا معـَلـَـف المحبّـــــة بـالخـــــدَع

يـــا حَـــاكـَـمْ قلـــــوب النّـــــاسْ

يـَــا مْكـَثـــــــر العـــــــــداوة يـَــا مفـَــــــــرقْ الخـَــــــــاوة

واشنـــــو هـــــي امسـالتـــــك ؟

*****

اقريت في ازمَاني احكايَات ، و ادصَرت كل همّ و عرفت يَا المَال ، اسرَارك الوين واصليـنْ
اشحَـال مـن دقيُـوس اشـرَى الدّنيـَا بالدراهـَم انهَار جَات سَاعتـو ، راح او يديـه فـَارغيـنْ
اقلبـتْ المسَـالـــة ، رَديت المظلــوم ظـَالـم تـَعطـي حـَّق هَـذا لهَذا ، و النّاسْ شـَاهديـنْ

*****

المَــال يستعــرف بـأن العـلم ، صّــح عَالــم و أهـل العلـم بـلا ادراهَـم صَبْحـوا امعقديـنْ
الصحّـة و الهنَـى ، او راحَت البَال في اسطـر او هـذا السطـَر غَالـي علـى اكنـوز الدنّيـَا
أواه يَـا المَـال مَـا اتزيـد مـا اتنقـص فالعمـر عقدة الفوق ، و عقدة التحـت ، او لمسَالـة فاريَـة

*****

يَـــا ملـَـــحق العايلـــة للشـــرّع يـــا مزيـّـــن الدّنيـــا بـــالطمّع
يـَـا مْفسـّـد النيـّـة و الطبّـــع يـَـا معـَلـَف المحبّـــة بـالخـــدَع

يـــا حَـــاكـَمْ قلـــوب النّـــاسْ

يـَـا مْكـَثـــــر العـــــداوة يـَـا مفـَـــــرقْ الخـَـــــاوة

واشنـــو هـــي امسـالتـــك ؟

الفْـــــــــــرَاقْ

يَـــا حصـــراه عليـــك يَـــا دنيَـــا فيـــــك حكايَـــــة و احكايَـــــاتْ
ســـــاميني و اقعـــــدي حـــــذايَا و احكِـهُملـــــــــــي بثـــــــبَاتْ
عـــلاش هكـــذا حقـــدة وسمّسيـــه ضـــــلّي اتبـــــدلي فالصفـَــــاتْ
اتعذبـــي فيـَــا غيـــر بشـويـَــا اعييـت مـن عـذابـَـك بـراكـَـاتْ
ادّيتـِــي عبـَــاد اعـــزَاز عليـَــا او خليـتيلـــي الذّكـــريـــَـــاتْ

****

البَـاقي ربّـــي ، أمّـــا انـــِت فانيَـــا شـــي مـــا يـــدوم فـــي هـــذا لحيـــاتْ
صـــغير شبَـــاب جَـــاي للـــدنيَا قوالـــو مضـــات فـــيهم اعنـــاتْ
محبُـــوب عنـــد النّـــاس الكليـَـــا مـــولا خيـــر ، مـــولا صفـَـــاتْ
البـَارح كمَـــال كـــان امعـــايـَـــا نضـت الصبَـاح ، قـالـولـي مـَـــاتْ

****

يَاحصـــــراه عليـــــك يادنيَـــــا كلمَـــة قالهَـــا ، او جَـــات فالثبّـــاتْ
ادّيتـــي عبَـــاد اعـــزاز عليـَــــا خلـتيلـــــــي الذكـــــريـَــــاتْ

****

يَـــا حصـــراه عليـــك يَـــا دنيَـــا فيـــــك حكايَـــــة و احكايَـــــاتْ
ســـــاميني و اقعـــــدي حـــــذايَا و احكِـهُملـــــــــــي بثـــــــبَاتْ
عـــلاش هكـــذا حقـــدة وسمّيـــه ضـــــلّي اتبـــــدلي فالصفـَــــاتْ
اتعذبـــي فيـَــا غيـــر بشـويـَــا اعييـت مـن عـذابـَـك بـراكـَـاتْ

****

البـَارح كمَـــال كـــان امعـــايـَـــا نضـت الصبَـاح ، قـالـولي مـَـــاتْ
ادّيتـــي عبَـــاد اعـــزاز عليـَــــا خلـتيلـــــــي الذكـــــريـَــــاتْ

أعْجَبْنِي فِي كْلامُو المَعْنَى

أعجبني في كلامُو المعنَى كيفاش حتى جات في بالو
بَايَن امْربي عَالمَحنَى او بَايَن زوالي في حَالو

******

لمحبّة بَالجهْل اشطَانَة تَمسَح لقدر ، هَكذا يْقلو
و إذا راح لقدَر ، اغبينَة من غير العَار ، واش ابقالو
يَدفَن لهْنَى بلا ادفينَة شكُون يحّب ، يحّب ابحَالو

******

لمحبّة بَالقلب ، حنَانَة تَرد العبْد يَشبَه لخيَالو
أسم مُوح و لا مُوح نَانَة مَا يدير غير واش هيّ اتقولو
لابَس سَروال ، بصّح خَانَة غير خَليه ، هَذاك يَاحليلو

******

لمحبّة خَارجَة مَالجنَّة عليهَا حكايات لهوى طوالو
اللّي حبّ بْعقلو يَتهنَى يَربح صحتو ، دينو او مَالو
العَاقل يَربط الحنّة و الشَيْطان ربّي يَنعلو

******

لمحبّة بالجهل اشطانَة ترخّس لعزيز ، يَرجع والو
لمحبّة بالقلب حنَانَة دمُوع الشوق عليهَا سَالو
لمحبّة بَالعقل ، رزانة كُل هَا ربّي واش اعطالو

******

أعجبني في كلامُو المعنَى كيفاش حتى جات في بالو
بَايَن امْربي عَالمَحنَى او بَايَن زوالي في حَالو

بَالسْيَاسَة قَلْبي ضَريتْني

بالسيَاسَة قَلبي ضَريتني حَقد معشُوقتَكْ قَاسَح سَّمُو
بلا سَبَّة ، و لا خصَام عدَاتِني واعدَاد العديَان اتلَمُو
اعليهَا اللِّي اتْريَّب او تَبني هيَّ مَا عبَات بالوَرد اتشمُو

****

النهَار ولاّ ليل؟ مَيَّز يا قلبي و اسمَعني ادمُوعَك راهي تسيل
امْسَح عينيك اوتَبَّعني

امْسَح عينيك اوتبَّعني أجِي نفَتشو اعليهَا لثِنين
بَلاك عَرفت واحَد ثَاني او بَلاك حبَّت نَاسْ اخِرين
بَلاك انساتَك و انسَاتني او لثنين رانَا مَنِسيين

زَغرَادة اللِّيل اطويل اصبر يَا قَلبي او صَبَّرني
شَد هَذا المنديل او مَاتبكيش ضُرك اتبَّكيني

****

يا جَسد ي يا امكلمني ، سَاعفني وأجِي نتفَاهمُو
لغرَام مَرض ، أنَا امعذبني اصرالي كلِّي مهتُوك حرمُو
غير كّف املامَك ، و اعذرني مَسكُون الهْوَى ، مصعَب هَمُو

قَد مَا نَبكي اقليل وانُوح غير بَاش تَسمَعنِي
مَا تسَمِيني اذليل هَني رُوحَك اوهَنينِي

****

اجْمَعت الأوراق و الأقْلام حَاسب لَهوى امسالة سَاهلَة
قُلتلِي نَكتَب عَالغرام واكتابك اتكملو فليلَة
فَاتُو اشهور، اسنين و اعوام او مَازالك فَالصفحة اللولَة

القلم في يَدِّي اثقَل بَالله يَا قلبي عَاونِي
و لا ألقَالِي تَاويل يَاسَهرَان و امسَهَرنِي

****

قالُو عنتَر ابنُو شَدَّاد سَكنُو اهوَى بَنت عمُو عَبلَة
حتَّى قِيس زادلُو تَنكَاد عمُو ارفض يَعطيلو ليلَة
بَعدّت حَيزية على سعد حكَايتهم بكَّات اقبيلَة

كتَـــــاب لهـَـــــــــوى بالتفصيـــــــل ايسَمُـــــــوه ألـــف ليلَـــة اوليلَـــــــة
حَـبِّـــيت وأنـــــــــتَ قلّـــــيـــــل اسقيفتـَــــك يَـامَـغـْــروم اطـِويلَـــــة

شَـــابَّـــة و عَـــاقْـلَـــــة

نَعْرفْهَا شابـة اوْ عَاقلـة رانـــي امْعاهَـــا لأَبـــاسْ
سْعَادْتِـي امْعاَهـا كامْلـة أبْقـــَى أنـــتَ عسَـــاسْ
تهْدر فَالْهَدْرة الْبَاسْلَـة اترَكبْلـــي الوَسْـــواسْ
وَاشْ رَاحْـلـي فالقمـح إلاَ اعـــلاّ وَاشْ رَاحْـلـــي فَـالنّـَـــاسْ

- * * * -

اعـَرفـت الطفلـة فَـالْبحَـر وَ إلاَ فِـي كـــاشْ اجزِيـــرَة
و إلا اعْرفْتهـا فالقمَـر وَ إلاَ فِـي كـــاشْ ابْجِيـــرَة
خيـي ، مـا يهَمَّكشْ الأمـر هَـــذِي امْسَالـَـة اكبِيـــرَة
زَادَمْ بِيـن اللْحَـمْ و الْظفَـر بَـايَـن بِيـكْ الْغِيـــرَة

- * * * -

تلاقينـا و انْوينـا الْخِيـر وَ علـَـى رَبِّـي اتوَكلنـَـا
كفنـْتْ المَاضـي فَالحْريـر وَ المُستقبـَـل يَرجـانـَـا
السَـقْ فينـا تقولشي ذكيـر انْهـَـارْ كامَـل ارْدَافنـَـا
أنـا، نَـدِيهـا اوْ رَبـي اكبيـر أبْقـَـى أنْـتَ تسْتنـَـا

- * * * -

وَاشْ اللِّـي قلقـكْ يـا أنْـتَ امْسَالـة اتهَـمْ احيـَاتِي
مـدام النِيَّـة ثابتـَة خَلِينـي فـي نِيتِـي
عَقليتـَـك راهِـي التحـتَ مَااتساعَـدش عَقلـيتِـي
قَلبْـك احنـَانتـُـو مَيْتـا غِيـر رُوحْ وَ انْسـَا جُـرتِـي

- * * * -

انْوَلـِي لِيـكْ يـا شْريكـة الحيـَاة وَ انقوللـك كلمـَـة وَحـدَة
المـاضي فـاتْ ، وَ اليُـوم راهْ مَـات انْعَـاوْدُو صَفحـة اجديـدَة
الحُسَّـاد بَعْدادهـا اقـوَاتْ حَبـوا ايفَرقـونـا هَكـذَا
نَزَّدْمـو ، وَاتـرُوح ِوينْ جَـات كنِـي امْـرَه وَادّي الفايْـدَة

- * * * -

شّـــهْ فِيـَّـــا و الله مَـــــا نـْغـيـــضْ

خَليهَـــا تعمَـــل مَـــا بغـَـــات ... مَـدَامْهَـــا شَـــابة فالبنـــَاتْ
راه قلبَـك علـى جالهَـا امـريض ... شَّـــه فيَـــا ، و الله مـــا نغـــيضْ
خـلِيـــوْ النيَّـــة و مَـــا نـْـــوات ... أنَـــا شـــقيت ، هـــيَّ مَـــا عبَـــاتْ
وعـــلاش هكـَـــذا ، قـَلبهـَا احديـد ... شّـــه فيـــكْ ، و الله مَـا تغيـــضْ

******

خليهَـــــا تعمَـــــل رايْهَـــــا ... خـَليـــتْ اشغـَـــالك علـى جَـالهَـا
كمَـــا دّيـــر ، و الله مَـــا ايفيـــد ... شَّـــه فيَـــا و الله مَـــا نغـــيضْ
قلتلهَـــــا بلـــــيِّي تحبهَـــــا ... كـــي عَـرفـَـــت ، دارت غَرضهَـــا
بَـيتـَاتـَـك للنـــدَى ، و الجليـــــد ... شّـــه فيـــَا و الله مـا نغيـــــضْ

******

أعطَـــــاتني تيعَـــــاد بـــــالخميس ... درت وَعـــدَة ، مبـــروك يَـــا عـــريسْ
كَـسيـــت روحِـــي كـل شـــيء جديـد ... شَـــه فيـــك ، و الله مَـــا تغـــيضْ
كـــــل مَـــا نتفكرهَـــا نغـــيس ... عليـــكْ ألـــف لعنَـــة يَـــا بلـــيسْ
راه الهـــــوَى دّانـــــي للبعيـــــد ... شّـــه فيـــك ، و الله مـا تغيـــضْ

******

خليهَـــــا علـــــى كيفهَـــــا ... دايـــرَى فـــي زينْهَـــا سْلاحهَـــا
رَاكْ تمُـــوت فـــي حُـبْهَـــا شَـــهيد ... شَّـــه فيَـــا ، و الله مَـــا نغـــيضْ
رَاك ادور قـُـــــدَام بيتهـــــا ... لحـــق فـــي حُـبْـــها، اعقابهَـــا
واش ادّيـــر، مَـا لقيـت مَا تـزيـــد ... شّـــه فيـــَا ، و الله مَـا نغيـــضْ

******

قـــالو لِـــي صـــحَابي شـــي كـْـــلام ... شـــواشْ دارتلـــك فالطعَـــامْ
رَاك تـَخلـــع اســعيد مـــن بْعيـــد ... شَّـــه فيـــك ، و الله مَـــاتغيضْ
مزالنِـــي نكتـَـــب فالظـــلام ... و نشعَـرلهَـــــا فالغـَـــــرامْ
ليـل كـامَـل ، فـي بيتِـــي اوحيـــد ... شّـــه فيـــك ، و الله مـَا تغيـضْ

******

متقولـُـــوش لبنَـــات هـَبلُـــوه ... رَاه قلبُـــو مَحـــرُوق ، سَلكـــوهْ
جيبوهَالـُـــو ، ايـــوَلِي ســـعيد ... مـــن غيرهَـــذا ، شـــيء مَـــا يفيـــدْ
اخطبوهَـالـُـــو ، زَوجُـــوه ... متعطولـــوش حتـــى اجيحـــوهْ
اذا جـــَاح ، الـوَخـــدَة يـــزِيـــد ... قلبِـــي لحمَـــة ، مَاهُشِـــي احديـــدْ

******

تمِّيـــت كلامِـــي بالتمَـــام ... هَـــذا هـــوَّ عشـــق الريَـــامْ
ايْـرجّـَـــع النيّـــة اعنيـــد ... شّـــه فيـَـا ، و الله مَـا نغيـــضْ

اشْكُــونْ فِيكُــمْ يَكْتَــبْ

اشْكُـون ِفيكُـم يَكْتـــــبْ او خَطُـــو اشْبَـــــابْ يَكْتَبْلـــي جْـــــوَابْ
واتْكُون لَكْتِيبة مَفْهُومَة

اشْكُـون ِفيكـــم جَـــرَّبْ اوذَاقْ العَـــــــــذَابْ مَـــن افْـــرَاق الأحْبَـــــابْ
وانْطَعَـنْ بطَعْتَـة مَسْمُومَة

بَعـــد التَحِيّـَة الخَـالصَـــــة يَـــا حَـاكَـــم الأقْـــلاَمْ ، او بَعـــــد السْـــــــلامْ
قُـوللْهـا ، رَاِنـي فـي ظَلمَـة

اتْلَف اللـــي ادْخَل او مَا سَقْسَـى فـي بَحْـــر الغَـــــرَامْ ، أمْـــــواج اَلحْـــــلاَمْ
إذَا عَـاش ، رَاه يَحْصَـل تَـمَّ

الجَـاحَد عَقْـلِيتُـو نَـاقْصَـــة، يَـرْعَـى فَـالكْـــــــلاَمْ يَـــزْرَع فَـالخْصـــــــَامْ
هَـذَاك حَقُـو يَلْبَـس اكْمَامَـة

اشْكُون ِفيكُم يَكتب اوخَطُو شْبَـــابْ

****

يَـا امْجَـــرَّد الكْـــــلاَم، وَسّـَـع حتَّـــى ايْبَـــان شَكَّـــــل فَـالمْعَـــــان
خَلـي القَلْـب يْقـولْ شَكْـوَاتُـو

غَـابَـتْ ، خَـلاَتُـو فَـالظّـلاَمْ، رَاه حَـزْنَـــــــــانْ ، وِحيـــــدْ فَشْـــــــلاَنْ
خَـايَـف لاَيْـــوَدَرْ دَقَـاتُـــو

يَخْـــــرَب الجْنَـــــانْ الحَاسَـد رَاه عَـوَّلْ اوقَـامْ اللِّـي اغْرَسْتُـو ازْمَـــانْ
هَـوَّ يَكْذَب اوِهـيَ اَمْنَـاتُـو

اشْكُون ِفيكُم يَكتب اوخَطُو شْبَـــابْ

****

لاَ مَسْـــــك ، لاَ عَنْبـــَـــرْ لاَ رِيحَـــــة الحْبَـــــابْ لاَ مَـرْسُـول ، لاَ اكْتَـــــابْ
كـَان عَهـد ، مَـن بَعْـد انْفـَاتـُو

رَاه ذَاق اَلْخـَـاطـَـــــــرْ ، اتْلـــفْ الحْسَـــــــابْ القَلْـــب رَاه طـَـــــابْ
جَـاتْ كِيَّـة لَفْـراق حـرقـاتـو

مُـــوجْ لَهـْـوى وَاعَـــــرْ يَلّحـــــق لسَحَـــــابْ اَيْشَيَّـــبْ الشْبـَـــــابْ
جَاتْ مُـوجَـة لَقَلْـبِي و دَاتـُـو

اشْكُون فِيكُم يَكتب اوخَطُو شْبَـــابْ

****

أنـَا القَصـــــة امْضِيتْـهـــا ، امْضِيـــتْ عَالغْـــرام حَـرَّمْلـــــي المنَـــام
لوْ بالْمَال ، لو كُـنْت اشْـريتـُو

قـُلْـهـَـــا اهْوِيتْـهـــَـــا و اخْـتـَـم الكْـــــــلاَمْ بَـاللـُطْـف وَ السْـــــــلاَمْ

اشْكُون فِيكُم يَكتب اوخَطُو شْبَـــابْ

****

الشَّمْعَـــــــــة

اتـوَصَّـفنَـا بِالشْمَع ، اللـّي من الحُرقــة ذاب ... هُوَّ مـن نَـارُو ، و أنا مـن الوَلعَـة
أهْــل القــول ، الِشعر ،عَلاّمـــا او كُتــّاب ... واشْحـال مـن فَنَّـان ، غنَّعلى الشَّمْعـة
خـُذو مَنّـو الِحكمـة ، اوجَات الِحكمة اصْواب ... في اقيَاس الأوزَان ، مَعنتهَا واسْعَـة
هَكذا اصرَاتِلـــي في عَشْـــرة لَحْبَـــاب ... أنَـــا بِالنيّـــــة ، اوهُمَـــا بالخَدعَـــــة

الصبَّـــار كِيفَـــك ، مُحَـــال يَتنصـــــاب ... مـن قَدِيـم الزَمـَان ، الهَذ السَاعَـة
فَـــرح ولاَ قـــرَح ، عُديـــان ولاّ احبَـاب ... واش اللـّي ايْهمّك ، تضوي عالجمَـاعَـة
اشـحَال سّـهرُوك النَّـاس عَنـد عَتبَـة البَـاب ... ايلصقوك بَدمُوعَك ، و اتمُوتـي فالقـاعَـة
أنـِت أصـلك شيئ ، و أنـــا أصلِـي اترَاب ... اشكُـون ايْحس فينـا بحُرقـــة الدَمعَـــة

اشْحَال ضَـوّيتي من دار، و اشحَـال من خيمة ... و انْتِ في ركـْنَـة تمَّ، محوطـة ابْجَيـه
يَحتاجُـوك النَّـاس فـي سَاعـة الظَلَمَـة ... اوخِيَرك إذا اضْوَات ،اللّي ايْجي يَنسَفْ اعليك
ايْكـافِيوَكْ " بـؤُفْ " ، اوتـَحْبَـس التـَمَّـا ... سَهْرَكْ ، تَعْبكْ وَاشْقاكْ ،اشويَةاهوَى ايطفِيه
هَكذا اصراتلِي مع اللـّي اعْطيتُـو قِيمَـة ... إذا انْتِ انْسَفْ اعْلِيكْ ، أنا اعفسنِي ابْرَجلِيـه

بِيـكْ ايْمَثلـُو النَّـاسْ ، اسْمَعتهـمْ ايقـولـو ... لَلْعَبْدْ اللَـي انجَـح فَي امْسَايَـلْ اكبَـار
يَـا سَعْـدُو، افْـلاَن الَشَّمْعَـة شَعلتلـُو ... ايقلـو هَايْ اْطفَـاتْ للـّي اشْبَـعْ اَمـْرَار
إيصـارْ... مَالفرحَـة اللـّي دْمُوعَـكْ سَالـُو ؟ ... وَلاَ علـى احْيَاتـكْ اللّـي افنيتيهَـا اجْهَـار ؟
وَانَـا اللـّي صُغرِي ضـَاع على وَالـــُو ... اصْرَاتلي كِي الشَّمْعَة اللـّي مَشعولة فالنهَـار

اشْحَـال مَنْ مُصِيبَـة جَاتْ مَنْ فوقْ رَاسَكْ ... اللّـي يَغفَـلْ اعْلِيـكْ ، تَعطِيلـو اَلنيـرَان
كِـــي اتصِـــيبِي اَلسَّبَـــة تَخَلفِـــي ثـــارَكْ ... وَ اَللّـــي مَـــا احْرقتيـــه ، تعمِيـــه بَالدُّخَـــان
فَـــي هَـــذا الحَالـــة انقـــول : يَـــا مَسّعـــدَك ... أنـِت مقـار اعدُوك ، هَرّبـِتيـــــه حَفيـَـــان
واش ايْـدِيـر الضْـعِيف ، اللـّي قدّامَـــــك ... الزمَان اللّي احرَقِـني ، واش انْـدِير للزْمَـــان

الشَّمْـــس و الشـْـــــرَاق

أحكيلـــي علـــى الشـــَّمس و الشـــرَاق و لا علـَـــــى الرّعُـــــود و البْـــــرقْ
نَســـمعلك بالشـُـــوق و الشـْـــواق حكايَة لـَغرام لالا ، غير بَدّل لمْسالـَـة
أنَـــا انســـيتْ ، او هـــيَّ انسَـــات بَـــــدّل متحكـــــيش عَـالبنـَـــــاتْ
المَـاضي فـَات ، و الجَمـرة اطفـَات او بَـاش تَحبيها ساهلة، و انولي في حَالة

غيـــر بـَـــــدّل لـَمْسالـَـــــة

احكيلـــي علـــى الرّبيـــع و الزهَـــار او ريحَـــــة الياسْـــــمين و النّـــــوَارْ
ابنـَـات النحلـَـــــة دارفـُـــوق دار الشـَّهـــــــــدَة العسَـالـَـــــــــة

حكـَـايـَــة لـَغـْـــــــرَام ، لالا

لـــون الشّـــمْس فـــي طلـــوع النهَـــار هديَّـــــة للخـَاطـــــــر و البصَـــــرْ
والطيـُـــور تـغـَنـِـــي جهـَـــــــار فـالغصَـــــــان الميـَالـَـــــــة

حكـَـايـَــة لـَغـْـــــــرَام ، لالا

أنَـــا غزَالتـــي عينيهَـــا اكبَـــــار قـَفـــزت اوعَـــلاّت علـــى الصـــوَارْ
او غـَـاب اخيَـالهَـــا بين لشجـَـــار او فـــي مشيتهَـــــا زعبـَالـَـــــة

خيّ خيّ لالا، غير بدّل لمسَالـَـة

أحكيلـــي علـــى الشتـَـــاء و المطـَـــر هـُـــــول الموجَـــــات فالبْحَـــــرْ
او عمّـــر الكـَـانـُـــون بالجمَـــــر أحكِـــي ، او دفـّـِـــــى الحَـــالـَـــة

حكـَـايـَــة لـَغـْـــــــرَام ، لالا

احكيلـــي علـــى السّعـــد و الزّهـَـــر عـــــلاش اعطـَـــــاني بالضهَـــــرْ
يعَـذّبنـــي ، و يقـُـــول اصبَـــــر فـــــي كـُـــل امسَـــالـَـــــة

حكـَـايـَــة لـَغـْـــــــرَام ، لالا

ازعَـف البـــرَاق ، بالرّعـــدَة اهـــدَر اســـمَع صُـــوتْ الريَـــاح فالشجَـــرْ
أنَـــا طيـِري غـَـــادر الـوكـَـــــر او خـلاّنـِـــــي فـــــي حـَـالـَـــــة

خيّ خيّ لالا، غير بدّل لمسَالـَـة

احكيلـي علـى الصّيـف و الرّمَـال و الليَـــالي ، بالقصـــرة طـــوالْ
و النجمَـــة فـــوق رَاس الهـــلال بجمـالهَـــا شعَـــالـَـــــــــة

حكـَـايـَــة لـَغـْـــــرَام ، لالا

عـــوّمني فـــي بَحـــر القـــوَال كثـَّـر الحكَـــــــم فالمثـَـــــالْ
جيبلـي شعـــر الـرجَـال من كـلام الخلـوفِـــــي و بـــن سهلـَــــــة

حكـَـايـَــة لـَغـْـــــرَام ، لالا

شـراق شَـمسي ، اليـوم راه طـال قـَـــالو تسكـُـــن اورا الجبَـــالْ
رانـــي راجـــي هـَـذا اشحـَـــال لا مـــن جـابلـــــي رسـَالـَـــة

خيّ خيّ لالا، غير بدّل لمسَالـَة

أحكـــي علـــى لخريـف بالسـلام اوسلملـــي علـــى نَـــاس الكـــرَمْ
أهـل القـول ، الشعـر و النظـَام الشيـَـــــاخ الفـوضَـالـَـــــة

حكـَـايـَــة لـَغـْـــــرَام ، لالا

خصَـــامي مـــع لهـــوَى بالكـــلام اللـّـي كـانو فـي قلبـي علـى الـدوَامْ
السّـر انكـر، كـان عشـُقـو نـدام و العشق حكـايـَـة اطـويلـَـــــة

حكـَـايـَــة لـَغـْـــــرَام ، لالا

رَبْـع فصُـول ايشكلـُـو العـَـام اللـــّي اكسَـــاني بثـُـوب الحـــلامْ
وَجْـهُ نـُور ، او ضـَهرو ظـــلام او عـقـداتـــــو لفصَـالـَـــــة

خيّ خيّ لالا، غير بدّل لمسَالـَة

أحكيلـي علـى الشـَّمس و الشـرَاق و لا علـَـــى الرّعُـــود و البْـــرقْ
نَســمعلك بالشـُـوق و الشـْـواق حكايَة لـَغرام لالا ، غير بَدّل لمْسالـَـة
أنَـــا انســيتْ ، او هـــيَّ انسَـــات بَـــدّل متحكـــيش عَـالبنـَـــاتْ
المَـاضي فـَات ، و الجَمـرة اطفـَات او بَـاش تَحييها ساهلة، و انولي في حَالة

غيـــر بـَـــدّل لـَمْسالـَـــة

الفـــــاكْـيـــــــة

سُومتهَـــا ، سُومَـــت الفاكيَـــة
اسقامتلـــي بسومَـــة غاليَـــة
كـــي فتحتهَـــا القيتهَـــا راكيَـــة
بانتلـــي فـــي الوجـــه صـــافيَة
نَرميهَـــا ، ماهيـــش فَـاريـَـــة

اوبانتلـــي حلـــوّة مـــن بعيـــدْ
بالشـــفا عليـــك ، يالقلـــب المـــريضْ
هَـــاو رايـــي اخـــدعني مـــن جديـــدْ
او شـــفت القلـــب القيتـــو غلـــيظْ
نـدّيهـَـــا ، منـــروحـــش للبعيـــدْ

هكـــذا أنَـــا اصـــراتلي فالغـــرَام
عمـــــري إلا نويـــــت الحـــــرَام
كـــــانلي الـــــدنيَا فالوهَـــــام
مـــا نـــيش بَـــاش نكشـــف فالكـــلام
سَـــر النَّـــاس حـــافظو بالتمَـــام
ينشـــاف ، لكـــن غاضـــتني يَـــا كـــرام
قاســـــــــتني للعظـــــــام
جيـــت انّـــورلـــو فـــالظـــــلام

فـــي امسَـــايل لهـــوَى و ماشـــبَه
هَـــاو ربّـــي شاهـــد فـــي ســـماه
اتلـــف رايهَـــا ، لهـــوى اللـــّي دّاه
خلـــي البيـــر، اتركتلـــو اغطـَـاه
بينـــو او بـــين مـــولاه اللـــّي انشـــاه
العشـــرة و الخيـــر اللـــّي انسَـــاه
هـــو جرحـــي ، مـــا القيتلـــو ادواه
بـــلاك ذاك النّـــور اللـــّي اعمَـــاه

فـَـــالوّلْ بَـــدّل سِيرتـــــو
تبـــدلت الهـــدرة فـــي لوغتـــو
لحلـــــوّة تمشـــــي الجيهتـــــو
مـــــتغلاش علـــــى امحبتـــــو
بعـــــد يامَـــــات ولا لطبيعتـــــو
بانـــــت فالعشـــــرة حيلتـــــو
اهـــــديتلو قلبـــــي بنيتـــــو
اهديتلـــو النـــوّار ابـريحتـــــو

يَـــادرى ذاك لعقـــل منـــين جَـــاه
الكـــلام الفـَـــارغ كلـــو ارمَـــاه
حيَـــاتي كلهـــا هَـــاي فـــي فـــداه
ويـــن يحصَـــل ، تصـــبني امعَـــاه
الـــزّين اللـــّي عنـــدو ، اللـــّي اغـــواه
كـــان ايمثلـــي فـــي بكـــاه
هـــوّ اجحَـــد ، قلبـــو مَـــا صفـّـــاه
شـــي عفسُـــو ، و البَـــاقـي اكـــلاه

مَـــا بيَـــاش الوقـــت اللـــّي اخسَـــرت
او مـــا بيـــاش الليـــل اللـــّي اسهـــرت
أنـــا بالنيّـــة اللـــّي اعشـــرت
وقيـــلا فـــالعمـــر اللـــّي اكبـــرت
يـــا لعـــالي ، هـــذا مَـــا اكسـبت
لكنـــي واقـــف اومافشـــلت
حكايَـــة ذاك لحبيب اللـــّي اعشقـــت
لمجـــرّب يفهـــم واش قلـــت

ولا ذاك لعيَـــا اللـــّي اعييـــتْ
و لا ذاك الشـقى اللـــّي اشقيـــتْ
او غـاضتني الضربَة اللـــّي اخذيـــتْ
حســـيت بيهـــا حتـــى ابكيـــتْ
شـــافوني مَـــا بعـــت مـــا اشـــريتْ
صفيـــت اكلامـــي ، او مـــا غشّيـــتْ
حكمتلـــي نحكيهَـــا احكيـــتْ
و النيّـــة نشـــري ، مـــا شريـــتْ

غَـــرَّد يَـــاقـُـمْـــرِي

غَـــــرّد ياقمْـــــري غـــــرّد ... يابُـــو لونيـــن أبـــيض و اســـوَدْ
مَـــالك أحزيـــن ، وحـــدَك قـاعَـد ... وحنَـــــا رانَـــــا لثنيـــــنْ
غَـــرّد ، فكرنـــي فـــي بكْـــرِي ... يالـــي عمـرك السَـقْ فـي عـُمْـري
لعـَـل تبْـــرى ، أشكـُون يـَـدري ... يـــابـُـــو قلْـــب احنيـــــــــنْ

- * * * -

احمامتـك فـي السمَـاء طـارت راحَت ... عـلاّت ، امشـَـات ، بعـدت ، غَابـتْ
عَاهـــداتك بالوفـَـــاء او غَـــدرت ... و ارمَاتـــــك فـــــي بيـــــرْ
غَـــرّد و انسَـاهَـــا مـــن بَالـــك ... صَـابت قمـري اشبَـاب خيـر مَـنـكْ
نجِـي صُـورتـهَـــا مـن اخيـَـالك ... خيـــر مـَـا تمُـــوت اصغيـــــرْ

- * * * -

غَـــرّد ياقمـــــري و اتفكـَـــــر ... طـَعـم الحّـُـب احْـلـو ِكالسّكـــرْ
إذا اغـــدر واحـــد فينَـــا لاخـــر ... النـَّـــــار اضّـــــر اكثيـــــرْ
هْـــدَرت ياقمـــــري أوَصّيتـــك ... قلتلـــك إلاَ طـَـــرتْ ، رُد بَـالـــكْ
كـــاش صيـَـاد ابْسَهمـو يجّـرحَـك ... أو رايـــــك اللـــّي ايْصيـــــرْ

- * * * -

غَـــرَّد ياقمـــــري او صَارحنِـــي ... اعـــــلاش ِكيَـــكووَكْ تكوينـــــي
تشطـَـار غيـر ليَـا أو تـَحرقنـــي ... و أنَـــــا انحبـــــلك الخيـــــرْ
قمْـــرِي أنـــتَ ، وقيـــلا نيـّـــه ... مـاركش عـَـايش فـي هـاذ الدّنيـَـا
اللـّي ايجـي تضحكلـــو اشـــــوِيَ ... تـَجْبـَـدْ غـَايْطـــة أو بَـنْديـــــر

غِيـــــر أنـَــا ويـَّـــاك يـَا قمَـــــرْ

غِيـر أنَـا ويَّـاكْ يَـا قمَـر يَاكْ سَهْرَتنَا آطويلَة نقلَـكْ حَاجَـة عُمْـري
أسْـمَعني نْوَنْسَـك للفجَـر هَايْ في قَلْبِي اثقيلةَ احْكيتـْها غِيـر كَلمَـة و
اعذَابْ اغـرَامِي كَاتْمُو في سَّـر و اعْـرَفْـت هَـذا اللِّيلَـة بَـاغِي انقـُولها بلّـي مَـازَالِنـي انحَبْـها

غِـيـر أنـَـا ويـَّـاكْ يَـا قمَـر

بـالله عِليـكْ عيـدِلي يَـا قمَـر إذَا رَاهِـي سَـهْرَانا طـُول اللّيل كِيمِا أنـَا واذَا دَخلَتْ فِي اغْطَاس نـُومْهَا
بَـالاَكْ تكـُونْ علـى شَّـط البحَـر تمْشِـي حَفيَـانـا علَى الرَّمْلة كِيمَا أنَـا وَ المُوجَـة لَحقَـتْ لعَنـدْهَا
بَـالاَكْ تكـُونْ مَلـَّتْ مـن وتـْصيبْها خَيفـَانا مَلـَّفـْرَاق كِيمَـا أنَـا ودَايْـرَ يَـدّيهَا علَـى خَـدهَا
الصبَّر دِيـر مَعَطِفـي على اكتَـافـْها بَلاَكْ اتكـُونْ بَـرْدَانا مَـالنَّسْمَـة كِيمَـا أنـَا او خَـايفَ لاَ لهْـوَى ايقيسْهَـا

غِـيـر أنـَـا ويـَّـاكْ يَـا قمَـر

بـالله عِليـك يَـا قمَـر عيـدلِي إلاَ هيَّ سَـاهرَة اللّيَـالي عذَابْ او شُوقْ ابحَالي الصبَّر اللي اغلَبْ وإلاَ اعذَابهَا
من غير لعذَاب أنَا وَاشْ صَّحلي تمَحَّـنتْ او شيَان حَالي توَالمْ ايكـُون ابحَـالي خَـايف إلا العَشـرَة انسَـاتهَا
كَـان عَنـدِي لَهنَـى او رَاحلِـي رَاني مَحرُوقْ في دَاخلي لهيّ مقيوسَة ابحَـالي يَـا قمَـر قـُلِي وَاشْ حَالهَـا
شُـوفْ لسَّعد ، أنَـا وَاشْ جَـابلي زَاد لي اهبَال في اهبَالي واللـي ايحَسْ ابحَالي كَـلمَـة لفـرَاقْ ايحَسْ بنَـارهَـا

غِـيـر أنـَـا ويـَّـاكْ يَـا قمَـر

فَرَّحنِـي ، بـالله يَـاقمَر قـُول رَاهـي عيَّانَـة اوسَـهرانَا ، كيمَـا أنَـا وَاشْ اللـي صَـاربينِي او بينْهَـا
فَرَّحنِـي مَـرّة و لا اكْثـَر قـُول رَاهـي نَدمَانَـة و تخَمَّمْ ، كيمَـا أنَـا و السَبَّـة هِـيّ ابْدَاتهَـا
في قَلبي حُـبْ مَكتـُوم في سَّـر يقـُولـُو الكَبْدة محَانَـة و لِي يحَّبْ ، كيمَا أنَا يَطوي الصَفحَة اللّي اطويتهَـا
لكِـن سَرّي ذَاقْ فـالصـدَر قـُول رَاهـي تَستَنَـى فَـالملاقيَـة ، كيمَا أنَا والخَطـوة هَـيّ ادّيـرهَـا

غِـيـر أنـَـا ويـَّـاكْ يَـا قمَـر

بـالله عليـكْ يَـا قمَـر صِيفـلِي حَالهَـا ، اوريَّـح بَـالي قـُول رَاهـي ابحَـالي اومزَالنِـي دَايمَـن فـي بَالهَـا
اعييت من الشُوقْ والفرَاقْ زَادلي يَـا قمَـر فينُـو اهلاَ لـي مُشكلتَـكْ ابحَـالي ذيـك الشَّـمس ويقتَـا انصيبْهَـا
رَبّـي لكـرِيمْ هُـوّ يرَدلـي ذَاك لَحبيـبْ ديَـالي اوهـيّ اديرابحَـالي يَهنَـى قلبـي اويرتَـاح قلبْهَـا
امـأَصَّـل ، او مَعرُوف أصلِـي أنَـا مـع الـزَوَالـي واللي مَغروم ابحَالي ليـهْ هَـذا القِصيدَة اهديتْهَـا

كَـانْ او كَـانْ او كَـــانْ

كـــان ، اوكـــان ، اوكـــان
الزمـــان فعـــل ماضـــي نـــاقص
هويتـــــك كـــــان زمـــــان
جـات منعنـــدك ، قلـِت انحبّـــس

انســـاي كلمـــة لـــو كـــان
و انـــــا مانحبـــــوش
بالّصـــــــدق او لمـــــان
و اليـــوم مـــا نـولّيـــش

الماضي قتلـــــو الحاضـــر
محال فالرجـــوع انفكـــر

أرميـــت الجُثَـــة فالبحـــر
النيـف اللـّـــي تقـــاس

قلتيلـــي خـــلاص

اجبـدت لكتـاب ، لقيتـو امغبّـر
افتحتـو علـى ا لنيّـة والزّهـــر

لونـو ذبـال ، حـال ولـّى اصفـر
لا قيـــس ، لا اقيـــاس

قلتيلـــي خـــلاص

قـــررت فـالكتـــاب انسـافـر

صبـــت لازم نصبـــر

فـالـورق عشيـت طايـر

صـــفحة لعـــذاب موســـوعة
فيهـا الخـوف فيهـا الخلـعـة

فيهـا لكـــذّب ، فيهـا الخلعـة
ملّيـــت مّـالـــدواس

قلتيلـــي خـــلاص

صـــفحة لمســـاعفة طويلـــة
الليـالـي طـــوال ، مشـــي ليلـة

فيها الغش فيها الحيلة
و أنـايـا بـــلا انعـــاس

قلتيلـــي خـــلاص

قلتيلـــي خـــلاص بســـهالة
هـذي مشّـــي كـل المســالـة

واعلنتي لفراق فالرسالة
او ريّبتـــي السّـــاس

ورســالتـــك بـرهـــان

كـــان ، اوكـــان ، اوكـــان انســـاي كلمـــة لـــو كـــان
الزمـــان فعـــل ماضـــي نـــاقص و انـــــا مانحبـــــوش
هويتـــك كـــان زمـــان بالّصـــــدق او لمـــــان
جـات منعنـدك ، قلـِت انحبّـس و اليُـــوم مـــا نـولّيـــش

اقلـــب فـــي ســـلاحو ينكّـــب ادهش لعقل ، ولا يكذب
صفحـــة الطمّـــع اتـلهـــب شّيـــــب فـالـــــراس

قلتيلـــــي خـــــلاص

لحديـــد اذا اتحـــرك يجلـــب الفضّـــة تنـــادي للـذهـــب
اعِيـــتْ فـالـــوراق انْقـَلـّب ملقيتـــــش الاحسـَـــاس

قلتيلـــــي خـــــلاص

كثـرت فـي اهـواك لمصـايب ساعفت ، لكن الله غالب و
اتحبـــي اتبـــدلي لمضـــارب تحبّـــي النـــاس ، وحبابـك عـديانك
لعـــذاب علمنـــي نصـــبر الصـــبر، علمنـــي انقـــرّر
قـرّرت مـانـزيـدش انعـاشـر نـاكريـــن لحسَـــان

قلتيلـــــي خـــــلاص

جمعتلـــك كـــل لمنـاكـــر كـل شيـئ فـالكتـاب امسطـر
اسطـر لغـرام ، جـانـي واعـر و ثقيـــل علـــى اللســـان

قلتيلـــــي خـــــلاص

اطويـت لزمـام ، أمـر شـاعر الجاحـــد بايـــت ساهـــر
قـاليـز ، شهـّـد و استغفـــر بـايـت في لمـان ، أنسـاي واش كان

أنســـاي كلمـــة لـوكـــان

مـَا عْلِيـَـــا مْـــــــلاَم

مَـــا عليـــَا مْـــلام يَـــانتي أنـــــَا مَـــــا عليَـــا مْـــــلامْ
مْعَـــاكْ صَـفِـــيّت نَّيـــتِي أنـــــَا مَـــــا عليَـــا مْـــــلامْ
أنِـت ِجيتي ، و انِت رُحِتِـــي أنـــــَا مَـــــا عليـــَـا مْـــــلامْ

خَـيَّبـــتِي ضَنـــيِّ ، انكَرتِـــي العَشْـــــــرَة و الطعَـــــــام ألالاتْ الريَـــــــــــــامْ
ابقَلـبي الْعَبْـتِي او جَحـتِي و اطعَنِتيـــــــه بالسْهَـــــــام ألالاتْ الريَـــــــــــــامْ
احـلاَل عليكْ الاَ اربَحِتِـــــي اِلاَ اخْسَرتِـــي احْـــــــــرَام أنَـا مَـــا عليَـــا مْـــــلامْ

لَبَّسْتَـــكْ تـــَاج يَـا غـْـزَالي و سَـرّيتك فـي حَـالي و حَـالتي وانْـــــــوِيت الخِيـــــــرْ
ابنيتلـــكْ اقصَـر فـي خيَـالي صُـــــورُو عَـلـّيتـــــُو عَـــالي وَاسَـــــــع او كِبيـــــــرْ
اغرَسْـتْ الـوَرد و الـدوَالي بَاجيْـــــَة بـــالحُوت كتَسَّـــلِي ابْعِيـــــد علـــى البِيـــــرْ
لا مَالـكْ ، لا وَزيـر لا وَالِـي حَـــد مَابْنـــــَا اقصَرابْحـــــَالي اللـــــي شَافـُوايْحِيـــــرْ
رُحِتِـي او خَـلِتِيه خـَـالـــي او ذَابْ الحُـلـْم اللـّي فبَـالـــي كيفَـــــــاشْ انِديـــــرْ

فـي بَحـر النـدَامَـة أغرَقـتِي كيفَاتـــــــُو أعـــــــوَام ألالاتْ الريَـــــــــــــامْ
حَسِّـيت بَـندامْتـَك يَـا انْـتِي كِـــي ارسَلِتيـــلِي السْـــلام ألالاتْ الريَـــــــــــــامْ
احَّصْدي الشيء اللّي اغرَستـي أنَـا مَـــا عليَـــا مْـــــلام أنَـا مَا عليَـــا مْـــــلامْ

ضَيَّعت وَقِتي ، اخسَرتْ مَالي قَصـــــركْ استقـــَاملي غَـــالي وأنَـــــــا قَلـّيـــــلْ
اشْـــحَال اسْـــهَرت الليَـــالي و رجَعـــتْ انشَبَّـــه لخيَـــالي و مَـن سَـهر الليَـالي اشـحالْ
اشْحَال تكلمْـت مـع اهْـلالي او صَـرت نشعَـر فـي اقـوَالي أمَـــان يَـــا ليـــلْ
مَـا ليَـا مَـال ،ِليّا العَـالـي انمُـوتْ بَسيـــط او زَوالـــي او مَـــا نعيشْ اذليـــلْ

زَدتـــي جهَلتـــي ، كتـــَّرتي الهَدرَة و الكلام ألالاتْ الريَـــــــــــــامْ
فـي طـَرِيقْ المَـال امشـيتي اوطحتي في ظلام ، فالهَّم و الخصَام أنَـــا مَـــا عليَـــا مْـــلامْ
اشبعـــي رَايك يَـــا انْـــِت أنَـــا مَـــا عليَـــا مْـــــلام ألالاتْ الريـَــــــــامْ

نَهدر ، انطير ونشَالي انـــرُوح انـــرُوح وانوَلـّـــي او نقـُـــولْ مَكتـُـــوبْ
نجيد صُورتَك كتولي انجـي انقطعهَـا و نقـول خلـّـي الغَالـــب مَغلـُـــوبْ
إذا اغلـَطتْ امعَاك اسَّمحيلي او يغفرلـــي ربنَـــا العَـــالي السّـــيَة و الذنُـــوبْ
يَـا المَـالكَـة قلبـي او عقلـي يَـا الزايدة هبَـال فـي اهبَـالـــي منَّـــكْ انتـُـــوبْ

فالصـــحراء ابنيـــتْ بيتـــي بـــين النخـَّـــل و الخيَـــام ألالاتْ الريَـــــــــــــامْ
في يدي السّـيف اللـي ارغبتي و جـــــواه فـــــالحزام ألالاتْ الريَـــــــــــــامْ
ايقولـــو قاسحَـــة ضَـــربتي و أنَـــا فـــي قلبـــي سْـــلام أنَـــا مَـــا عليَـــا مْـــلامْ
ما عليَـــا مْـــلام يَـانـــِت مَـــا عليَـــا مْـــــلام أنَـــا مَـــا عليَـــا مْـــلامْ

مَـتـَخـَّـــزْريـــشْ فـِيـَـــا هَـكـْـــذَاكْ

مَـا تخّـزريـشْ فيَّـــا هكـــــذاك نـَغـــرقْ فـــي عيْـنيـــــك و اتـولـــــي أنـتِ الظـَّـالمَـــــــة
نـَغـرق و انسَـافـر فـي اهـوَاك و أيْولـــي اللـُوم اعليـــك و اتـولـــــي أنـتِ النـَّادمـَـــــــة
عُـمـرو هـَذا القـلـبْ مـَا انسَـــاك مَـا انـعيـــش بـلا بيـــك و عمْـرو الحُـوت مَا ايعيش بلا المَـاء

مَـــا تخّـزريـــش فيَّـــا هَكـــذاك

******

مَـا تخـَّزريـش فيـَّا بالسكـَـــات كـَـأنـَّك خـَايفـَة من الحيـَـاة أنـَّتقـــي او قـــولـــي واشْ جـَـــاتْ
قـُولـــي واش فـــي قـَلبَـــك

مَـاعرفتيـش تـَبْدايهَـــا امنيـــن اسْرارك فـي عينيك بَـاينيـن مَكيـشْ عـَارفـَـة لاحقـَـة الْـويـــنْ
كـُل شيـيء ايبَـان فـي عينـَك

وَالفـْت انـْصـــب اطـريـق فالظـلام اتعلـَّمـْت نـَتكلـّم بـلا كـلام خـَفتـــي لا يتهَـدمُـوا لـَحـْـــلامْ
اتفـَارقينـــي و انفـَارقـَـك

******

مَـا تخّـزريـشْ فيَّـــا هكـــــذاك نـَغـــرقْ فـــي عيْـنيـــــك و اتـولـــــي أنـتِ
الظـَّـالمَـــــــة
نـَغـرق و انسَـافـر فـي اهـوَاك
عُـمـرو هـَذا القـلـبْ مـَا انسَـــاك و أيْولـــي اللـُوم اعليـــك و اتـولـــــي أنـتِ النـَّادمـَـــــــة
مَـا انـعيـــش بـلا بيـــك و عمْـرو الحُـوت مَا ايعيش بلا المَـاء

مَـــا تخّـزريـــش فيَّـــا هَكـــذاك

******

فـــي عـَينيـــك ، الدّنـْيـَـا اتـْنـُور وَ انـولـي عَايش في اقصُـور و بْسـَاتـَـن مـَليَـانـَـة زهـُـــــورْ
و انقـُـول السَّـعـد اعطـَانـي

فـــي عـَيـْنيـك انسَـافـَر للبعيـــد و انعَـاود كل شيىء من جديد سْكاتـَـك ايْـرّدنـــي امـريـــــضْ
يَـالحبيبـــة سَـاعـفينـــــــي

فـــي عـَينيـــك انصيـــب العمـَّـر اللـّي ضـَيـَّعتُ فالصغـــّر خـُزّرتـَك تـْنـَقصلـــي الصبـّـــرْ
أهَـــدري او هـَنينـــــــي

او مَـــا تخّـزريـــش فيَّـــا هَكـــذاك

******

مَـا تخّـزريـشْ فيَّـــا هكـــــذاك نَـغـــرقْ فـــي عيْـنيـــــك و اتـولـــــي أنـتِ الظَّـــالمَـــــــة
نَـغـرق و انسَـافـر فـي اهـوَاك
عُـمرو هـَذا القـلـبْ مـَا انسَـــاك و أيْولـــي اللـُوم اعليـــك و اتـولـــــي أنـتِ النَّـادمـــَـــــة
مَـا انـعيـــش بـلا بيـــك و عمْـرو الحُـوت مَا ايعيش بلا المَـاء

مَـــا تخّـزريـــش فيَّـــا هَكـــذاك

******

فـي عَـينيـك يتلفلـــي الكـــلام و انسبَّـق العيد علـى الصيَـام إذَا هَـــذا حَـــــال الغـــــرامْ
رَاه عقّـــد السَـــانـــــي

شـُوفـــي هـَذا الغـرام وَاش دار سَهّـرنـــي لطلـُوع النهـَار او خلانـــي نكشـَـف الأسْـــــرارْ
او فـَالـوَاقـــع نسَـــانـــي

حبـَّك قلبـــي قـَـد مـَا اقـــدَر تمَـنـَالـك الخيـــر و الستّـــر و اتمَـنيتلك اطوالـت العـُمـــــرْ
حَـبّـيتـَـك حـُّب حَـقـَانـــي

او مَـــا تخّـزريـــش فيَّـــا هَكـــذاك

******

مَـا تخّـزريـشْ فيَّـــا هكـــــذاك نَـغـــرقْ فـــي عيْـنيـــــك و اتـولـــــي أنـتِ الظَّـــالمَـــــــة
نَـغـرق و انسَـافـر فـي اهـوَاك
عُـمرو هـَذا القـلـبْ مـَا انسَـــاك و أيْولـــي اللـُوم اعليـــك و اتـولـــــي أنـتِ النَّـادمـــَـــــة
مَـا انـعيـــش بـلا بيـــك و عمْـرو الحُـوت مَا ايعيش بلا المَـاء

مَـــا تخّـزريـــش فيَّـــا هَكـــذاك

أنجْـَاوبـَـــك إذَا تَفهْمِنـــي

أنجَاوبَـــــك إذَا تـَفهمْنِـــــــــــي ... مَشِـــي الكبُْـــر اللـّــي عَيَـانـــــي
مَشِـــي الشّيـــبْ اللـّــي بَكـَانـــــي ... الشّيـــــبْ مَـــــا اظلـَمْنِيـــــش
اظلـَمْـــنِي الزمَـــان ، دَارلـــي خَـلعَـــة ... جَـــرَى علـــى اخـــدُودي دَمعَـــه
فـــي ضُـــوء النـّهَـار، اشْعَلـتْ شَّمْعَـة ... رَانـــــي مَـــــا انظـَـويـــــش

وَليـــتْ مَـــــا انفـَـرِيـــــشْ

وَليـــتْ مَـــا انفـَـرِيشْ فـَالكـْـــــلام ... تـَلفـَـتْ بـِين لـَحـــلال و الحَـــرام
فَـــاضْ الكـَـــاسْ ، و اتعَمَّـــر الزمَـــام ... وتخَلطُـــــــو لـَمْعَـانـــــــي
اتخلطُـــو لـَمْعَـانـــي اخْـــــلاط ... كُـــلْ شِـي اتبَـدَّل ، كُـــل شِـي اسْـمَاط
نهَـار ِويـنْ شَمِّيـت ريحَـة الشْيَـاط ... الـْقِيـــتْ الزْمَـــان اكـْوَانـــي
اكـــوَاني ، بَصَّـــح نَستهَـــل ... لأنِـــي انكـــوِيت مَـــن اقبَـــل
ِويـــــن لازَم انسبَّـــــقْ ... سَبَّـقـت قلِبـــي ثـَـانـــي
العقَـــــل

****

اصْبَـــر يَاقلِبـــي علـــَى ابْـــلاك ... كيمَـــا اديـــر، مَهـــيش هَكـــذاك
اشْكُـــون قـَـال توصَـــل للهَـــلاك ... وتفـُـــوت المَنطـَـــق ثـَانِـــي
جَهـــدِي فالصبَـــر هنَـــا احـــبَس ... يَامَـــن صَـــاب ايْنـَقصـُـوا الحَّـــس
اربَـاعَـــة المنشَـــار و المقَـــص ... انْـــوَاوْ يخـَربُـــو اجْنَـانِـــي
قـــالوا : ويـــز او مَاشـــي اذهَـــب ... جَـــابلي ربِّـــي اشويَـــا اكـْـــذب
إلا كـَـذبَـه ، شُـوفـو اللـّي اكـْتـَـب ... أمـَـــا أنـَـــا خطـينـــــي

****

وَاد الحُقـــــرَة بظلمُـــو اهمَـــل ... مُـــول لعقـــل فـــي ازمَـانَـــا اهبَـــل
خويَـــا مَـــاتْ ، اوْ خُويَـــا اقتـَـــل ... بَسْـــــــلاحْ البَـــــــرَاني
دقدقنَـــا فـــي بَـــابْ الفـْـــرَاح ... حَلـُـــو علينَـــا اوجُـــوه القـْـــرَاح
قـــالوا : الفـَـــرح هَـــذا ِويـــنْ رَاح ... داروهَـــــــا بَلعَـانِـــــي
خَـليهَـــا علـــَى الله الكـــريم ... مُـــحيي الـِعظـــَام ، او هـــيّ ارمـــيم
اينَـجينَـــا فـــي يُـــوم الزحيـــم ... ابجـَـــــاه العَـدنَـانِـــــي

النّـــجْـمَـــــــــة

محلاكم يا نجوم ، يا مونسين لقمر ... يا مصَابح الليل ، نحكيلكم سرّي
يبَان زينكم فاالظلام ... هذا شي ايحيَر
تحجبو على النَّاس ... او ترحلو صبّاح بكري
كل النجوم واقفين في رحمة و استر ... غير نجمة زهري اللي رَاحَت تجْرِي
كَرهت من امكانها ، حبّت اتسافر ... قالت : عندي الزّين ، و سلاحي صغري
يَا نجمَة اهداي ، راه قرّب لفجر ... وين رايحَى فالظلام ، بلاك تتبحري
راه قلبي يَهواك ، اوراه السفر واعَر ... ابقاي معايَا، نديرك في بَصري
درتك فوق ريسان قدّات العسكر ... في تاج الملوك ، او هذا من بكري
درتك فَالْعْلام ، افرح ولاّ ايْرَفرَف ... او فوق قبّت لقصور ، واعطيتك عمري
عزّيتك اكثير، درتك فالمنبر ... و امكانك بعد ما نموت ، في شواهد قبري
ابقاي معايا ، راه ربّي قادر ... يجمعنا فالخير او لهنَى ، اشكون يدري
قالتلي : اقريت عند وَحْد الشّاعر ... ابيات على الزَّهْوْ ، و أنا ذاق خاطري
كلامو كان ساهل ابلا ما يفسّر ... اقنعني ، او قررت انجرّب زهري
يا نجمة اصبري ، راه مليح الصبّر ... مكاش كي الستَرة ، اللّيّ مدحك غيري
قالتلي : مكتوب ، كل شيء امقدّر ... او زيد النجوم كاينين ، شوف وحدة غيري
اللي كان بيناتنا خلاص ، انعاود ملخّر ... انت شوف ما ادّير ، وانا نعوم بحري
وين درتي حبيبك في صفحة لقدر ... ضحكت او قالت : حبيبي في حجري
تمّ بدا الدمّار ، او درت يدي على الصّدر ... او من كثرت الخبّاط ، اخرج قلبي من ضهري
جزيتيني بالنكر ، يا شهبت لغدر ... لكنّي واقف بقدرة الباري
الدفلة مرّة ، أنا عندي سكّر ... من كثرة لمرار ، اللي ذقتو في صغري
ما ردموني لجبال ، ما كلاني لبحر ... كل شي غبّار ، و نفضتو من شعري
ما قريتش أنا الشّعر، لكني نهدر ... نقول واش انحس ، او نوزن بعباري
اللّي قرّاك الزّهو، رديتيه شاطر ... ما هوش هو الواعر ، أنتِ اللي ذراري
سيف شعرو غامل ، امصدد، امزنجر ... بينو او بين لبهيم ، الفرق اشواري
يرد عليا إذا كان شاطر ... انشّبعُو بقافيا ، مشكلة بيباري
متروحيش لبعيد ، يا شهبت لغدر ... تزغدي شويا ، منبعد تتغبري
أنا قلبي نيّة ، وانت قلبك حجر ... تبقى بيناتنا ، تعياي تتفكري
نختم اكلامي بالمسك والعنبر ... و الصلاة عالحبيب ، ريحت نواري
الصحبى الكرام ، عمر او بوبكر ... نذكر أسمهم انوّر داري
أوعابد اختم ، او بايت يعبّر ... و ابعث سلامو اللّي فالهوى قاري
كمال مسعودي ، بأوتارو حاضر ... او مازالهم لثنين شادّين فالباري

صَـــابْـرِينَـــــــة

صَـــابْـرِينَـــــــة كَايَنْ رَبّـي ، او رَبّي اكْبِيرْ صَـــابْـرِينَـــــــة
صَـــابْـرِينَـــــــة مَا تَبْكيش ، اتْبَسمي خِيرْ صَـــابْـرِينَـــــــة
صَـــابْـرِينَـــــــة أرْمـي هَمّـكْ داخـلِ بِيـرْ
نَهْـــوَاك أَكْـثَـــــرْ مَن صَابْنِي انْكُون لَكْ اعِشير ، صَابْرِينَة

- * * * -

أسْمَك صَبر، صَابرِينَة أصُّبـري واش بِيـــكْ تَبكـــي واش اخْـــدَاك
أفَتْحِيلي قلبـــك ، أَهَـــدِّري لَعَلِـــي ايْكُـــون عَنْـــدي ادْواك
نَشِفي ادْمُوعَـــك ، طَـفّي نَـارِي تْـكَمْلي تَبكـي ، نبكـــي امْعَـــاك

لَعْمِـرَه اعْميرتـي ، يـَا عُمْـرِي رَاكِ اسْكَنتـــي داخَـــلْ صَـــدِري
ربّـــي الْعَـالَـــم ، هُـــوَّ اشْحـــال صابرينـــة نَهْـــوَاك
يَـــدْرِي

- * * * -

صَـــابْـرِينَـــــــة كَايَنْ رَبّـي ، او رَبّي اكْبِيرْ صَـــابْـرِينَـــــــة
صَـــابْـرِينَـــــــة مَا تَبْكيش ، اتْبَسمي خِيرْ صَـــابْـرِينَـــــــة
صَـــابْـرِينَـــــــة أرْمـي هَمّـكْ داخـلِ بِيـرْ
نَهْـــوَاك أَكْـثَـــــرْ مَن صَابْنِي انْكُون لَكْ اعِشير ، صَابْرِينَة

- * * * -

صَـــابرِينَة ، عَارفَـانِي انْحَبّـــك عَـــارَفْ لَمْحبـــة صَفَـــات
عَارفَـــانِي نَهْـــوَاك وَ نْعَـــزَّك نَقْســـمْ بِرَبـــربـــي ثَـــلاَث
كنـــتْ بَغـــي زَعْمَـــه نوَّصْفـَك عـاجَـــز علـــى وَصْـــف الـــذّات
نوصف الحْنـانَه اللـي فـي قَلْبـك صَابرِينَـــة آميـــرَة الَبنَـــات
اللي اقرَء في عَيْنيكْ يكْشَف سَرّك وَاللـي كَشْفـُو نَـــارُو اقْـــدَات

- * * * -

صَـــابْـرِينَـــــــة كَايَنْ رَبّـي ، او رَبّي اكْبِيرْ صَـــابْـرِينَـــــــة

يَاامْسَهَرنـــي طُـــولْ اللِيـــل فـي جُـرتـَكْ النْعَـاس مَـا جَانـي
نَـار فـي قَلبـي شَاعْـلَ اشْعيـلْ خْـلاص يَـا نَـاس ، والله حَرقتْنـي
وَ الشُـوق امْضَـالي تـوكيـل قَـالِـي صِيـبْ الكْـلام أُو غَنّـــي

احْكَمْـت القلم ، جلسَـت ابجَنبـي أبْديـــتْ انْشَكـــلْ فالجُمْـــلاَت
الكَلْمَـة الأولَـى ، صَفّـي نّيتَـك أنَـا نِّيتِـي رَاهِـــي اصْفَـــات

صَـــابْـــرِينَـــــــــــــــــــــة كَايَنْ رَبـّي ، او رَبّي اكْبِيرْ صَـــابْـرِينَـــــــــــــــــــــة
صَـــابْـــرِينَـــــــــــــــــــــة مَا تَبْكِيش ، اتْبَسمِي خِيرْ صَـــابْـرِينَـــــــــــــــــــــة
صَـــابْـــرِينَـــــــــــــــــــــة أرْمِي هَمّكْ داخِل بِيرْ
نَهْـــوَاك أَكْثَـــــــرْ مَن صَابْنِي انْكُون لَكْ اعِشير ، صَابْرِينَة

- * * * -

صبْحَـان رَبّـي الجَلِيـــل اللـي اجْعَـل فالصْبَـر ادْوانـــا
كُـل شِـيء اجْعَلُـو تَاوِيـل بعْـد الشـدّة يَاتِـي الهَنَـاء
صَابرِينَـة الصبَّـر اجْميـل اطْرِيـق الصْبـر تَـدِى للجَنّـَـة

و الظَالَـمْ وِيلُـو يـَاوِيـل قَـد مَـا انْقـولْ اعْلِيـه اقْلِيـل
الزْمان ايْدورْ ، و الدّهْر اطْويـل يَعْيـَا وَ ايْطيـحْ فـالجبَّـانَـة

- * * * -

صَـــابْـــرِينَـــــــــــــــــــــة كَايَنْ رَبـّي ، او رَبّي اكْبِيرْ صَـــابْـرِينَـــــــــــــــــــــة
صَـــابْـــرِينَـــــــــــــــــــــة مَا تَبْكِيش ، اتْبَسمِي خِيرْ صَـــابْـرِينَـــــــــــــــــــــة
صَـــابْـــرِينَـــــــــــــــــــــة أرْمِي هَمّكْ داخِل بِيرْ
نَهْـــوَاك أَكْثَـــــــرْ مَن صَابْنِي انْكُون لَكْ اعِشير ، صَابْرِينَة

يـــا امْجَـرْ بيـن الَهْـوَى

يـا امْجَـربينْ الَهْـوى ، بـاللهِ فيدونـي ... مَـرْض اَلْمَحبّـة ، وَاش اِلِـّي ايْداويـهْ
ادْخَلـتْ لـبْلاد الغـرام ، و أنـا بَرَانـي ... تلفتلي اطْريقي ، أو ما لقيتش اللي انْسقسِيهْ
نَرْجـع امْنِـين جِيـتْ ، لَحْبيـبْ يَنْسانـي ... انْكمّـل اقْبَـالـه ، خـُفـتْ مَـا نَلْحَـق لِيـهْ
اِلحيـرة تعـَـذّب ، و أنـَـا بـرْكـانـي ... مَـا اعْـرفت وَاش انْقـُـول ، لالا وَلاَ إيـهْ

****

يَـا امْجـرْبين لهْوى ، الغـرام ايْحَيَّـر ... و ادْخلـت البَـارح ،فـي امْسَـالة اجْدِيـدَة
قـلْتْ نَنـسَى المَاضـي ، وانْعيش الحَاضـر ... تَـمَّ بَانَتْـلِي طـرْيـق ، او بَانتـلِي ابْعِيـدَة
القَـلب حَـابْ يَـزْدَمْ ، العقـل ايْوَخَّـر ... إذا اخسرت رَاسْ المَال ، امْنِين اِجي الفَايـدَة
بـَاش نَلـقَـى طـْريـقـي ، لـزَمْـلـي انْغَامـر ... و أنَا الدَّعْـوة اعْـقـادي ، خُـفـْت انْـزِيد عُقدَة

****

اقـرِيت اكتـاب اجْـدِيد ، عُمـري ماقـريتو ... يَحْكـي احْكَـايـَات فـي أمُـور المَحبَّـة
لَبُـد الإنْسـان ، ايْحـب فِـي احْيـَاتـُـو ... او مَـا يَهنَـى لَحْبيـب حتـّى ايْصـيب لَحْبيبَـة
أفـْرح يـا قلبـي ، هَـاوْ سَـعْدي الْـقِيتـُـو ... اَصْبَـر يـا قَـلْـبِي ، جَاء سَعْـدي فـْعَـقـْبَـة
سَالـُونـي لـَحْبـَاب على الشيء اللّي افـْهَمْتو ... قـلـتْ الكتـَاب اقْـدِيـمْ ، ولـكـتِيبَـة امْعَقـَـدَة

****

يَـا امْجَـربينْ لهْـوى ، عَنْـدي غيـر سُـؤال ... العَبْـد اللـي ايْحَـب ، يَنْسَـى بَسْهُـولـة
لَجْمَـر طَـفِيتـُـو ، لكِـنْ مَـازَال شَعَّـال ... ؟ بِيـن شُـوق اونسْيَـانْ ، رَانـي فـي
يَتْنـاقَـص لقـمْر، حَتـّى ايْـوَلي اهْـلاَل ... حَصْلـَـة وَتـوَلي صُورتـُو ، كَـامْلـَـة
الكتـَابْ اللّي اقريتْ ، قَـالْ : الحّـبْ اهْبَـال ... مَكْمُـولـَـة كِيـفْ اللّـي وَدَّرْ عَقلـُـو ، يَتْمَشـى اقْبَـالـَـة ؟

****

لَحْبيبْ رَاهْ اغْـدَر، و اهْجَرعلى امْكَـانـي ... وَدَّى امْعَـاهْ القـلب ، اوغَمَّضْلـُو عِيـنِيهْ
طَـاحْ لِيـلْ الشُـوقْ ، لَحْـبِيب سَمَـانِي ... ابْعَتْـلِي اخْيَالـُو بَـرْكْ ، بَايَـتْ نَحْلـَم بِيـهْ
أنَـا ارقَـدْتْ علـى الأرض اوخَليتلـو امْكـاني ... اوسَاعَـة علـى سَاعَة ، اَنُوضْ لِيـهْ انْغَطِيـهْ
اوهُـوَ فِي امْنـَامُـو ، اذكـَـر أسَمْ ثـَانِـي ... اَحْبِيبُـو اللـُوْلانـي ، بَـايَتْ يَحلـَـمْ بِـيـهْ

أنـَـــــا و أنـــت يـَـــــا المســـــرَارَة

أنـَــا و انـــت يَـــا المســـرَارة ديمَـــا فـَالـــدواسْ و الدمّـــار
الحّـب عنـــدك أنـــت تجَـــارة الهـَـدرة عليـك راهـي بالقنطـار
مَـــا فـَـادتنـَـا حتـّـى دبَـــارة متزوجنـَـا مَـا قعـدنـَا احـرار

مَـــا نـــي فـَـاهـَـم هـذا السيـرة خطـرات اتبـَانيلـــي كبيـــرة
سعَـــات اتبَـــانيلـــي صغيـــرة كيفـَـاش اتحبـّي اديـري الـدّار

****

شفت ابنـَات كيفـَـك مكـَـاش اللـّي ابصّحتو طيحتوه افراش مـا عرفنـا مـات ، مـا عرفنـا عـاش
اشيـَان حَـالـــو ولا يخلـــــع

بدّلتينـــي ، قـُـولـــي بَـــــاش وقيـــلا باللـّهفـَـة و الطمّـــع
اصبـــرت او قلنـــا مَـاعليناش لـربمـَـا لعقـَـل يَـرجـَـــع
يَـــزّي ... بَـركـاي مالتفشـَاش أنـَـا و الله مَـــا نـَـركـَـــــع

مَـــا نـــي فـَـاهـَـم هَـذا السيـرة خطـرات اتبـَانيلـــي كبيـــرة
سعَـــات اتبَـــانيلـــي صغيـــرة كيفـَـاش اتحبـّي اديـري الـدّار

****

ويـــن راه عَـقلك يَـا عجَـابـة خـَليتـــي العـّـــز و المَـحبـّة خيَـّـرتـــي الطـريـق الصَّـعبـَة
او زدتـّي فـَحمـَـة عالجمـــر

ثبتـــي امعـَـايـَـا يـَا لحبيبـَـــة فـَرقـي بين الخيـر و الشـّر
يَـا ويـح اللـّي مـا قـرا لعقوبـة اجرّيـــه ليـّـام او يـَتبحـــر
أيـْولـــي يَجـري عنـد الطلبـــة بَـدراهمـُو ايحوّس على الزهـّر

مَـــا نـــي فـَـاهـَـم هَـذا السيـرة خطـرات اتبـَانيلـــي كبيـــرة
سعَـــات اتبَـــانيلـــي صغيـــرة كيفـَـاش اتحبـّي اديـري الـدّار

****

لعقَـــل يصلــح للتخمَـــام خَدمـي راسَـك خطـرة فالعام فَـرقـي بيـن الصّـح و الأحـلام
خمّـــي اشويَـــا الّـبعيـــد

احملـت او سَـاعـفـتـك بالتمـام خـلاص ماشي كل يـوم العيـد
عمـرك مَـا تفهمـــي بالكـلام راسَك يابّـس اتقـول احديـد
اخـلاص اليـوم اغلقـت الزمـَام مـا تقوليش انعاود مـن جديـد

مَـــا نـــي فـَـاهـَم هَـذا السيـرة خطـرات اتبَـانيلـــي كبيـــرة
سعَـــات اتبَـانيلـــي صغيـــرة كيفَـاش اتحبّـي اديـري الـدّار

****

اليـوم الأمـور راهـم واضحيـن عَـلاقتنَـا فيهَـــا حَـرفيـــن الكـاف و النـُون راهم مفصولين
اعمَـرهـُم مَـا أيـْولـوا سـوى

حَـاجَـة واحـدة مَـاهيـش اثنيـن جُـرح الكـلام عمـــرو يـداوا
مَـا احكاوليـش ، شـَافتـك العيـن كتّـاب الثقّـــة راه تنطـــوى
القلـب اللّـي بغـَاك هـَذو سنيـن يَـا مَـخلوقَـــة راه اتكـــوى

مَـــا نـــي فـَـاهـَم هَـذا السيـرة خطـرات اتبَـانيلـــي كبيـــرة
سعَـــات اتبَـانيلـــي صغيـــرة كيفَـاش اتحبّـي اديـري الـدّار

****

أنـَـا و انـــت يَـــا المســـرَارة ديمَـــا فـَالـــدواسْ و الدمّـــار
الحّـب عنـــدك أنـــت تجَـــارة الهـَـدرة عليـك راهـي بالقنطـار
مَـــا فـَـادتنـَـا حتّـــى دبَـــارة متزوجنـَـا مَـا قعـدنـَا احـرار

مَـــا نـــي فـَـاهـَـم هـذا السيـرة خطـرات اتبَـانيلـــي كبيـــرة
سعَـــات اتبَـــانيلـــي صغيـــرة كيفَـــاش اتحبّـي اديـري الـدّار

****

مَـــزال علـَـــى سَـعـْـــدي انـــْـــــدَوَّر

مَـزال علـى سعـدي انـــدوّر ضيّـعـت سنيـــن مالّـعمَـــرْ
شكّـيـت داروللـــي سْحـُـــور أخـَـاه ويـن راك يَـا زهـَـرْ

******

قلـت مـــع رابَـح ، نـَربـح رابـَح عمـــرو مَـا اربـَـح بـَصّـَح ، الصّـَح الصّـَـح عنـــدو كـلامـُـو أيـفـــرّحْ
نهـار اللّـي قلتلـو أخطبنـي اقطع ، او ماعرفتـش وين راح

******

قلت سعـدي مـع السعيـد سعيـد عمـرو مـا اسعـد مشطـون ، ما اخـدم مـا اقعـد عنـدو الخميـس كِـالحـــــد
انهـار اللّـي قلتلـو أخطبنـي أقطع ، و التّم اللّـي امرض

******

قلـت مـع هـَانـي نـَهنـَى هَـانـي مَـا يْحبّـش لـهنـَـى شبعلـي ميـــَات مَـحنـَـــة و سنـــة يضمـــن سنـــــة
نهـَار اللّـي قلتلـو أخطبنـي صَـابلـي السبّـة ، السكنـَـة

******

قلـت زهـري مـع زهيـر زهيـــر عمـرو مَـا ازهـَـى معـَـاه لغبينـَـــة اقـريتهَـــا و احسَـبت مشكلتـي افريتهـَـا
نهـَار اللّـــي قلتلـو أخطبنـي اضحَـك ، و أنـَا افهَـمتهَـــا

******

فلـت مـع فـَرحـَات نـَفـرح وجْهـُـو مـَـــا أيـَفـــرّح مَـهمُـوم ، عشيّـة و صبـَاح بصّـح نطلبلـو السمـَـــاح
نهـَار اللـّـي قلتلـو أخطبنـي أرمـَى روحُـو مَـالسطـّـح

****

الفهرس

فهرس الموضوعات

- **شكر وعرفان**
- **مقدمة**.....أ
- **مدخل: تعريف الشعر الشعبي**.....6-10
- **الفصل الأول: ماهية الصورة الشعرية**.....12-40

- **المبحث الأول: مفهوم الصورة الشعرية**.....15

❖ لغة: 15

❖ اصطلاحا: 18

❖ الصورة الشعرية في النقد القديم: 18

❖ الصورة الشعرية في النقد الحديث:.....25

- **المبحث الثاني: خصائص الصورة الشعرية**.....31

❖ التطابق بين الصورة التجربة: 31

❖ الوحدة والانسجام التام: 32

❖ الإيحاء: 32

❖ الشعور: 32

❖ العمق: 33

❖ الحيوية: 33

- **المبحث الثالث: أنماط الصورة الشعرية**.....33

❖ النمط الحسي: 34

❖ النمط العقلي: 36

❖ النمط البلاغي: 36

- **المبحث الرابع: أهمية الصورة الشعرية** 38

- ***الفصل الثاني: تجليات الصورة في قصائد "ياسين أو عابد"*** 42-96

- **المبحث الأول: الطبيعة** 44

أ/ الطبيعة الحية: 45

ب/الطبيعة الجامدة: 52

- **المبحث الثاني: التراث الديني** 60

1/ اقتباس من القرآن الكريم: 63

2/ اقتباس من الحديث النبوي: 70

3/ استدعاء الشخصيات الدينية: 73

- **المبحث الثالث: التراث الشعري** 77

- **المبحث الرابع: المظاهر الاجتماعية** 82

- ***خاتمة*** 99

- ***قائمة المصادر والمراجع*** 102

- ***الملاحق*** 110

- نبذة عن حياة الشاعر 110

- نماذج من شعره 113

فهرس القصائد

- يا دْرَى ولَنَصيبْ اكْتابِي مَتْحُوف.....113
- يَاحْمَد يَامُحَمّدْ 114
- حنـي حنـي يا حنانـة 115
- الجَـزَائِـرْ 118
- المْنَـامْ 120
- الحَّـقْ.....121
- سِيـدِي لخَضَر بَنْ اخْلُوفْ.....122
- أيـِّـي.....123
- يَا حَصْرَاه عْلِيكْ يَا دنْيَا.....124
- شُوفُو للزمَانْ كِي اتبَدَّل 126
- أوَاه... أوَاه... يَا زْمَانْ 127
- الْمَـالْ.....129
- الفْـرَاقْ.....131
- أعْجَبْنِي فِي كْلامُو المِعْنَى 132
- بَالسْيَاسَة قَلْبِي ضَرِيتْنِي.....133
- شَابَّة و عَاقْلَة 135
- شّهْ فِيَّا و الله مَا نْغِيضْ.....136
- اشْكُونْ فِيكُمْ يَكْتَبْ.....137
- الشَّمْعَـة.....139
- الشَّمْس و الشْرَاق 140

❖ الفـــاكـيـــة.....142
❖ غَـرَّد يَـاقـُمـْرِي 143
❖ غِيـــر أنَـا ويَّـــاك يَـا قمَـــرْ 144
❖ كَـانْ او كَـانْ او كَـــانْ 145
❖ مَا عْلِيَـا مْـــلاَم 147
❖ مَتَـخـَّـزْرِيـــشْ فِيَـا هَـكـْـذَاكْ 148
❖ أنجْـاوبَـك إذَا تَفهْمِنِي 150
❖ النّـجْـمَـــــة 151
❖ صَـابـْرِينَـــة 152
❖ يـا امْجَـرْبِين الهَـوَى **154**
❖ أنَـــا و أنـت يَـــا المســرَارَة 155
❖ مَـزال علـَى سَعـْـدِي انـْـــدَوَّر 157